

سبّته و مليلية معقلان مغريان أماميان على البحر الأبيض المتوسط

(مقاومة و جهاد طوال خمسة قرون)

المولى سليمان

سلطان المغرب أكد للأمبراطور نابليون الذي وعده
بإرجاع سبّته و مليلية للمغرب إذا هو ساعده على تملك مدريد
فأجابه بالرفض قائلا : « إن سبّته و مليلية هتاع المغرب لابه و
عودته إلى المغاربة » فاضطر نابليون إلى الجلاء عنه مدريد .
و في عام (1271 / 1854) طلبت أمريكا من المغرب الإنحياز
للدول المحايدة و الدخول في الحلف الروسي الأمريكي في حرب القرم Crimée
مقابل إرجاع مليلية ثم سبّته للمغرب فرفض هذا العرض تضامنا مع الباب
العالى

سليم على سبّته (المغرب)

أخية مكة أو بئر

مالك ابن المرحل المتوفى

عام (699 هـ)



- عنوان الكتاب : «سبته و مليلية معقلان مغربيان أماميان على البحر الأبيض المتوسط».
- المؤلف : عبد العزيز بن عبد الله
- منشورات : نشر بمساهمة شركة كاب تور - الرباط- الهاتف : 73-57-09
- طبع : مطبعة النجاح الجديدة - الدار البيضاء
- التصنيف و الإخراج الداخلي و الغلاف : آمبريال-الرباط - الهاتف : 76 61 65
- رقم الايداع القانوني : 96/352
- الرقم الدولي المعياري للكتب : ردمك : 9981-71-002-4

الفهرست

.....	● مقدمة
3	● سببۃ عبد العصور
16	● حوز سببۃ ومعالها
18	● سببۃ في عصر القاضي عياض
31	● سببۃ من خلال رجالها
35	● الاعلام السبتيون
78	● العلم والعلماء
86	● الولاة
88	● الوضع الاقتصادي والاجتماعي
91	● المراجع
95	● مليلية او خمسة قرون من الجهاد
109	● مليلية معالم وقبائل
114	● الناضور
117	● الجزر المتوسطة الواقعة على ساحل منطقة مليلية
121	● المراجع
127	● حياة المؤلف ونشاطه العلمي

مقدمة

إن تاريخ سبته ومليلية اللتين لاتنفصل إحداهما عن الأخرى يرجع لعهد الفينيقيين الذين جعلوا منهما مرحلتين أُنزلتَين في مسارهم نحو السواحل الإفريقية في المحيط الاطلنطيكي وكان الإغريق يعتبرون (سبته) أحد هياكل هرقل وهي (أبيلا) Abyla المعروفة اليوم بجبل (هاشو Hacho) ونظرا لوجود الجبال السبعة المشرفة على الجزيرة الايبيرية وأطرافها المباشرة أطلق الرومان على سبته اسم (Septem fratres) في عام (240) قبل الميلاد حيث لجأ أسطول فينيقي طارده الرومان أما (مليلية) فهي على ما يقال (روسادير) Rusa-dir الفينيقية التي احتلها الرومان عام (70م) فكان لها وزن اقتصادي في سواحل المتوسط إلى حد امتلاكها عملة خاصة بها وعندما ظهر (الوندال Vandales) الذين يرجع اليهم اسم الاندلس هاجم امبراطورهم (جنسريك Genséric) بثمانين ألف رجل كلاً من (سبته) عام (429م) ومليلية عام (430م) للقفز الى (عنابة) وتونس عام (439) ولم يكد يمر قرن واحد حتى هاجم الامبراطور (جوستينيان Justinien) الوندال عام (532م) لانتزاع (سبته) ومليلية منه ومعها جزر المتوسط وكلا مدينتي عنابة (بونة) وشرشل فأصبحت سبته عاصمة لموريطانيا الطنجية حوالي (582م) ومالبت الفيزيكون أن استولوا على المنطقة وأزاحوا عنها البيزنطيين واحتلوا (مليلية) عام (700م / 81 هـ) قبل أن يصل (موسى بن نصير) إليها عام (710 م / 92 هـ) وقد عرفت الحاضرتان المغربيتان قرونا من الإزدهار الفكري والحضاري حللنا معطياته في شتى المجالي والمجالات لتتخلص الى العدوان الإيبيري على سواحلنا ومراسينا في كل من البحر المتوسط والمحيط.

إن احتلال المدينتين سبته ومليلية من طرف الاسبان أو البرتغال سبة في جيبين أواخر القرن العشرين الذي تمت خلاله تصفية كل مظاهر الاحتلال في العالم المتمدن وقد أطل القرن الواحد والعشرون ومع ذلك فإن الاسبان لايزالون يراوغون ويختلقون الصيغ المموهة لتبرير مواصلة الاحتلال مستنديين على هامش القانون الدولي العام - الى اتفاقيات سرية أو مصالح مشتركة مع دول أوروبية وأخيرا إلى وضع جديد خلقته (الوحدة الأوربية) التي بدأت متعثرة نظرا للمفارقات الصارخة بين أعضائها وسنرى خلال هذا العرض المقتضب كيف أن الاسبان تذرعو - لحد الآن - طوال نحو من خمسة قرون - بشتى العوامل المهزوزة لدعم وجودهم في آخر

معقل لهم بالقارة الإفريقية وكانت مساومات بعض دول أوروبا بصدها مع المغرب ، لاتنطلق من حق المغرب بل من أفضليات في المصالح الخصوصية لهذه الدولة أوتلك ولعل هذه الدول التي ظل موقفها مطبوعا بنوع من المراوغة قد شجعها في الواقع خلل داخلي في المغرب قد يكون بعضه نتيجة دسائس خارجية وهو ثورة إقليم او انتفاضة قبائل ضد السلطان الشرعي المبايع كلما جد الجد في حصار سبتة أو مليلية مما كان يضطر السلطان الى القفز توا لمناطق الاضطراب فتتسل من المغرب حظوظ للتحرير وحتى رجال المقاومة الأشاوس - الذين يهبون من أقصى السوس - كما يقول طيراس - رغم عدم توفرهم على سلاح متكافئ مع عدة العدو- كانوا لا يكادون يصلون الى مرحلة قصوى في صراعهم من أجل تحرير المدينتين حتى يحدث هنا وهناك داخليا أو خارجيا ما يعرقل مساراتهم التحريرية ولنا خير نموذج لذلك في (حرب الستة أيام) في فلسطين حيث انطلقت من الخارج تحديات بل وتهديدات أوقفت الحركة بل رجعت بها الى الوراء فأصبحنا نفاوض على جزء قليل مما كان بين أيدينا قبل عام 1967 فالويل كل الويل لأصحاب الحقوق الهضيمة اليوم إذا هم لم يتعضوا بعبير التاريخ في رصانة وبعد نظر ووحدة صف.

سبّة عبر العصور

إن الزقاق أو البوغان هو عرض البحر الواقع ما بين (سبّة) و (الجزيرة الخضراء) وتزعم بعض المصادر أن (الإسكندر) حفر ما بين (العدوتين) وبنى أول رصيف من الحجر على طول اثني عشر ميلا انطلاقا من (سبّة) وقد تحدث (ابن سعيد المغربي) عن هذه القنطرة التي لايتوفر مايدل على وجودها عدا ظواهر جغرافية كالتقاء جبال اسبانيا بالريف وهي بارزة إلى الآن في وجهتها الطبيعية ومهما يكن فإن ما أكده (ابن خلدون) هو غلبة الروم والفرنجة والقوط على المنطقة مع انتشار البربر بالضواحي خارج الحدود الرومانية المعروفة (Limes) وقد احتل القرطاجيون قبل ذلك - (إلى عام 146 ق.م) أطراف المنطقة وظلوا متمسكين بمكاسبهم على طول الساحل الى حد أنهم أغرقوا في القرن الثالث قبل الميلاد جميع المراكب المارة بسبّة حول ما يسمى بأساطين هرقل.

وقد غزا (طارق بن زياد) الأندلس متوجها (عام 92 هـ) من (سبّة) إلى (الجزيرة الخضراء) مارا بالجبل الذي حمل اسمه وهو (جبل طارق) فوجد - حسب ابن خلدون - جنس القوط مستوليا على الأندلس منذ أربعة قرون خلت مع بسط نفوذهم على العدو الجنوبية يدين له فيها عاملهم على سبّة (يوليان الغماري) الذي انطلق (موسى بن نصير) من (القيروان) لاستنزاه وامتلاك خليج الزقاق والالتحاق بطارق في الأندلس مروراً ب (جبل موسى) وبعد فترة تعاقب خلالها ولاة على المغرب والأندلس ولي عمر بن عبيد الله المرادي على طنجة وسبّة عام (114 هـ) فأساء السيرة وحاول تخميس مسلمي البربر فنفرت منه القلوب وثار (ميسرة المضغري) الخارجي بأحواز طنجة حوالي (122 هـ) واستعرت الفتن في (سبّة) بعد أن لجأ إليها من انهزم من جيوش الشام وعلى

رأسهم الوالي (كلثوم بن عياض) (حسب ابن حيان) فحاصرهم عسكر الخوارج من المسلمين الذين ثاروا ضد انحراف أهل الشام عن مبادئ الإسلام بالعمل على استنزافهم وأصبحت (سببة) منطلقا لتجمع العرب ضد البربر بالعدوتين معا وكان بلج بن بشر بن عياض (وهو ابن اخ كلثوم) قد اتخذ (سببة) مركزا استراتيجيا تبلورت فيه مظاهر الفتنة بين اليمانيتمضر على غرار ماكان يجري آنذاك بالأندلس واستمر الحال على هذا النسق إلى عام (127 هـ) حيث داخل الخلل الخلافة الاموية بالمشرق فاستحكم استقلال المغرب عن الشرق بظهور (صالح بن طريف البرغواطي) وكان (عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة بن عقبة بن نافع) قد لجأ الى سببة من حيث انطلق لقطع دعوة الخوارج من افريقية إلى المحيط عام (135 هـ) وكان العباسيون قد استقروا بالشرق بعد انقراض بني أمية منذ عام (132 هـ) فالتحم (عبد الرحمن بن حبيب) مع (عبد الرحمن بن معاوية) وهو عبد الرحمن الداخل قتل عام (137 هـ) واستولى عبد الرحمن الداخل في العام التالي على الأندلس.

وظل الخوارج يكافحون عقدين اثنين من السنين الى أن تقلص ظلهم عام (157 هـ) في منطقة الشمال وخاصة (سببة) مواصلين التحامهم مع العرب المشاركة ضمن (375) معركة - حسب ابن خلدون - وتعاقب على المغرب ولاة عباسيون الى أن برز الادارسة بالتحاق المولى إدريس الأكبر بوليلي عام (172 هـ) عن طريق طنجة قاعدة المغرب إذ ذاك وكانت منطقة غمارة بالريف من أول من بايعه من القبائل وبعدما ولي الأمر نجله المولى إدريس الأزهر عام (188 هـ) اتجه للقضاء على (الخوارج الصفرية) واقتطع المغربين الأقصى والوسط عن دعوة العباسيين وكان قد نقل عاصمته الى (فاس) وتوفي عام (213 هـ) فقسم ولي عهده المولى محمد (المغرب) بين اخوته (الإثني عشر) فاخصص (القاسم) بطنجة وسببة واستمرت الفتنة بين الإخوة فانتقلت المدينتان من قبضة (القاسم) إلى إمرة أخيه (عمر) مع باقي ساحل البحر الرومي واستمر نفوذ الادارسة إلى أن انتزع (عبد الرحمن الناصر الأموي) صاحب الأندلس حاضرة سببة من يد (بني عصام) ولاة الادارسة بها أوائل القرن الرابع الهجري حيث بايع عبد الرحمن الناصر الأمير الإدريسي أبو العيش (أحمد بن القاسم كنون) الذي اضطر للتنازل عن طنجة فأصبحت المنطقة كلها في قبضة الأمويين عام (337 هـ) بإمرة (يعلى بن محمد اليفرني) الذي قتله (جوهر الصقلي) قائد كتائب العبيد بين عام (349 هـ) وكان (الحسن بن كنون) أخو أبي العيش قد ولي الأمر فنكت بيعة الشيعة متمسكا بدعوة (الناصر) ثم ابنه (المستنصر) وأصبح المغرب في دوامة يتأرجح بين الأموية والعبيدية فهب قائد المستنصر محمد بن القاسم بن طلمس من الجزيرة الخضراء مارا بسببة للالتحام بالحسن بن كنون عام (362 هـ) بفحص (بني مصرخ) بأحواز طنجة فانهزم الأمويون لاجئين إلى (سببة) ثم تعاقب الكر والفر فتحصن ابن كنون بقلعة (حجر النسر) قرب سببة ثم تنازل عنها بعد انهزامه أمام جيوش القائد (غالب الأموي) الذي نفى آل إدريس إلى العدة الشمالية ودخل المغرب في أرجوحة جديدة ضمن صراع بين (مغراوة) و(بني يفرن) ولكن سببة ظلت في قبضة الأمويين الذين مالبتوا أن أوقعوا عام (387 هـ) بقيادة مغراوة الذين انقرضت دولتهم بظهور يوسف بن تاشفين وكانت (سببة) خلال فترة حكمهم طوال مائة سنة إحدى قواعدهم وعلى رأسها (الحاجب سكوت) البرغواطي عام (460 هـ).

وفي عام (477 هـ / 1084م) قبل جواز المرابطين الأول الى الأندلس حاصرها (المعز بن يوسف بن تاشفين) برا وأحاطت بها أساطيل ابن عباد بحرا فاقتمتها عنوة وقبض على صاحبها (ضياء الدولة يحيى بن سكوت البرغواطي) فقتله المعز صبورا واتجه يوسف من فاس حيث تلاقى مع ابن عباد في (بليطة) على ثلاثة مراحل من سبتة وكان اللقاء بفاس حسب ابن خلدون (الاستقصا ج 1 ص 111).

ولعل هذه الفترة هي أزهى عصر في تاريخ (سبتة) وهي حقبة تنازع الحكم خلالها المرابطون والموحدون بزعمامة القاضي عياض الذي وصف لنا في كتابه (الجامع في التاريخ) وهو كتاب (تاريخ المرابطين) (تذكرة الحفاظ للذهبي ج 4 ص 97) الذي انتهى فيه إلى عام (540هـ) مستوعبا أخبار (سبتة) ورجالها وماجرياتها علاوة على ماورد في كتابه الآخر وهو (العيون الستة في أخبار سبتة) وقد استوثقت آنذاك علاقة وطيدة بين علماء العنوتين عن طريق (سبتة) بوثقة الانصهار ومجمع التيارات الفكرية مما أضفى عليها سمة المركزية الفكرية كصلة وصل بين الضفتين انطبعت طوال قرون بطابع الوحدة العضوية الحضارية وكانت سبتة أولى الحواضر المغربية التي تأثرت بالاحداث الأندلسية الجارفة لاسيما بعد سقوط قرطبة عام (633 هـ / 1235م) وقيام مراكب الصليبيين الأسبان بمضايقة مياه (سبتة) مما حدا (الجنوئين) الى توجيه (28) مركبا لإنقاذ (سبتة) (وصف وتاريخ المغرب - كودار ج 1 ص 341) و (عام جنوة) هذا مشهور عند أهل سبتة لانطباقه على احتلال عاصمة قرطبة (ابن عذاري ج 3 ص 322 طبعة الرباط 1960) والواقع أن الجنوئين الذين هاجموا المدينة في نحو (100) مركب قد حاصروها من أجل احتلالها فنصبوا المجانيق واضطر السبتيون الى الاستسلام على أن يعطوا للمغير مالا معلوما دفعه (أبو العباس اليناشتي) صاحب سبتة يومذاك وفي عام (647 هـ / 1249م) قام (أبو القاسم محمد بن احمد العزفي) ضد الحفصيين الذين اهتملوا فترة الضعف والاضطراب في سبتة فأمسكوا بزمامها فطرد العزفي (ابن الشهيد الهنتاتي) (ابن عذاري ج 4 ص 454) واستقر الأمر لبني مرين فبدأوا عام (671هـ / 1272م) بالاحتفال بعيد المولد بأمر السلطان يوسف بن يعقوب بن عبد الحق فصار عيدا من أعياد المغرب وقد تم ذلك في (صبرة) بناحية (الملوية) ولكن بني العزفي سبقوه الى ذلك حيث كانوا يمشون بالمديح (ابن عذاري ج 4 ص 486) في أزقة سبتة (راجع الدر المنظم في مولد النبي المعظم) لمحمد بن احمد بن العزفي (الاسكوريال 1741).

وبعد فترة حكم شبيه بحكم (ملوك الطوائف) بالأندلس استعاد بنو مرين (سبتة) فقام (يعقوب بن عبد الحق المريني) عام (684 هـ / 1285) بجواز رابع إلى الأندلس عقب وفاة (الفونس) وتنصيب ولده (سانجة) على (قشتالة) التي تحالفت آنذاك مع مملكة (أراگون) ضد المرينيين فاستقدم السلطان المريني (36) قطعة بحرية كانت تحمي ثغور سبتة وطنجة وطريف ورباط الفتح فانصاع الأسبان وتوالت على الخليفة وفود (سانجة) بالجزيرة الخضراء للمهادنة فقبل الصلح بشروط منها الحصول على الكتب العربية المودعة في الخزائن المسيحية (تاريخ المغرب - عبد العزيز بن عبد الله ج 1 ص 139) وقد عزز (أبو سعيد المريني) حامية سبتة عام (728هـ / 1327م) فولى قيادتها حاجبه (عامرا بن فتح الله السدراتي) (الاستقصا ج 2 ص 56) ولكن بعض

أدعياء العرش من المرينيين كانوا يتخذون من حاضرة سبتة بضاعة للمساومة فقد اقتطعت سبتة من تراب المغرب رسميا لأول مرة (عام 786هـ / 1384م) عندما ولي الخلافة موسى بن ابي عنان المريني مرشحا لهذا الشق من طرف بني الأحمر حيث كان لاجئاً بقصر الحمراء بغرناطة مع جماعة من أدعياء الملك المرينيين وكان الذي تولى كبر ذلك هو الوزير (مسعود بن ماساي) الذي مال بث أن راجع نفسه بعد تولية الواثق بالله أبي زياد محمد بن ابي الفضل بن أبي الحسن المريني عام (788هـ) فطالب بإعادة سبتة إلى المملكة المرينية وحدثت النفرة لذلك بينه وبين بني الأحمر فجhez (ابن ما ساي) العساكر لحصارها فاستولى عليها فسرّح ابن الأحمر السلطان ابا العباس المنتصر بالله فاستولى على سبتة وعلى الملك للمرة الثانية عام (789هـ) (الاستقصا ج 2 ص 138) وكانت حدود المغرب قد ضببطت منذ أوائل القرن السابع الهجري في خريطة رسم إحداثياتها (الأطوال والعروض) أبو علي الحسن بن عمر المراكشي المتوفى عام (627هـ / 1230م) وهو صاحب كتاب (المبادئ والغايات) الحافل بالرسوم الهندسية والتخطيطات التي تمثل ارتفاع قطب (41) مدينة ضمن (131) إحداثية Coordonnées وكان علماء المغرب حريصين آنذاك على تسجيل مغربية سبتة التي بدأ الاسبان يعملون على احتوائها ضمن حركة (الروكونكيسة) Reconquista فصنف محمد بن عبد المهيمن الحضرمي كتابه (الكوكب الوقاد فيمن حل بسبتة من العلماء والصلحاء والعباد) وابن الخطيب السلماي كتابه (معيار الاختيار) و(أبو محمد بن القاسم بن عبد الملك الانصاري) رسالته (اختصار الأخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار) (نسخة خطية في خع وقد طبعت عام 1974) و(بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبتة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب) وقد ذكر ابن الخطيب سبتة في رسالته (مقامة وصف البلدان) فوصف بيض أسوارها وجبل (بليونش) شمامة أزهارها والمنارة منارة انوارها ودار الناشبة (حيث كان القوم يرمون النشاب أي النبل) والحامية المضربة والأسطول المرهوب «ثم وصف المدينة بأنها (بصرة) علوم اللسان وصنعاء الحل الحسان ومحشر أنواع الحيتان ومحط قوافل العصير والحرير والكتان «ثم قال» وكفاها السكنى بليونش في فصول الأزمان ووجود المساكن النبيهة وأرخص الأثمان.. وخزانة كتب العلوم.. إلا أنها عديمة الحرث فقيرة من الحبوب.. ثم ذم أهلها فلاحظ أن أحوالهم رقيقة وتكلفهم ظاهر واقتصادهم لالتبس منه طريقة وتقديرهم للأرزاق عريق لايفضلون على مدينتهم مدينة الشك عندي في مكة والمدينة» (أزهار الرياض ج 1 ص 31).

وقد رسم لنا أبو محمد الانصاري صورة عن مظاهر الاقتصاد والعمران في (سبتة) بعد احتلالها بثماني سنوات حيث تجلت في أبهى حللها كأعظم حاضرة لافي المغرب وحده بل في كثير من أنحاء العالم المتمدن وقد صنف الكتاب عام (825هـ / 1421م) فعد لنا المجالي الحضارية التي انكسفت بعدالاحتلال منها توفر (174) سوقا و (360) فرنا و (24000) دكان و (40000) مطمورة و (22) حماما و (100) صنف من الأسماك تصاد في مياهها ومنه المرجان في (299) مصيدة للحوت و (360) فندقا و (103) مطحنة و (30) رصييفا مينائيا و (18) محرسا عسكريا وكانت سبتة منذ القرن الثاني عشر الميلادي تصدر المنتجات المغربية من قطنيات ونحاسيات ضمن دار للصناعة والتصدير علاوة على صادرات الفواكه التي تنوعت أصنافها منها (65) نوعا من العنب و (28) نوعا من التين و (15) من التفاح و (6) من الخوخ و (14) من السفرجل و (16) من

الزمان ومن مظاهر الرفاه الاجتماعي بسببة وجود مستشفيات يحتوي أحدها على (800) سرير (وصف وتاريخ المغرب - كودار ج 1 ص 62)

وقد تم احتلال سببة من طرف البرتغاليين عام (817 هـ / 1414م) بينما تقرر احتلال طنجة التي وصل إليها ثمانية آلاف رجل - في تاسع شتنبر (1437 م / 841 هـ) وكان (أبو عثمان المريني) قد اغتيل عام (1420/823) فخلفه ولده الأصغر (عبد الحق) الذي بايعه الوزير (أبو زكري) الذي استنفر ملكي مراكش ويادس لمعارضة الغزو البرتغالي فحوصر البرتغاليون واضطروا للاستسلام في (16 أكتوبر 1437) فطالب المغاربة بإرجاع (سببة) واحتفظوا برهن (الدون فرناندو) الذي تحمل الأسر ومات بفاس في 5 يونيو 1443/847 هـ)..

وفي عام (1438) تولى الملك (الفونس الخامس) فقرّر احتلال (القصر الصغير) وفي (21 أكتوبر 1458) تولى الملك (الفونس) بنفسه قيادة الأسطول البرتغالي المكون من (280) مركبا شرعيا و (25.000) رجل فاستسلم (القصر الصغير) يوم 23 أكتوبر وفي أوائل نونبر هب سلطان فاس (عبد الحق المريني) إلى محاصرة البرتغاليين أمام (المرية) ولكن (الفونس الخامس) انبرى لإنقاذ المحاصرين فاضطر سلطان المغرب إلى رفع الحصار في (ثاني يناير 1459 / 864 هـ) ويعد بضع سنوات عقد شيوخ (الأنجرة) و(جبل الخروب) معاهدة مع حاكمي (سببة) و(القصر الصغير) تسمح لهم بالدخول إلى سوق المدينتين مقابل الاعتراف للبرتغاليين حق المرور عبر بلادهم مع وعدهم بالمساندة العسكرية.

وقد لاحظ (مونزير Münzer) أنه في عام (863 هـ / 1458م) جند ملك فاس وأمير تونس وأمير وهران أربعين ألف رجل لتحرير سببة ولكنهم فشلوا لأن سلاحهم لم يزد على درقات خشبية وكان في المدينة ثمانمائة مسيحي وقد شجع ذلك البرتغاليين - حسب Münzer على احتلال (أصيلا) و (طنجة) و (القصر الصغير) في السنوات التالية ثم فرض إتاوات على القرى المجاورة قدرها دوكا واحدة لكل نفر ومعلوم أنه في عام (947 هـ / 1540م) هاجم الأفارقة فجأة بثمانين مركبا (جبل طارق) ثم حاصروا مدينة سببة (دوكاستر - س . أ - السعديون ج 1 ص 1) (عام 1918).

وقد احتل البرتغاليون عام (1437م) (جزيرة الثورة) أو (جزيرة المعدنوس (La isla de Prejil) قرب سببة أرضها صخرية هي مركز هام لصيد الأسماك ومأوى لقوارب الصيد والبواخر وسجن عسكري وميدان للمناورات الحربية ويقال بأن بحارين من (مارسيليا) كانوا يذهبون إلى مياه فرضة سببة في القرن الرابع الميلادي لصيد المرجان ومعلوم أن (جزيرة البقدنوس) التي عرفت في خرائط قديمة باسم (جزيرة المرجان) Ile du Corail كانت تبعد بنحو عشرة كيلو مترات غربي سببة.

وفي الاتفاقية الأسبانية البرتغالية سنة (1663م / 1074 هـ) اعترف البرتغال بنفوذ اسبانيا على سببة وجزيرة الثورة وألحقتها رسميا باسبانيا عام (1750م) حيث اعتبرتها المفتاح العسكري لسببة وحاولت إنجلترا احتلالها مرتين في القرن التاسع عشر آخرها عام (1842 هـ) ثم اعترفت إنجلترا بتبعيةها لاسبانيا وطالبت (الولايات المتحدة) بإحالتها إلى محطة للبواخر التجارية فعارضت اسبانيا في ذلك، وقد تم الاحتلال بعد حصار

طويل في عهد (أبي سعيد بن أحمد المريني) أو أخيه (عبد الله) وخوان الاول ملك البرتغال واستمر البرتغال في سبنة مائتين وخمسين سنة فاحتلها الأسبان حوالي (1080هـ / 1669م) وقد أكد (منويل) في مذكرته أن المغاربة ثاروا عند احتلال البرتغاليين لسبنة على أميرهم (عبد الله بن أحمد المريني) وقتلوه. (الاستقصا ج 2 ص 147 / نشر المثاني ج 1 ص 109)

وقد خرب البرتغاليون المدينة وأخذوا ما كان بها من الأموال والذخائر حتى الكتب العلمية وتركوها قاعا صفصفا وكان أهلها وهم محاصرون قد أرسلوا قصيدة طنانة يستنجدون فيها أهل الإسلام من أهل مصر وغيرها مطلقا:

حماة الهدى سبقا وإن بعد المدى فقد سالتكم نصرها ملة الهدى

فلم تقدم شيئا غير أن أجيئوا بقصيدة من نظم (ابن حجة) (شذرات الذهب ج 7 ص 124) وقد ترجم (ابن العماد) لابن حجة هذا في الشذرات (ص 219) فقال ما ملخصه: هو تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة الحموي الحنفي شاعر الشام المعروف بابن حجة ولد بحماة عام (777هـ) عانى عمل الحرير ثم مدح أعيان دمشق ونادى أمير مصر شيخ المحمودي وصار شاعره وسئل الحافظ (ابن حجر) عن شاعر العصر فقال الشيخ تقي الدين بن حجة (المرآة ص 206 / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 129)

وكانت الروح الصليبية قد انتعشت في الغرب بعدما ضعفت في الشرق حسب مؤرخين أمثال صاحب Domination portugaise au Maroc (P.13) وقد عزز المسيحيون في انتفاضة صليبية كلا من الاحتلال البرتغالي ثم الأسباني في بعثات فردية وجماعية مهدت له في مختلف المناطق والجيوب وبافتقارهم عملاء مسلمين بالمغرب لاستخدامهم في دعم الاحتلال - عمد المسيحيون إلى محاولة جريئة هي تمسيح اليهود لبث روح العدا في نفوسهم ضد الاسلام واستخدامهم كعملاء ضد مواطنيهم في مقاصدهم الملتوية لأن معظم يهود المغرب كانوا ضمن الموريسكيين الأندلسيين الذين طردوا من غرناطة بعد سقوطها عام 875 هـ / 1470م) وتجدد نفيهم الإيجابي بعد ذلك بنحو (120) سنة فتواكب هذا النفي مع الأحداث الايبيرية الهادفة إلى دعم احتلال سبنة والجيوب الساحلية وكان معظم الاسرائيليين مشبعين بروح العدا لمسيحيي اسبانيا الذين أذاقوهم الامرين من خلال حركة التفتيش Inquisitions فلم يكن لحركة التنصير كبير أثر في نفوسهم إذ ظلوا متمسكين بمغريبتهم واتخذوا من انتصار المغرب في (وقعة وادي المخازن) عيدا سنويا لهم ومهما يكن فمنذ ألقي مرسوم نانط Edit de Nantes (1685م / 1097هـ) أصبح البروتستانت يشكلون في معظم مدن الساحل المغربي جماعات نشيطة وهامة نسبيا (دوكاستر - س 2 العلويون ج 6 ص 157) ولم يكن يقطن في (أكادير) منهم سوى الانجليز أو الفرنسيين المنفيين (ص 527) وقد اهتمت البعثات الانجليزية بالتبشير في افريقيا السوداء ولم تهتم بالمغرب إلا أخيرا وخاصة بالجالية الإسرائيلية نظرا لاستقرار تجار يهود من الصويرة

في لندن ومنشيوستر ففي عام (1834م/1250هـ) أسست (شركة لندن لنشر المسيحية) بين اليهود فرعاً لها بالمغرب عام (1858م) حاول يهودي اعتنق المسيحية تمسح الاسرائيليين بتطوان ولكن العمل التبشيري الجدي لم يبدأ إلا عام (1875) عندما استقر بالصويرة J.B Grigthon Ginsburg فمسخ جماعة هال أمرها الاحبار وقد خلفه Zerbib الفرنسي عندما انتقل هو عام (1886) لمباشرة عمله في الاستانة ثم جاء المبشر الانجليزي Mackint Osh إلى المغرب عام (1882) فاستقر بطنجة ربما بتواطؤ مع (ماكينزي) صاحب مركز رأس جولي Cap July وعندما توفي عام (1900) خلفه Millier الذي بدأ عمله بتطوان ثم مراکش يتعاون مع بعثة المغرب Southern Marocco mission وكان في الجزائر بعثة افريقيا الشمالية North Africa Mission فتحت فرعاً لها بطنجة (مرشان) عام (1884) معززاً بمصححة أحييت بعد ذلك إلى مستشفى وأصبحت أهم بعثات البروتستانت بالمغرب وأصبح لها ممثلون تسعة عام (1886) بطنجة وأصيلا وفاس فكان Balwin بمدينة البوغاز و Herdman بفاس وأخيراً أسس فرع بتطوان عام (1889) وآخر بالدار البيضاء عام (1890) تزايد نشاطه ابتداء من عام 1894

ولكن البعثة احتفظت في متم القرن الماضي بأربعة مراكز فقط بطنجة وفاس (أو صفرو) في الصيف وتطوان والدار البيضاء وارتفع مبشروها إلى (37) عام (1900) وهم نصف عدد المبشرين بالمغرب وفي عام (1886) استقر بطنجة ممثل للبعثة التبشيرية التي كانت تهتم بتمسيح اليهود بالشمال الافريقي وهي: "Mildmay mission to the Jews" اهتمت بيهود فاس ثم مراکش ودمنات ثم الملاحات المنعزلة وقد ظلت سبنة أبرشية تابعة للاسكندرية حسبما ورد في لائحة اسقفيات (دوكا ستر - السعديون - س. أ. م. 3. المقدمة)

وهنا تعززت انتفاضة الشعب المغربي عارمة في جهاد موصول ضد الاحتلال البرتغالي والاسباني وقد تزعمت تطوان الحركة الجهادية القرصانية ضد الشواطي والسفن الاسبانية كرد فعل ضد حركة التفتيش ففتك (أحمد النقسييس) التطواني بنصاري سبنة عام (996 هـ) حيث أنشد (محمد بن علي الفشتالي) المنصور السعدي قصيدته التي جاء فيها:

نحو ناديك في شباب قشيب

كافأت بعلمها بفتح قريب

هذه سبنة تزفف عروسا

وهي بشرى وأنت كفؤ اللواتي

(الاستقصا ج 3 ص 57)

وكانت (عائشة الحرة) قبل ذلك زعيمة هذه الحملات فكانت تتقن القلانية وقد تزوجت حليف والدها ضد البرتغال السيد (علي المنصري) مجدد تطوان وحكمت المدينة باسمه وخاضت سفنها ورجالها غربي البحر المتوسط وظلت مناوشاتها ضد (الدون الفونصور) حاكم سبنة الأحدث البارزة في حوليات الجهاد (مجلة

هسبريس 222 XLIII وفي عام (102هـ/1690م) زحف المجاهدون بعد تحرير العرائش و(أصيلا) نحو مدينة سبتة وأمدهم المولى اسماعيل بعساكر وأمر قبائل الجبل وكذلك أهل فاس أن تعين كل قبيلة حصتها للمرابطة على سبتة فبلغ عدد المرابطين خمسة وعشرين الفا وطال الحصار ومات القائد علي بن عبد الله الريفي وولي بعده ابنه القائد أحمد بن علي واستمر القتال سنوات يتعاقب الغزاة كل سنة والسلطان مشغول بتمهيد المغرب ومحاربة ثوار (فازان) (الاستقصا ج 4 ص 37)

وقد حاصرها القائد علي بن عبد الله عام (1106هـ / 1695م) وكان مولاي اسماعيل يرغب أيضا في محاصرة (مليلية) ولكن تهديد الجزائر بالهجوم على المغرب حدا السلطان الى نقل جنود الحصار فحشدوا في ناحية وهران (ص384) لخوض (معركة الالغام) (1697) مع استمرار محاصرة (مليلية).
(اخبار حصار سبتة ص 361 - 369 و ص 429 - 431/ دوكاستر - س 2 - الفيلاييون - فرنسا ، 4 ص 305)

وذكر كودار (وصف وتاريخ المغرب ج. 2 ص 519) أن المولى اسماعيل بقي محاصرا لسبتة طوال ست وعشرين سنة (ابتداء من عام (1106هـ/1694م) وكلفه الحصار مائة ألف من الجند وقد أراد أن يسترجع سبتة مقابل الاسرى الاسبان كما تدخل سفير السلطان العثماني لاعادة السلام بين المغرب والجزائر وقد انتقد ببطء حصار سبتة كما قام الاسبان برد فعل عنيف ظن بعده ان المدينة منيعة وقد وقع التخلي آنذاك (عام 1697) عن حصار مليلية ثم ضوعف حصار سبتة وأعطى السلطان أجل شهر لعلي بن عبد الله لتحرير المدينة وأصبح الحصار ضربا من الاستنزاف الذي كلف الاسبان مقاومة شديدة (1698) وقد جرت مفاوضات صلح بين علي بن عبد الله وحاكم سبتة (دوكاستر س 2. - الفلالليون م. 4. ص 534 / 1693 - 1698).

وقد وجه السلطان المولى اسماعيل رسالة غير مؤرخة (كتبت قبل عام (1118هـ / 1706م) الى البرلمان الانجليزي وأميرال البحر البريطاني يحتج فيها على اقتراح انجلترا بعد احتلال (جبل طارق) عام (1116هـ / 1704م) التحالف مع الاسبان الذين يحتلون سبتة ضد المسلمين مع أن ذلك مناف للمعاهدة المغربية الانجليزية ومادامت انجلترا لا تسعى إلا لضمان مرور سفنها في البوغاز فعليها أن تساعد المغرب على استرجاع سبتة وكانت أنجلترا تشترط على اسبان سبتة الانضمام الى ملك اسبانيا (الدوق شارل) بدلا من (فيليب الخامس) حفيد (لويس الرابع عشر) الذي ملك اسبانيا بعد وفاة (شارل الثاني) (دوكاستر - س 2 - العلويون ج 6 ص 349)

وقد توالى الحصارات على سبتة في فترات عديدة وفي عام (1133هـ / 1720م) فاجأ الاسبان الجيش الاسماعيلي الذي كان يحاصر سبتة بهجوم استولوا خلاله على محلتهم وخباء القائد علي بن عبد الله الريفي و(قصة افراك) واستشهد ألف من الجند ثم كر عليهم الجيش المغربي فأسر منهم ثلاثة آلاف (الاستقصا ج 4 ص 47).

وفي عام (1173 هـ / 1759م) وقف السلطان سيدي محمد بن عبد الله على تحصينات سبتة ورصد حصنة من رماة (انجرة) لحراسة نواحيها والوقوف على حدودها (الاستقصا ج. 4 ص 95) وظلت انجلترا تراوغ وتماطل نحو من سبعين سنة واخيرا وجهت مبعوثها (ماترا) إلى (مولاي اليزيد) في (ربيع الاول 1205 هـ / نوفمبر 1790م) لاختباره بعدم استطاعة بريطانيا مساعدة المغرب نظرا لتحسن علاقتها مع اسبانيا ومع ذلك ظل السلطان متمسكا بموقفه واعد الانجليز بمضاعفة المعونة كما واصل المغرب سياسته حين وجه رسالة إلى انجلترا في (18 ربيع الثاني 1222 هـ / 25 يونيو 1807) لتأكيد الوعد بزيادة صادرات المغرب إلى بريطانيا "إذا ما ساعدته في إخلاء الاسبان عن سبتة وإرجاعها للوطن الوالد"

وقد وجه (المولى اليزيد العلوي) سفيرا من قواده العسكريين إلى (جبل طارق) لشراء الاسلحة من انجلترا والحصول على مساعدة مهددا بقطع مساعدة المغرب عن حامية طارق اذا لم يحصل على مرغوبه وقد قرر السلطان الشروع في محاصرة المدينة ابتداء من (18 ذي الحجة 1205 هـ / 18 غشت 1791م) بنحو خمسة وعشرين ألف مجاهد وكان السلطان قد حصل على مساعدات تقنية منها خبير عسكري بريطاني ولكن مناهضة أخيه (مولاي هشام) بمراكش اضطرته إلى الالتحاق بعاصمته.

وذكر المؤرخ البريطاني (نيغيل باربر) في كتابه (المغرب) (Marocco) أن (جوزيف بوناپرت) عرض على السلطان مولاي سليمان إرجاع سبتة ومليلية للمغرب اذا ما اعترف السلطان به ملكا على اسبانيا فأجاب السلطان بأن "سبتة ومليلية متاع المغرب لابد من عودته الى المغاربة" وقد اضطر نابليون إلى الجلاء عن مدريد. ووردي رسالة موجهة من نائب السلطان المولى سليمان بطنجة إلى الحكومة البريطانية في شهر (صفر 1223 هـ / أبريل 1808م) إلحاحه في أن تحاصر بريطانيا (سبتة) بحرا بينما تحاصرها الجيوش المغربية من ناحية البر".

وقد شعرت اسبانيا بالخطر فأشركت حليفتها بريطانيا (عام 1225 هـ / 1810م) في استغلال ميناء سبتة لتضمن الدفاع عنها فضاعف المغرب مساعده لجبل طارق والاسطول البريطاني بدون جدوى (مجلة البحث العلمي عدد 26 عام 1396 هـ نقلا عن مصادر فرنسية وانجليزية)

وقد ورد الى المغرب بوريل وهو قبطان مهندس عسكري يحمل رسالة (مؤرخة - 16 مايو 1808) من نابليون الى السلطان مولاي سليمان الذي كان نابليون يتهمه بتفضيل الانجليز أكثر من اللازم حيث تركهم يحتلون جزيرة المقدنوس (Ile Peregil) قرب (جبل طارق) ولم يمنعه من ارتياد سواحل ومراسيه كما أنه لم يعترف بالامير (جوزيف بوناپارت Joseph Bonaparte) ملكا على اسبانيا حيث تقبل بطنجة قنصلا عن عصاية اشبيلية الاسبانية (Junte espagnole de Seville) وعند وصوله الى طنجة اتصل بممثل فرنسا (أورنانو Ornano) الذي كان عين عام (1805) وظل يحمل لقب مندوب عام للعلائق التجارية (وهو لقب استعير به عن صفة قنصل أو قنصل عام)

وقد استقبل المولى سليمان كلا من (بوريل) (واورنانو) بفاس في (25 ربيع الثاني 1223 هـ / 18 غشت 1808) فكان رد الشريف باردا متعاليا مع ملاحظة استعداد المغرب لتقديم كل التسهيلات لفرنسا اذا طلبت

ذلك ثم اخبر قائد المشور المبعوثين الفرنسيين أن مغادرتهم لفاس ستتم في الغد حيث سيسلم جواب السلطان على الرسالة في مدينة طنجة وقد تأثرا من هذه المعاملة غير العادية فطلبوا مقابلة ثانية من السلطان قوبلت بالرفض واقترح عليهما مقابلة أخرى من (الشريف مولاي عبد السلام) فامتنعا وقد اسر قائد المشور الى (بوريل) مطالبة السلطان بخمسة كتب عربية موجودة قطعاً بباريس للحصول عليها بأي ثمن حتى ولو بلغ مليون فرنك أو بسيطة.

وقد ظل (بوريل) واحدا وعشرين شهرا بطنجة قبل أن يتمكن من الابحار إلى أوروبا واستطاع خلال هذه الفترة تجميع ما جاء من أجله من معلومات عسكرية حول المغرب.

(تاريخ تطوان - داود ج 2 ص 28 - 30 / نشر المثاني ج 2 ص 159) الاستقصا ج 4 ص 37 - 126 / الجيش العرمرم ج 1 ص 76) تاريخ الضعيف (أحداث عام 1205)

ولعل الشعب المغربي قد شعر بأن عملية التفاوض السلمي غير مجدية مع دولة مسيحية عنيدة فاختر الجهاد المسلح لتعزيز موقف المغرب ولذلك أنهالت على المجاهدين رسائل تأييد وتشجيع من علماء فاس (راجع مخطوطة في الخزانة الحسنية رقم 6926) / مجلة تطوان عدد 9 ص 173) عام 1964 / وكذلك عام 1958 - (1959)

وكان الشعراء يثيرون حماس المخزن والشعب بخوض مزيد من الكفاح من أجل التحرير حيث خاطب (عبد الواحد البوعناني الفاسي) (سبته) مشيرا إلى تحرير وهران ومناداتها للمولى اسماعيل:

الا يا أهل سبته قد أتاكمو	بسيف الله سلطان وقور
وهران تنادي كل يوم	متى يأتي الإمام متى يزور
أيا مولاي قم وانهض وشمر	لاندلس فانت لها الأمير
إذا ما جاء سبته في عشي	تزف له اذا كان البكور

وحث العلامة الشاعر (عبد السلام جسوس) على الجهاد لتحرير سبته وبادس وباقي الجيوب المحتلة فقال:

رفعت منازل سبته أقوالها	تشكو اليكم بالذي قد هالها
مع بادس وبريجة فتعطفوا	وتنبهوا كي تسمعوا تسألها
فلقد قضيتم للعرائش حاج	مع طنجة فاقضوا الذي أمالها
لا تسمعن من جاهل ومثبط	ومصعب من جهله أحوالها

وقد أدى الصراع المتلاحم من طرف العرش والشعب - إلى نشوب هلع في صفوف المسؤولين الاسبان مما حدا (مجلس الكورتيس) الى إصدار إذن رسمي عام (1821 م / 1237هـ) للملك (شارل الثالث) بالتخلي عن مراكز سبتة ومليلية وحجرة بادس والجزر الجعفرية كما نبه على ذلك (دوكاستر) (Decastries) (في الوثائق الغميسة - السعديون - السلسلة الاولى - م. 1 ص 23 و 673/م 2 ص 7 و 466 م. 3 ص 85 و 737)

وقد شعرت اسبانيا فعلا بمنزى الضغوط الشعبية والرسمية من طرف القبائل التي لم تفتر عن مواصلة الجهاد طوال أزيد من خمسة قرون في كل من منطقة ناضور بملييلية واللنجرة بسبتة لاسيما وأن (سبتة) ظلت منذ احتلالها مخنوقة لانعدام الماء الذي هو عصب الحياة ولانفصال منطقة (بليونش) عنها وهي التي كانت عيونها الثمانون قياضة المدد لسبتة منذ الفتح الاسلامي.

وقد وصف ابن الخطيب السلماي (بليونش) فقال:

بليونش أسنى الاماكن رفعة	وأجل أرض الله طرا شاننا
هي جنة الدنيا التي من أجلها	نال الرضى والروح والريحانا
قالوا القروء بها فقلت فضيلة	حيوانها قد قارب الانسانا

فسبتة بدون (بليونش) مدينة قاحلة من الماء لم تنجح فيها فكرة تأسيس ميناء عام 1864 حيث تأخر ذلك عشرين سنة أخرى والحل كان يكمن في قرية (بليونش) التي امتدت إليها أطماع الاسبان لضمان تموين المدينة وقد حاولوا خلال مفاوضات السلام. بعد (حرب تطوان) الحصول على رخصة للتمون في التراب المغربي وحصلوا بعد ذلك بثلاث سنوات على كمية سنوية من رؤوس البقر تبلغ 1500 لتموين حامية المدينة ولكن السلطان طالب بنقل هذه الابقار بحرا من طنجة الى سبتة فرفض الاسبان ذلك وأخطر السلطان للروضوخ الى نقلها برا الى تطوان ومنها الى سبتة ولكن الاسبان رفضوا التعرّيج على تطوان لأنهم كانوا يرغبون في حرية المرور بضاحية سبتة في (بليونش) وكاد ذلك يتم عام (1879م) حيث أعد مشروع لتزويد سبتة بالماء من مركز بليونش وقد عثر بين الوثائق في مكتبة سيدي (عبد الحي الكتاني) على رسائل غميسة تلقي بعض الضوء على هذه القضية (رسالة محمد بركاش) إلى الوزير بليمانى مؤرخة بعاشر رجب (1279هـ / 10 يناير 1863م) ورسالة أخرى من السلطان سيدي محمد مؤرخة بخامس وعشري ذي القعدة 1279هـ / 14 مايه 1863م) ولكن تصميم عام (1879) ظل حبرا على ورق لان المملكة تشبّث بمنطقة بليونش فحاولت اسبانيا الحصول عام (1893) على تنازلات مغربية لتزويد سبتة بالماء (توجد رسالة غميسة لجلالة الحسن الاول الى نائبه محمد الطريس بطنجة بتاريخ 24 ربيع الاول عام 1311هـ / 15 اكتوبر 1893م (راجع وثائق تطوان) (Archives de Tetouan, XII,34).

وتجددت المحاولة الاسبانية في العام التالي عندما قدم الجنرال الاسباني (Martinez Campos) مذكرة في مراكش حول غزوة عسكرية قامت بها بلاده في غضون ذلك حول مليلية ولكن الحكومة المغربية أعارت

كل ذلك أذنا صماء مما حدا للأسبان الى أن يتقدموا بعد ثلاث سنوات بطلب شراء الماء من السلطان أو من أهل المنطقة مباشرة ولكن السلطان هدد باستعمال حق الشفاعة فتوقفت المحاولة (رسالة غميسة من السلطان المولى عبد العزيز الى الطريس بتاريخ 22 ذي الحجة 1314 هـ / 24 مايه 1897) (Archives de Tétouan, XX, 74

وفي عام (1900) ورد السفير الاسباني (Ojeda) إلى المغرب وحصل على وعد من الدولة المغربية بدراسة مشروع نقل الماء على قنوات إلى حدود سبتة ولكن الوعد لم يتحقق (كما يتجلى ذلك من رسالة غميسة وجهها (أحمد بن موسى) وزير السلطان مولاي عبد العزيز إلى (محمد الطريس) مؤرخة ب 18 ذي الحجة 1317 هـ / 19 ابريل 1900 : (Archives de Tétouan, XXVI, 124)

ولكن لم تتحقق في الواقع رغبة الاسبان الا تحت الضغط بعد أن فرضت الحماية على المغرب عام (1912) لاسيما بعد أن استسلم عام (1919) أهل (أنجرة) وهي القبيلة المالكة للأقليم الذي تقع فيه (بليونش) والحقيقة أن مدينة سبتة لم تنتعش إلا ابتداء من هذا التاريخ فتكونت شركة لنقل المياه هي : "La Emaresa Abastecedora de Aguas de Ceuta" استحوذت على جزء من الماء تحت الضغط والارتشاء ثم على مجموعه.

وهكذا فبعد أن ظلت سبتة طوال خمسة قرون ناضبة المعين من ماء الحياة أصبح في وسع السفن ان ترابط منذ عام (1921) في ميناء سبتة للتزود بالماء في يناير (1922) وبتلك وسع الميناء واكتمل تجهيزه عام (1923) برصيفين طولهما (2300م) أضيف اليهما رصيف ثالث عام (1928) فأصبح في مقدوره القيام بدور مزدوج عسكريا واقتصاديا وتوجد الآن ثلاث قنوات تصل بليونش بسبتة أسهمت في ازدهار المدينة وارتفاع عدد سكانها من (خمسين ألفا) عام (1936) الى (سبعين ألفا) بعد عشر سنوات وأصبح الميناء بما يرد عليه أول مرسى بالنسبة للموانئ الاسبانية عام (1935) ولكن اسبانيا أصبحت تشعر بخطر جديد يهدد الجيب المصطنع بعد أن جعلت فرنسا حدا لحمايتها في (ثاني مارس 1956) دون سابق اتفاق مع اسبانيا فإذا ما منحت اسبانيا الاستقلال لمنطقة نفوذها بالشمال فيكون معنى ذلك عودة سبتة إلى حدود ما قبل الحماية أي تسعة عشر كلم مربع مفصولة من جديد عن باقي الاقليم وخاصة (بليونش) هنالك بادر الاسبان باتخاذ إجراءات بعد مرور شهرين اثنين على إعلان الاستقلال فحرروا عقدا يعترف لحاضرة سبتة لابق استعمل مياه بليونش بل بالملكية الكاملة للأقليم الذي تتبع منه هذه المياه وقد أضفى الاسبان على هذا طابعا قانونيا عندما حروره بإمضاء عدلين مالبتا أن تراجع عن شهادتهما بعد ذلك وقد أصدر الاسبان حكما من (مجلس الاستيناف) بتطوان للتصديق على تحفيظ هذه المنطقة في اسم سبتة وقد عارض سكان (بليونش) هذا التحفيظ وصدر حكم لصالحهم يوم (8 يوليوز 1957) فاستأنفت بلدية سبتة ورفض (مجلس الاستيناف) بتطوان تعرض بليونش يوم (23 اكتوبر 1957) والواقع أن هذه الاحكام كانت صادرة عن الاسبان انفسهم لان القضاة كانوا لايزالون من جنسية اسبانية ومهما يكن فإن القانون الدولي يعتبر منطقة المياه ملكية عمومية لايسمح القانون بتفويتها لاسيما لفائدة دولة أجنبية والمغرب يشعر بقوة هذا الحق.

ولكن الحقيقة المرة هي أن اسبانيا لاتزال تواصل استغلالها القسري الأثيم للمنطقة بتواطؤ صامت من طرف الدول الكبرى خاصة انجلترا التي لاتزال تحتل (جبل طارق) مسيطرة مع اسبانيا على مياه المضيق مما فسخ المجال أمام الاسبان مؤقنا الى تحقيق تطور سريع في النشاط الاقتصادي الذي ارتفعت حركته في ظرف (خمس سنوات 1960 - 1964) من (13 الى 19) مليون طن على أمل فتح المرسى في وجه ناقلات البترول الكبرى.

ومواقع في المدينتين السليبتين قد وقع مؤخرا منذ عام 1940 بالنسبة للصحراء بعد أن توقفت المقاومة عام (1934) وقد أعلن فرانكو إيفني والصحراء أرضا اسبانية عام (1958) كما أعلن أن (غينيا الاستوائية) هي أيضا أرض اسبانية ويمرسوم مماثل أعلن فرانكو أن سبتة ومليلية مدينتان اسبانيتان (مرسوم 21 مارس 1958) لكن كمواقع سيادة والواقع أن مشروع الاستقلال الذاتي قد أعلن عام (1931) (دستور 12/9/1931) حيث لوحظ أن اقاليم السيادة في شمال افريقيا ستنظم بمقتضى نظام ذاتي يكون على صلة مباشرة مع الحكم المركزي ولذلك وضعت مع (الجزر الجعفرية) مباشرة تحت سلطة وزارة الداخلية حيث أصبح لهما - وربما ذلك منذ أوائل هذا القرن وضع مركز لها وحياة خاصتان لسبيين (حسب مانويل ليريا/ صاحب كتاب (سبتة ومليلية في الجدل) وهما اختلافهما عن باقي الاقاليم المستعمرة في افريقيا ووضعهما وهو وضع استثنائي متميز عن باقي التراب الاسباني غير المتنازع فيه وقد تجددت المحاولة في (دستور 1978) نتجت عنها فكرة الحكم الذاتي في صيغته الجديدة.

وهكذا فإن الحكومة الاسبانية التي لاتريد الانصياع الى صوت المنطق الدولي الحق بإنهاء احتلالها لسبتة ومليلية وإعادتهما الى الوطن الوالد تنهج أخس المراوغات لإيجاد صيغ تواصل في ظلها احتلال الثغرين المغربيين في نطاق ماسمته بالاستقلال الذاتي قاصدة بذلك فصل الحاضرتين عن المغرب مع الحفاظ على خضوع التشريع لمراقبة الكورتيس وهذا الاستقلال الذاتي الشكلي قد منح بالفعل لـ (18) منطقة أخرى باسبانيا مع استمرار خضوعها للسيادة الاسبانية وفي هذه الاسطورة تصبح سبتة ومليلية أشد ارتباطا باسبانيا على غرار وضعية (الجزر الخالدات).

وقد أدرجت الوحدة الاوربية حسب كراسة عن (سبتة والاتحاد الاوربي) المدينة المغربية ضمن برامجها الاقتصادية رغم التحفظات المكتوبة التي تساور شركاء اسبانيا في الاتحاد تجاه سبتة ومليلية فساهمت بقروض في إنعاش سبتة وقد أكد مدير (بعثة الاتحاد الاوربي) في مدريد أن نظام الحكم الذاتي المعمول به في اسبانيا سيساعد على دعم رغبة الاتحاد الذي شعر منذ التحاق اسبانيا بالسوق المشتركة عام (1986) بتزايد أهمية (سبتة) كصلة وصل بين أوروبا والقارة الافريقية ولذلك استفادت المدينة بكيفية خاصة من المجهود المالي للاتحاد خلال أربع سنوات (1989 - 1993) فحصلت على عشرة ملايين ونصف مليون (إيكو) والاتحاد متجه على مايلوح - بصورة حثيثة نحو مايمكن أن يوصف بالدعم للوجود الاسباني غير المشروع في المنطقة ولذلك لم تعر إسبانيا كبير اهتمام إلى اقتراح جلالة الملك (الحسن الثاني) الهادف الى تكوين خلية للتفكير في المشكل ولا إلى تردد بعض المسؤولين حق المغرب غير المنازع والواقع أن الدولاب الدولي الذي استانسنا بازواجية معاييرهم ومكاييله يسير في اتجاه معاكس لحقوق المغرب فلذلك لم يعد الوضع قابلا لما اعتدناه من تلميحات الى المساس بسيادتنا في أكرم مظاهرها وأصبح من اللازم أن نكيل للعدو بنفس المكيال.

حَوْز سَبْتَة وَمَعَالِمُهَا

- أحجار السودان : موضع بجوار سبتة غربا على الطريق المؤدية الى طنجة الكبرى (المسالك والممالك ص 209 / المقصد للبادسي ص 101/ اختصار الاخبار للانصاري ص 25 و 50)
- أفراك : مدينة حيث القصر الملكي الذي أعده بنو مرين لنزولهم وقد أطلق على مدينة المنصورة التي بناها أبو سعيد المريني عام 729هـ قرب سبتة («المسند الصحيح» لابن مرزوق هسبريس ج 5 ص 35 (1925) ثم ذكر ابن مرزوق (ص 38) أن أبا الحسن هو الذي بناها كما بنى منصورة تلمسان
- بجاجين : مدينة قرب سبتة (الترجمة الكبرى للزياني ص 476)
- برج مرتيل : بناه السلطان سيدي محمد بن عبد الله عام (1173هـ / 1759م) وكان عبيد جده المولى اسماعيل مقيمين هناك وهم بقية عبيد سبتة (الاستقصا ج 4 ص 95)
- تاريخ تطوان لمحمد داود ج 4 ص 189)
- رأس السريجة أو رأس (جاجر شميدت) : قام المهندس المائي (جاجر شميدت Jagerschmidt في بنى بوشرة بين طنجة وسبتة (عام 1854) برسم تفاصيل هذا الشاطئ الجنوبي لجبل طارق وقد كان عضوا في بعثة فرنسافي طنجة فتح هذا المركز باسمه واحتفظ الناس بالاسم العربي.
- جبل طارق : افتتح مضيقه في العصر البليوسيني (pliocène) منذ حوالي سبعة ملايين سنة حيث بدأت القارات والبحار تتخذ أشكالها وأوضاعها الحالية وانبثقت مساحات أرضية عن ظهور بحر الشمال والبحر الميت ويحرق قزوين والبحر المتوسط.
- جبل موسى : هو الجبل الذي عبر موسى بن نصير عام (93هـ / 711م) من ناحيته للجواز الى الاندلس متنكبا النزول بجبل طارق حيث وأفاه نبأ فتحها على يد مولاه طارق (الاستقصا ج 1 ص 45) وفي جبل موسى متعبد مبارك ويساحله مغطس المرجان وهو من سبتة على (9) أميال وبه منشأ القروود (أزهار الرياض ج 1 ص 35).
- خندق الفرجة : مجشر (أي قرية) في أحد أعمال سبتة نزل به (طلحة بن عبد الله الدريج) التتواني في العهد العزفي بطلب من الأمير رغبة في إصلاح حال المنطقة وكان مجاهدا شجاعا وقد دفن بهذا المجشر. حيث روضته الآن وذلك خارج باب النواذر قبل إحداث تطاوين (تاريخ تطوان ج 1 ص 79)
- دنيل : مرسى قرب سبتة (المغرب في ذكر بلاد أفريقية والمغرب للبركي ص 186)
- الرياض : يجري على لسان أهل المغرب الى اليوم مفردا مذكرا ولذلك وصفه (المقري) في (أزهار الرياض ج 1 ص 39) بالرياض الاعظم عند وصفه لأثار الشريف ناظر سبتة .
- السقايفيون : حرس سقائف قصر
- شقورة : من أعمال سبتة قاضيها هو عيسى بن حيون له كتاب حول (تاريخ سبتة) (تط ج 1 ص 79)

- عين الحياة مدينة قرب سبتة (الترجمانة الكبرى للزياني ص 476)
- مشغل سبتة من طرف الحفصيين عن طريق ابن أبي خالد البلبسى (ابن عذاري ج 4 ص 454)
 - المنصورة - أو المنصورية (راجع أفراك)
 - ناظور المرابطين : يقع على الجبل المشرف على بادس ومالقه ومجموع الزقاق
- المينة : (مدينة) قرب سبتة في أعلى الجبل بنى سورها محمد بن أبي عامر (افريقيقا الشمالية للادريسي ص 107)
- المينا : مركز برتغالي بالمغرب (دوكاستر - السعديون (س.أ.) ص 515)
- نفزة : قبيلة بربرية كان بعضها يقيم قرب سبتة وهم أخوال عبد الرحمن الداخل لان أمه نفزاوية (البكرى - طبعة دوسلان ص 123) وقد انتقلت من تونس الى المغرب في القرن الخامس منها : محمد الصديق بناني ويحيى الليثي وابن أبي زيد القيرواني ومحمد الصديق هذا هو أول من نزل من «ال بناني في «أقا» بسوس وقد خرج من فاس فرارا من ولاية القضاء في عهد المولى عبد الرحمن فتوجه الى السودان ثم دخل الصحراء ومنها الي أقا (المعسول ج 9 ص 38). وأغلب المؤرخين يؤكدون أن طارقا بن زياد من قبيلة نفزة التي تنتمي اليها أيضا كنزة ام المولى إدريس الثاني وأم أبي جعفر المنصور وام عبد الرحمن الداخل وزوجة يوسف بن تاشفين
- نهر أويات : نهر الخلط الذي ينصب على مسافة بضعة كيلومترات جنوبي سبتة.

سَبْتَةٌ فِي عَصْرِ الْقَاضِي عِيَاض

ان الكشف عن تاريخ بلد ما يستلزم التعرف على مجالات جوهرية خاصة بمعطيات الفكر والاقتصاد والاجتماع هي أهم العناصر الحضارية التي تشكل بنية أو هيكل مجتمع من المجتمعات، وقد نحاول عبثا استشفاف هاته المقومات مجموعة في بعض كتب التاريخ فلا نجد منها إلا نتفا مبعثرة لا ترتسم فيها صورة متكاملة عن الوجود الحضاري الصحيح فلذلك انكب الباحثون - وخاصة في المغرب - على استخلاص العناصر التكوينية لذاتيتنا وكياننا من كتب التراث سواء منها الفقهية من نوازل وفتاوى رسائل السير والتراجم والمناقب لما قد تحتوى عليه من سمات واشارات حية من خلال المماريات الفردية أو الأحداث الجماعية وتنطبق هذه الظاهرة على عصر القاضي عياض الذي لم تصلنا المؤلفات التي أفردتها لتاريخ سبته والتي منها:

(1) (الجامع في التاريخ) اشار اليه عياض نفسه في ترجمة عبد الله بن ياسين كما اشار اليه غيره (1) على أنه هو نفس (تاريخ المرابطين) الذي انتهى فيه الى عام 540هـ مستوعبا أخبار (سبته) ورجالها وممارياتها

(2) (العيون الستة في اخبار سبته (2) لم يكمل غير أن هناك رسائل ودراسات أخرى من بين المفقودات هي مظنة لاحتواء معلومات هامة عن بعض مظاهر الحياة الاجتماعية والاقتصادية في سبته مثل :

- كتاب خطبة (سفر واحد)

- مسألة الأهل والمشارك بينهم التزوار (جزء)

(3) المقاصد الحسان فيما يلزم الانسان

(1) الذهبي في تذكرة الحفاظ ج 4 ص 97 نقلا عن تلميذ عياض محمد ابن حمادة البرنسي السبتي (أزهار الرياض ج 2 ص (233)

(2) هذا هو عنوان اسمه حسب (كشف الظنون) ج 2 ص 1186 و (هدية العارفين) (ج 1 ص 805) وسماء صاحب الاحاطة (ص 183)

(الفنون الستة) وكذلك ولده في التعريف (ص 133) والمقرى في (أزهار الرياض) (ج 2 ص 239).

(4) (الأجوبة المحيرة على الاسئلة المتخيرة)

(5) (سر السراة في آداب القضاة)

(6) (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام) (3) لمحمد بن عياض ولعله أقدم وثيقة حول النوازل بالمغرب بعد «نوازل القرويين» (بالقيروان) ونوازل ابن رشد الجد وابن الحاج القرطبي وتعطينا صورة عن جوانب كثيرة من تاريخ المغرب الاجتماعي والاقتصادي بالرغم من كون جامعها هو ولد القاضي فان الاصل هو بطائق جمعها عياض نفسه تحت عنوان (أجوبة القرطبيين) أدرج فيها بعض النوازل التي اعترضته في مدة قضاائه وقد وصف القاضي عياض من خلال النوازل والفتاوي مجالات مختلفة تشكل مدونة العمل السبتي كابتكار رائد للعمل الفاسي والعمل الرباطي والعمل السوسي (4) والعمل التطواني (5) كما تضيف معطيات لا تستوعبها عادة كتب التاريخ فهي لا تعوض ما ضاع من المصنفات التاريخية للقاضي عياض فحسب بل هي مكمل ومحققة للشمولية المتوخاة في مثل هذا المجال ويتجلى ذلك في (أجوبته فيما نزل في أيام قضاائه من نوازل الاحكام (6) أو في (الأجوبة المحيرة عن المسائل المتخيرة) (7) وهي معان شاذة فيما أجاب عنه القاضي من مسائل تتبلور فيها بعض الجوانب الخاصة التي تلقى ضوءا زائدا على الخلفيات القائمة في اللوحة وقد برزت خلفيات أخرى في كتابه (التنبيهات المستنبطة على الكتب المدونة والمختلطة) (8) و (مطامح الأفهام في شرح الأحكام (9)

وكانت النوازل تشمل الابواب التي احتواها (كتاب التعريف) من اقضية وشهادات ودعاوي وأيمان وحدود وجنايات وأزيد من أربعين بابا آخر نجد فيها فتاوى وأجوبة للقاضي عياض وابن رشد الجد وابن سهل وابن ابي زيد القيرواني وابن الحاج القرطبي ونوازل القرويين وهي فذلكة يمكن أن نستخلص منها جوانب ظلت في الغالب غامضة في ثنايا التاريخ المغربي وفي (كتاب التعريف) معلومات شيقة طرية حول العلائق التجارية برا وبحرا مع مدن مغربية وأندلسية في عصر القاضي عياض على أن القاضي عياض لم يغفل بعض مجالي الحياة في سبته عند ترجمته لشيخه المائة في الغنية (10)

(3) توجد نسخة في الخزانة الملكية بالرباط عدد 4042 (78 ورقة).

(4) ربما اقتنسه هو نفسه من العمل القرطبي وبونه في (أجوبة القرطبيين التي جمعها ولده مع أجوبة غير القرطبيين).

(5) الفقيه الحايك من أولاد الحايك أشراف من دسكرة أولاد بني صالح قرب تطوان له (نوازل في الاحكام الشرعية بتطوان) أدمجها سيدي المهدي الوزاني الفاسي في نوازل الصغرى وطبعت في المطبعة العامة في أربعة أجزاء استنسخها منه وأضافها الى نوازله وهو يحكي عنه باسم الحايك. (6) لم يكمله وهو جزء حسب الاحاطة (ص 183) والتعريف (ص 134) أو جزآن تبعاً لرواية المقرئ (ازهار الرياض ج 2 ص 239).

والمعجم في شيوخ ابن سكرة (11) فقد أشار الى كثير من أحوالهم ومن هؤلاء الشيوخ ابو الوليد ابن رشد الجد ومحمد بن أحمد بن خلف التجيبي الشهير بابن الحاج قاضي قرطبة (صاحب نوازل الاحكام) وابو بكر بن العربي المعافري وأبو بكر بن عطية وعبد الله بن محمد بن السيد البطلوسي وابو علي الجياني حسين بن محمد الغساني رئيس المحدثين بقرطبة وهو صاحب (تغيير المهمل وتمييز المشكل) في (رجال الصحيحين) وأبو علي الصدفي وهشام بن أحمد الهلالي المعروف بابن بقوى (وهو من حفاظ الحديث المعتنيتين بالتنقيح عن معانيه واستخراج الفقه منه توفي عام 530هـ) وابو محمد بن عبد الرحمن ومن شيوخ عياض الذين اجازوه ابو بكر الطرطوشي (صاحب مختصر تفسير الثعالبي) ومحمد بن علي المازري (من صقلية) وابو الطاهر السلفي إمام المحدثين الخ (12).

وقد انتشرت معلومات شيقة عن (سبته) في ثنايا ما كتبه القاضي عياض وولده من غير كتب التاريخ أو ما صدر من تعليقات وشروح على تصانيفهما أو ماورد في مصنفات لا حقة ربما اقتبست من الأصل المفقود. ومن هذه المعطيات التي تملأ بعض اللبانات الشاغرة والحلقات المفقودة في هذا الهيكل ما ترويه من أن عياضاً بنى في (سبته) لزيادة الغريبة في جامعها الذي شاده شيخه القاضي محمد بن عيسى بأمر من يوسف بن تاشفين وزيد فيه الى أن أشرف على البحر (13) وكذلك الرابطة المشهورة بجبل الميناء (14) كما أشرف على إنشاء طالع سبته المعروف بالناطور (15) والمينة مدينة قرب سبته بنيت اسوارها في أعلى (جبل الميناء) في عهد محمد بن ابي عامر وظلت خالية لعجز أهل سبته عن الانتقال اليها (16) والمينا هي غير الميناء أو المرسى التي كانت جزءاً من المدينة قائماً بنفسه حيث كان مضرب الميناء سوقاً يتخذها حاكم الميناء لبيع ما يستخرج من السمك ونحوه وكان للمضارب عامل ينظر في فوائدها وما تحتاج اليه من نفقة والة (17) وقد ظل التبادل موصولاً بين ميناء سبته وبعض مراسي المغرب حيث حدثنا ولد القاضي عياض عن أحد تجار سبته وهو سفيان بن يعقوب بن مرو المصمودي القصري (نسبة الى قصر مصمودة أو القصر الصغير وهو قصر المجاز) كان قد أوسق عنده سليمان الصنهاجي بمرسى مازينغن (الجديدة اليوم) قمحا وشعيراً... (18).

ولعل بحر سبته كانت له خواص جعلت منه مركزاً اقتصادياً هاماً منذ عهد القاضي عياض ولم يكن ما وصفه الانصاري في اختصاره سوى امتداد لهذا الدور الثلاثي فإن بعض أنواع الياقوت كانت تستخلص من أعماق مياهه فهناك مكان بسبته يسمى (التوتة) به كثير من الياقوت الأحمر وكان بساحل جبل موسى على تسعة أميال من المدينة مغطس للمرجان

(7) لم يكمله عياض ضمه ولده (التعريف ص 133) الى بطائق ابيه.

(8) قدره ولده بعشرة أجزاء حل فيه الفاظ المدونة ومشكلاتها ورواياتها.

(9) ذكره في (كشف الظنون) (ج 2 ص 1718) وفي هدية العارفين (ج 1 ص 805)

(10) فهرسة في اصطلاح الحديث وسماعه (مكتبة مدريد 307) - نسخة بالخزانة الاحمدية السودية بفاس والخزانة العامة بالرباط

(خ 1807) (132 ص) (خ 1732) (158 ص) خزانة القرويين 1732 وتوجد فهرسة لعياض في مكتبة الكلاوي للقاضي أيضاً (غنية

الكتاب وبغية الطالب) في التصدير والتبديل وفهرسة أخرى هي (الاماع في ضبط الرواية وتقبيد السماع (الاسكوريال/ايا صوفيا)

(11) - هو حسين بن محمد الصدفي قاضي مرسية (514/1120م)

وقد كثر الحديث في عصر القاضي عياض عن قرية (بليونش) حيث ورد أن القاضي عياض كان له مسجد بقرية بليونش يجلس كل عشية على دكانه فيتوارد عليه طلبته (20) وتناثرت هنا وهناك شارات عابرة تصف لنا بعض مظاهر هذه القرية التي كان لها دور كبير كمصطاف بحري للمنطقة ويلوح أن منتزهات الاصطياف هذه كانت تجلب الكثير من الناس حيث كان بعض أهل فاس يقتنون رباعا بسبته مثل (محمد بن حماد) الذي اشترى له وكيله محمد بن حسون بن مشيرق بسبعمائة مثقال غير عشرين رباعا وبني له بنايات كثيرة دون أن يتحمل في ذلك كله أكثر من ثلاثمائة دينار وتسعين (21) وهذه المعلومة تقيم لنا الدينار الذهبي الذي كان لا يزال في العهد الموحيدي قريبا من قيمته الاصلية في عهد الخلفاء الراشدين وهي أربعة غرامات من الذهب ونيف على أن هناك أماكن شتى عرفها القاضي عياض أشار إليها أبو عبد الله في (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام (22) مثل مقبرة زقلو (23) ومسجد ابن الخنثية ودار ادريس بن عطايف وحومة مسجد ابن علا وجنان المساكين ودار ابن وشقون والزقاق الكبير وباب الدرب ودار الذهب ودار ابن الحانية ودار ورثة البطليوسي ومسجد يوسف بن أبي مسلم ودار ابن القرطبي وحمام ابن القرطبي ومقبرة وسوق الحجامين وفندق أحمد بن ابراهيم الزياد وسوق الشقاقين وسوق العطارين.

وكانت روضة الشرفاء بسبته تضم نحو ثلاثين قبرا بالجانب الشرقي من (رابطة الفصا) وهؤلاء الشرفاء من ذرية أبي الطاهر الذي خرج من جزيرة صقلية (24) ومما يدل على وجود جنان وعرصات حول الدور بسبته رغم ضيق جنباتها ما ورد ايضا في (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام (25) في وصف حدود بعض الدور وأنها «ملاقة مع الجنينة التي في ظهورهم» مع ذكر «جنان المساكين» قبله الخ وهي من البادرات المعمارية التي عرفها المغرب طوال عصوره التاريخية حيث كان لكل دار بمختلف حواضر المغرب عرصة أو جنينة تعد جزءا من السكن يتوسطها منتزه وتشع على البيت خضرة يانعة ونقاوة هواء وسعة منظر علاوة على انعزالها كنزل للضيوف .

أما الخطط التي كانت سائدة في عصر عياض والتي مارس جميعها فهي :

عقد الشروط والشورى والقضاء والفتيا والأحكام والنوازل والخطبة وتسميع الحديث الخ بينما كانت أمهات

(12) - أزهار الرياض ج 3 ص 59 - 282 ط. وزارة الأوقاف).

(13) - البيان لابن عذاري ج 4 ص 58

(14) - التعريف ص 10

(15) - اختصار الاخبار لابي القاسم الانصاري السبتي (ص 35)

(16) - راجع (نزهة المشتاق) والاستبصار

(17) - أزهار الرياض (ج 1 ص 43)

(18) - التعريف ص 140 وهو ملحق مقتبس من كتاب (مذاهب الحكام في نوازل الاحكام)

القضايا العلمية تنور حول الحديث وفقهه والأصول والكلام مع حفظ مسائل مختصر ابن أبي زيد القيرواني والمنونة (26)

وكانت النزاهة والعدل السمتين البارزتين في شمائل أصحاب هذه الخطط إذ لما طالت مدة القاضي عياض في خطة القضاء أُلْتُف أكثر ما ورث عن أبيه حتى احتاج إلى بيع بعض رباعه بمدينة سبتة في ثمن ضيعة اشتراها بخارج مدينة ما لقة (27)

وقد ذكر ولده أبو عبد الله في التعريف (ص 112) أن «من نوادر أخباره التي اضطره الشرع إليها إقامته حد الخمر على (الفتح بن خاقان)

وذكر أنه لما «جاز إلى (الجزيرة الخضراء) في زمن علي بن يوسف... أزال ما كان بها من مظالم قبالات» (ص 115) وهي المكوس والرسوم غير الشرعية.

وقد ولد القاضي عياض بسبتة عام 476هـ (28) وتوفي (عام 544هـ / 1149م) (29).

وهو مدفون بمراكش وهذا هو المعروف لدى مؤرخي المغرب وغيرهم كابن بشكوال في (الصلة وابن الآبار في معجم أصحاب الصدقي، وابن خلكان وابن فرحون في طبقاته وابن الخطيب في الاحاطة واليفرنى وابن الطيب الشرقي في فهرسته) ولكن ابن خلدون ذكر في تاريخه (ج 6 ص 230) أن عياضا لما تولى كبر دفاع عبد المؤمن بن علي عن سبتة وكان رئيسها يومئذ بدينه وأبوته ومنصبه سخطه الدولة آخر الايام حتى مات مغربا عن سبتة بتادلا مستعملا في خطة القضاء بالبادية وقد أكد القاضي أبو عبد الله محمد بن عياض في الجزء الذي عقده لترجمة والده أن والده دفن بباب ايلان داخل سور مراكش ونستشف من ترجمة القاضي عياض نفسه ملامح للعصر الذي عاش فيه وللمناهج الدراسية ومجالات الاختصاص والميزات التي طبعت حاضرة (سبتة) بطابع خاص اذا قورنت بمثيلاتها في العدوتين فاذا استعرضنا المراحل التي قطعها القاضي في حياته الدراسية والتي كانت تشكل صورة لمقومات الثقافة والمشاركة في ذلك العصر - لاحظنا أن عياضا احكم قراءة كتاب الله بالسبع (39) وبرز في الحديث وحمل راية الرأي ورأس في الأصول وحفظ اسماء الرجال وثقف في علم النحو وقيد اللغة وأشرف على مذاهب الفقهاء وأنحاء العلماء واعياص الادباء فكان له الحظ الوافر من تفسير كتاب الله

(19) - ازهار الرياض ج 1 ص 35.

(20) - التعريف ص 108.

(21) - ملحق التعريف لأبي عبد الله نجل القاضي عياض (مقتطفات من مذاهب الحكام (ص 150)

(22) ملحق التعريف (ص 142-44) (ط. وزارة الأوقاف).

(23) - مقبرة الزقورود بنفس الاسم (مقبرة زكرو) في اختصار الاخبار ص 22، 39، 54)

(24) - ملحق التعريف ص 143 - ط. وزارة الأوقاف

(25) - ازهار الرياض ج 1 ص 42.

وجميع علومه وكان حافظا للمسائل عاقدا للشروط بصيرا بالاحكام دؤويا على العمل «سمع الصحيحين على ابي علي الصدفي الذي جلس للتسميع وكان له به اختصاص فحصل له سماع كثير وبعد رحلة الى الاندلس حيث لقي ابن مضاء في المرية عاد الى سبتة (عام 508هـ) فأجلسه أهل بلده للمناظرة عليه في المدونة وهو ابن اثنين وثلاثين عاما وبعد ذلك بيسير أجلس للشورى ثم ولي قضاء سبتة ثانية آخر (532هـ) قدمه ابراهيم بن تاشفين بن علي ثم بادر بالدخول في نظام الموحدين فأقره أمير المؤمنين.. ثم رحل اليه فاجتمع به بمدينة سلا وقد وصف (ابن القصير) دخوله الى غرناطة عام (530هـ) (31) فذكر أن الناس خرجوا للقائه وبرزوا تبريزا ماريئاً لأمير مؤمر مثله وقد سكن ابو الفضل بمالقة وتمول بها املاكا «وكان طوال حياته حسن اللقاء للمسائل كثير التحرير للنقول.. ربما تقع منه دعابة كما تصدر من الفضلاء أمثاله كثير الاعتناء بالتقيد والتحصيل.. اذا عدت رجالا المغرب فضلا عن الاندلس حيث فيها صدر وكان معظما للسنة قوالا للحق بارع الخط المغربي عليه المعول في حل ألفاظ المدونة التي بنوا عليها فصول المذهب والاصطلاح القروي وهو البحث عن الالفاظ وتصحيح الروايات. وقد بلغ درجة في علوم الحديث دراية ورواية جعل منه حافظا في مصاف كبار المحدثين لا في المغرب والاندلس فقط بل في العالم الاسلامي وربما كانت هذه اللمحة عادية في سيرة عالم مثل (عياض) غير أنها لم تغفل أية خلفية في اللوحة التي ترسم لنا المجالي الهامة للحياة الفكرية في القرن السادس بالنسبة للكثير من رجالا هذا العصر وتبرز هذه المعالم بوضوح أجلى اذا ما قورنت بالاتجاهات الثقافية التي بدأت تتجدد تحت تأثير بادرات الاجتهاد الموحدية حيث شملت كل شعب العلم من فلسفة وطب وكلام وحديث وتفسير وأدب حتى النحو الذي كان فيه

(26) - التعريف ص 4 و 10 وقد ولي خطة الشرطة أحد شيوخ عياض وهو ابو بكر محمد بن البراء (الغنية ص 24)

(27) - التعريف ص 113 .

(28) - بغية الملتبس ص 425 / الصلة ص 447 / الوفيات ج 1 ص 479 / السلوة الخ

(29) - السلوة ج 1 ص 151 / العبر للذهبي ج 4 ص 122 / الاحاطة ص 427 / شجرة النور ص 140 / ج 6 ص 230 / الصلة ص

446 / المعجم ص 294 / تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 230 / الجنوة ص 277 / الاستقصا ج 1 ص 145 /

المطرب لابن دحية ص 137 / الديباج ص 177 / معجم البلدان ج 7 ص 36 / تذكرة الحفاظ ج 4 ص 96 / معجم ابن خير ص /

289 / النجوم الزاهرة ج 5 ص 285 / تأليف في ترجمة لولده محمد بخزانة سيدي عبد الحفيظ الفاسي / قلائد العقيان ص 255 / ابن بشكوال ص

472 / اتحاف النبلاء ص 329 / ازهار الرياض في أخبار عياض لأحمد بن محمد المقرئ (مخطوط بمكتبة الزيتونة والقاهرة 21 / 1 / الإعلام للزركلي

ج 5 ص 282).

لابن مضاء جولة عارمة حللت دقائق الفن تحليلًا (30) نقديا وقد ظلت علاقة عياض بحواضر الجنوب كأغامت ومراكش مستوثقة وكذلك بفاس مسقط رأس أجداده بعد الاندلس كان انتقال والد جده عمرون الى مدينة فاس ثم سبتة بعد دخول بني عبيد المغرب فاشترى ارضا معروفة بالمنارة بنى في بعضها مسجدا وفي بعضها دارا حبسها على المسجد وحبس باقي الارض للدفن وانقطع بالمسجد الى أن مات (عام 397هـ) (32) وهذا المسجد كان منسوبيا الى القاضي الى عهد ولده ابي عبد الله وقد أشار اليه في (التعريف) (ص 3- ط. وزارة الاوقاف) ولا ندري هل هو المسجد الموجود الآن والذي يحمل زقاقه أيضا اسم عياض وعلي كل فقد كانت فيه داره ومقر تدريسه الى عهد المرينيين (بلغة المنية ص 10) وعياض في الحقيقة بطن من اثبيج موطنهم بادية افريقية انتقلوا الى جبل (قلعة بني حماد) ومنهم (المهايا) وربما شكلوا عنصرا حميريا كالذي يجمع البربر كافة بالعرب البائدة في أرض اليمن وتنتمي أسرة عياض فعلا إلى قبيلة حمير من عرب اليمن التي قامت بدور أساسي في تعريب المغرب تمهيدا للفتوح الاسلامية وقد انتقل آل عياض الى بسطة (Baza) على بعد (123) كلم من غرناطة من حيث انتقلوا الى فاس وهذا هو المسار الذي نهجه الكثير ممن هاجروا من الاندلس منتجين عاصمة المولى إدريس التي ظلت قرونا العاصمة الفكرية لمجموع القارة الافريقية (33) للانسياق في شتى التيارات التي كانت تؤدي آخر المطاف الى حواضر الشمال كالشاون والقصر الكبير وسبتة وقد انساق سبتة فيما انتاب حواضر المغرب من تيارات منذ انبثاق ثورة الموحدين فسار عياض منجذبا في صبيها مرتتيا ما ارتآه الكثير من معاصريه لا في الحقل السياسي فقط بل حتى في أدق القضايا العلمية كوجوب فصل احياء الغزالي عما حشر فيها من مكاشفات والاقتصار منها على (العلم الخالص) (34) وقد غرب الموحدون عياضا عن بلده لأنه لم يساير أفكارهم في العصمة والامامية فجزع أشد الجزع لفراق مسقط رأسه وكابد الأمرين من جراء هذه اللوعة الموصولة ولكن مركزه كعالم رائد لم يسمح له بالتساهل في مجال يتصل بصلب العقيدة لا سيما وأن القاضي عياضا أصبح في عصره قدوة وأسوة شرقا وغربا لذلك يمكن اعتبار حركات وسكنات هذا العالم الفذ مجالي لما كان العصر يقتضيه من سمو في السلوك ومثالية في المواقف وكان لذلك ثمن لم يتقاس عياض عن تحمله ولم تكن سبتة تختلف عن باقي كبريات الحواضر في مختلف مظاهر اختياراتها سواء في منهجية الدراسة ونوعية الكتب أو المراجع وتوافر الأفاضل من العلماء مما كان يضمن لها الاكتفاء الذاتي دون الشعور بالحاجة الى المزيد عدا المقارنة والتوثيق وقد أشعرنا القاضي عياض بذلك مبرزا اكتمال شخصيته العلمية قبل اللحاق بالاندلس لتطعيم روافده كما سرد لنا القاضي لوائح الامهات التي ظلت مشتركة النبع في مختلف الاعصار والامصار بالمغرب والاندلس لغة وفقها واصولا وجدلا وحديثا وتفسيرا وزاد هذه البوثقة تركيزا وتجميعا للعطاءات المختلفة في شتى المجالات التي مر كبار رجال الفكر الاسلامي بها ولكن القاضي (35) درس بالاندلس كتباً جديدة لم يقرأها ببلده وقابل كتبه بالاصول الصحيحة فكانت عنايته بقاء الشيوخ (36) لموازنة أفكارهم بما تلقاه في بلده فقط لا انتجاعا للجديد شعورا من القاضي بشمولية عطاءات بلده.

(30) - (ازهار الرياض ج 3 ص 9 - ط. وزارة الاوقاف).

(31) - الصحيح 531هـ كما عند ولده.

غير أن الكثير من رجالات الاندلس كانوا يفدون على سبتة أيضا للأخذ عن علمائها الافذاذ وفي طليعتهم عياض ومن هؤلاء الوزير عبد المجيد بن عبدون المتوفى عام (527هـ) الذي لم يقصد سبتة الا للقياء (37) وهكذا كانت سبتة مهبط العلماء الواردين من الشرق يمرون منها الي الاندلس أو القادمين توا الى المغرب رحالين أو مقيمين فكانت (حاضرة البوغاز) في كلتا الحالتين ملتقى الثقافات العربية الاسلامية الافريقية الاندلسية مما لم يتوفر دائما لغيرها . وقد أوضح عياض في مقدمة (ترتيب المدارك) الاصول العلمية التي كانت مقررة بسبتة في عصره مع أساليب تطبيقها وشمولية مراجعها في وصف كاشف وتمحيص ناقد ومما يدل على عناية القاضي عياض بمنهج وأساليب الدراسة في عصره أنه تولى بنفسه تنقيف ولده ووضع خطة لتدريب وتكوين صغار المتعلمين في كتابه (الاعلام بحدود قواعد الاسلام) وكانت الصلات آنذاك وثيقة بين كبريات حواضر الشمال وخاصة البصرة والقصر الكبير وطنجة وتطوان من جهة وفاس ومراكش وأغامت من جهة أخرى كما استوثقت الوشائج فكرية وحضاريا انطلاقا من سبتة مع المراكز الجنوبية لعدوة الاندلس لاسيما المراكز كجبل طارق ومالقه ومن أخذ عنهم القاضي عياض من أهل البصرة ابراهيم بن أحمد البصري السبتي ناظر عنده في المدونة (38) وقد أشار أيضا في (المدارك ص 83) الى عالم البصرة أحمد بن حذافة ومن أهل طنجة محمد ابن مفرج الصنهاجي (صنهاجة طنجة) ناوله وانشده ومراون بن عبد الملك بن سمجون اللواتي (39) ومن الفاسيين ابن الصيقل محمد بن علي الشاطبي (40) كما أمدت حاضرة (نكور) سبتة بقاضي الجماعة أبي محمد عبد الله بن محمد بن منصور اللخمي النكوري الذي سكن سبتة وولي قضاءها وقضاء الجماعة بمراكش في عهد علي بن يوسف بن تاشفين (المتوفى عام 513هـ) (41) ومن أغامت يوسف بن موسى الكلبي المراكشي شيخ عياض (520هـ/1126م) (42) وكانت أغامت آنذاك مقصد رواد التحقيق في أصول الدين والفكر من الصحراء المغربية ومن المغرب العربي كتونس (43) وحتى من الاندلس وذلك في بحبوحة عصر الموحدين بالرغم من مزاحمة مراكش لها وابراهيم بن أحمد بن عبد الرحمن... بن عمارة المتوفى عام (579هـ/1183م) وقد أخذ عن ابن رشد وابن مغيث وقرأ القرآن بالسبع على ابن الوراق والموطا على ابن موهب والحديث المسلسل في الأخذ باليد مرة بعد الأخرى على ابي محمد اللخمي سبط ابن عبد البر بأغامت وأيام قضائه بها عام (526هـ) كما أخذ عن الطرطوشي والمازري وهو مشارك في الحديث والفقه والشروط (له مختصر فيه) ولي القضاء بكور غرناطة ثم قضاء ميورقة (44) واشترك مع عياض في التلمذة للامام الصديقي يعقوب بن حماد (وقبل حمود) الاغماتي وهو من تلمسان وأصله من أغامت رحل إلي مرسية فسمع بها من أبي

(32) - ازهار الرياض ج 1 ص 28 - ط. وزارة الاوقاف).

(33) - راجع بحثنا المنشور في مجلة (المناهل) في هذا الموضوع.

(34) - الشفاج 2 ص 267/التعريف لولده ص 106 .

(35) - الغنية (ص 142-155).

(36) - الصلة ص 446/الوفيات ج 1 ص 497).

علي الصديقي جامع الترمذي وغير ذلك (عام 411هـ/1020م) (45) وقد قال عياض متغنيا بأعجاز أغمات :

إذا الاحلام لم تحمد غيوثهم وخان في ميثاقهم في البعد أو حالا
فلي بأغمات خل لا أنم له مدى الحياة وإن شطت نوى حالا

وفي مراكش يعتبر الشيخ (ميمون الصحراوي) المتوفى بمراكش عام 506هـ (46) من شيوخ القاضي عياض وقد أخذ الحديث بمكة عن الشيخ حسن بن علي الطبري (47) على أن الامام الفخار هو من أصحاب القاضي عياض ومن شيوخ ابي العباس السبتي الذي كان له ضلع في تركيز الفكر الصوفي بالمغرب ولعل لهذه الصلة أثرا في بلورة بعض السمات الصوفية لدى مسند المغرب وامامه عياض والذي امتاز بذوق خاص في التوفيق بين الشريعة والحقيقة وقد ختمت بهذا العصر أي القرن السادس وجهة سلفية في التصوف على نسق القرون الأولى الثلاثية في الشرق كما يتجلى ذلك مما كتبه صاحب (التشوف) كما دخل المغرب تحت تأثير فلاسفة الاندلس في عهد جديد اتسم بشئ قليل من المناقضات والمفارقات نظرا لبروز علماء من طراز (بني زهر) الذين جمعوا بين علوم الحديث وعلوم اللغة والعلوم الدقيقة حتى بذ أحدهم في الطب سلفه ابن سينا. وقد ظلت (سبته) آنذاك تستقطب مع فاس كبار المفكرين من الاندلس والمغربين الاوسط والأدنى.

وقد ظلت علاقة علماء المغرب موصولة الى آخر عهد المرينيين بزملائهم بالاندلس عن طريق سبته بوثة الانصهار ومجمع التيارات الفكرية المختلفة وهذا من العوامل التي أضفت على (سبته) سمة المركزية الفكرية كصلة وصل بين العدوتين انطبعت طوال قرون بطابع الوحدة العضوية الحضارية وقد امتدت ذيول هذه السمات الي أوائل القرن التاسع الهجري قبل الاحتلال الأجنبي دون أن تختلف معالمها في مختلف العصور فلذلك نجد في كل ما كتب خلال هذه الفترة عن سبته صورا لما أمكن للقاضي عياض أن يرسمه عنها في عصره بحيث

(37) - الغنية ص 167.

(38) - التعريف ص 121 / الغنية ص 68.

(39) - التعريف ص 125 - 127 / التكملة ج 1 ص 438 / الغنية ص 42-44.

(40) - التعريف ص 126 / التكملة ج 1 ص 408 / الذيل والتكملة ج 6 ص 174 / الغنية ص 48.

(41) التعريف ص 6 / الغنية ص 85 / المعجم لابن الأبار ص 204.

(42) - الغنية ص 215 / الإعلام للمراكشي ج 8 ص 339 / الصلة (عدد 1509) / التشوف (عدد 1).

(43) - راجع في كتاب (التشوف) لابن الزيات ترجمة عدد من علماء تونس الذين هاجروا الى أغمات.

(44) - التكملة (رقم 400 ج 1 ص 155).

(الإعلام للمراكشي ط. 1974 ج 1 ص 150)

يمكن ربطها مع ما كتبه أمثال محمد بن عبد المهيمن الحضرمي (في الكوكب الوقاد فيمن حل بسبته من العلماء والصلحاء والعباد) وابن الخطيب في (معيار الاختيار) (48) ومحمد بن القاسم بن عبد الملك الانصاري في (اختصار الاخبار عما كان بثغر سبته من سني الآثار) (49) و«بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب» (50) ونلمس مجالي هذه الانطباعات والارتسامات الوحودية الموصولة في تراجم من تعاقب في ثنايا هذه العصور على سبته من علماء استطاعوا لا الحفاظ على السمة العلمية الراسخة لحاضرة البوغاز فحسب بل امدادها بفيوض طريفة من التأثيرات المغربية والمشرقية وصلا لما عرفت في القرون الأولى منذ الحكم الأموي الاندلسي حيث كان محمد بن عيسى بن زويج (زويجة) آخر قضاة بني أمية في سبته (51) ويلد لنا أن نشير الى جملة من العلماء السبتيين الذين حفظوا لمسقط رأسهم مركزية الحضارية مع الاسهام في توجيه مناهج الدراسة والبحث في الشرق الاسلامي وذلك حسب التسلسل التاريخي للدلالة على الاستمرارية العلمية الراسخة في (سبته) الى أواخر القرن الثامن الهجري (وقد ترجمنا لهم في قسم الاعلام).

وقد أسست سبته إلى أواخر القرن الثامن الهجري بحكم موقعها الجغرافي اولى الحواضر التي تأثرت بالأحداث الاندلسية الجارفة فما فتئت تكافح متأرجحة بين تيارات سياسية (52) مختلفة تخللتها اضطرابات طبيعية كالتي وقعت فيما يسمى ب (عام سبعة) أي (637هـ/1239م) حيث وقعت مجاعة عظيمة بسبته وأحوازها من جراء الشرقي (أي الريح الشرقية) وقلة الامطار وغيث عرب رياح في مكناس وفاس (53). وقبل ذلك بخمس سنوات أي في عام (632هـ/1234م) ووجهت (جنوة) 28 مركبا لاغاثة سبته ضد مراكب الصليبيين الإسبان (54) وبدأت سبته تتضايق من كل الطوارئ والطوارق حتى من لاجئي العلماء حيث رحل ابن خميس (المتوفى عام 708هـ) من تلمسان فاستشاره الطلبة وأخرجوه بالأسئلة فحار عن الجواب واضطر للهجرة الى مالقة (55) وكأني بالحافظ ابن تيمية وهو معتقل في سجن الاسكندرية في العام التالي (709هـ/1039م) قد أحس بهذا الخطر الذي داهم بوغاز العلم والمعرفة بين العدوتين فأجاز وهو الضنين باجازاته صاحب سبته بجملة من اسانيده في عشر ورقات (56).

وقد هب العزفيون في ثورة عارمة ضد من اهتبل فترة الضعف والاضطراب في سبته فأمسك بزمامها كالحفصيين الذين قام ابو القاسم محمد بن أحمد العزفي عام (647هـ/1249م) بطرد واليهم على المدينة (ابن الشهيد الهنتاتي (57) وذلك في دولة المرتضى الخليفة بمراكش وقتل والي سبته ابا عثمان بن خالد (58) وتوفي بسبته.

(45) - التكملة ص 393/ الذيل والتكملة ص 205/معجم الصديقي ص 321/

الاعلام للمراكشي ج 8 ص 318. (غ)

(46) - ذكر ابن الأبار أنه توفي بأشبيلية عام (530هـ)

(47) الاعلام للمراكشي ج 7 ص 239 (غ)

وشبت عام (743 هـ / 1342 م) وقعة ضد الافرنج حول مدينة سبتة قتل فيها ابن عبد الملك محمد بن محمد الأوسي (59) وانصبت على المنطقة آثار الصراع بين بني الأحمر وبني مرين بدافع من أدعاء الملك الوالغين في المياه العكرة فكانت (سبتة) مرة أخرى هي الضحية الأولى حيث اقتطعت من تراب المغرب رسميا لأول مرة عام (786 هـ / 1384م) عندما ولي الخلافة (موسى بن ابي عنان المريني بهذا الشرط من طرف بني الأحمر وقد سبق لابي الحسن المريني) خلال حصاره للمدينة أن أسس معتقلا سمي «سبتة العتيقة» وبرز المرسى (Ceuta la vieja) وقد كان لانفصال سبتة عن المغرب لصالح النصرين أثر قوي في تقليص التبادل الفكري بين العدوتين مما أدى قبل احتلال سبتة من طرف البرتغاليين الى نوع من الجمود.

تمخض عما لاحظته ابن خلدون خلال المائة الثامنة من انقطاع ملكة التعليم وغياب منهج النظر وقد وقع احتلال سبتة عام 818 هـ / 1414م فكانت أول سبة للمغرب في تاريخه الوطني حيث لم يعرف من قبل وقوع اي جيب من جيوبه أو ثغر من ثغوره في يد الأجنبي فقد احتفظ المغرب باستقلاله ووحدة كيانه منذ الفتح الاسلامي في حين خضعت الدول الاسلامية الاخرى للحكم العثماني حتى المغربين الادنى والاوسط فكانت الصدمة عنيفة. وهكذا اتقد حماس الشعب المغربي عن بكرة ابيه فهب من أقصى الجنوب لتحرير قطعة من التراب الوطني كانت تتأرجح بين أمراء العدوتين فلم ير الشعب العربي المسلم في ذلك غضاضة نظرا للوحدة العامة بين شقي البحر المتوسط العربي في ظل الاسلام ولكن الشعب المغربي شعر بمرارة فكان سقوط (جوهر الشمال) في قبضة البرتغال الظفرة الاولى لانتفاضة الصليبية من شبه جزيرة (ايبيريا) في حملة عارمة هي حملة مضادة للاغارة على المغرب فلذلك كانت الهزة عنيفة والالم ممضا لا سيما وأن (سبتة) كانت قد بلغت آنذاك الاجوج في مسارها التطوري الحضاري حيث وصفها قبيل الاحتلال ويعيده بقليل مؤرخان من أصدق الوصافين هما ابن الخطيب السلماني ومحمد بن القاسم الانصاري .

(48) - طبعة شبانة ص 144.

(49) - نسخة خطية في خع/ طبع في المطبعة الملكية بالرباط عام 1974م (راجع مجلة هسبريس (1955/1928).

(50) - مجلة تطوان عدد 9 ص 173 (1964).

(51) - (المدارك) 3 و 4 (ص 625/ الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 562).

(52) راجع المقدمة

(53) - البيان المغرب (ق 3 ص 348).

(54) - (وصف وتاريخ المغرب - كودارج 1 ص 345).

(55) - ثم غرناطة حيث بقي بها مع الوزير ابن الحكيم إلى أن مات (أزهار الرياض ج 2 ص 298 - 304 - طبعة وزارة الأوقاف المغربية).

(56) - فهرس الفهارس (ج 1 ص 199).

(57) - البيان لابن عذاري (ج 4 ص 454).

(58) - (أزهار الرياض) ج 2 ص 377 هـ - ط.

(59) النفع ج 8 ص 198 / الاعلام للمراكشي ج 2 ص 261

60) وكان لاجئاً بقصر الحمراء بغرناطة مع جماعة من الأدعياء وكان الذي تولى كبر ذلك هو الوزير مسعود بن ماساي الذي مالئ ان راجع نفسه بعد تولية الواثق بالله ابي ريان محمد ابن ابي الفضل بن ابي الحسن المريني عام (788 هـ) فطالب باعادة سبته الى المملكة المرينية وحدثت النفرة لذلك بينه وبين الاحمر فجهز ابن ماساي العساكر لحصارها فاستولى عليها فسرح ابن الاحمر السلطان ابا العباس المنتصر بالله فاستولى على سبته وعلى الملك للمرة الثانية عام 789 هـ (الاستقصا ج 2 ص 138)

فقد أشار ابن الخطيب لسبته (مقامه وصف البلدان) فوصف بيض أسوارها وجبل بليونش شماعة أزهار هذه المناورة أنوارها ودار الناشبة (حيث كان القوم يرمون بالنشاب أي النبل) والحامية المضربة والاسطول المروهب «ثم وصف لمدينة بأنها بصرة علوم اللسان وصنعا الحل الحسان ومخسر أنواع الحيثان ومحط قوافل العصور والحريز والكتان ثم قال : «وكفاها السكنى بليونش في فصول الازمان ووجود المساكن النبيهة بأرخص الأثمان» وخزانة كتب العلوم .. ولا أنها عديمة الحرث فقيرة من الحبوب «ثم ذم أهلها فلاحظ أنهم مفتونون ببلدهم لا يفضلون على مدينتهم مدينة الشك عندي في مكة والمدينة وقد وصف ابن الخطيب بليونش فقال

بليونش اسني الاماكن رفعة وأجل أرض الله طراشانا
هي جنة الدنيا التي من حلها نال الرضا والروح والريحانا
ومدحها محمد بن ابي عبد الرحمن الكميلي قاضي أزموور بقوله :
بليونش كلها عذاب فالمشي في سبلها عقاب
يكنفها شامخ منيف كأنه فوقها عقاب

وينقل المقرئ في أزهار الرياض (ج 1 ص 33) عن كتاب "كتاب الكواكب القادة في ذكر من دفن في سبته من العلماء والصلحاء القادة" فيصف بساتين الشريف أحمد بن محمد صديق ابن الخطيب في المصيف بقرية بليونش كمنية الصبا وجنة الحاجة بقبتها السامية المطل على البحر ومصانعها وهذا أبو الحسن المريني يجلب هذا الشريف ويستدعيه كل سنة الى حضرته فاس لحضور المولد السعيد الذي سنه لبلاد المغرب الشيخ أبو العباس العزفي وقد عينه السلطان ناظرا على سبته عام (825 هـ / 1412 م) أي بعد احتلالها من طرف الاسبان بسبع سنوات فملك أكثر من ثلاثين سنة وقد ولد عام (607 هـ) ويقول ابن الخطيب أنهم غير لخميين (نسبة الى قابوس بن النعمان بن المنذر) بل من قبيلة مجلسة من البربر وكان فقيها محدثا عارفا ولما توفي قام بالامر ابنه ابو حاتم أحمد ثم خلع وتولى ابوه ابو طالب عبد الله عام 678 هـ وكانت دولته 27 سنة وتوفي بفاس مخلوعا عام (716 هـ) خلعه الامير فرج ابن اسماعيل بن يوسف بن الاحمر ثم تولاه يحيى بن ابي طالب عام (710 هـ) ونصفا ويوع ثانية عام (714 هـ) وولى بعده ولده أبو القاسم محمد بن يحيى عام (719 هـ) وخلع عام (720 هـ) وتوفي بفاس وهو كاتب الحضرة المرينية عام (768 هـ) وقد ولد في سبته عام (699 هـ) وتوفي بفاس وهو كاتب الحضرة المرينية عام (768 هـ) وقد ولد في سبته عام (699 هـ) وكان لاجئاً بقصر الحمراء بغرناطة مع جماعة من ادعياء وكان الذي تولى كبر ذلك هو الوزير مسعود بن ماساي الذي مالئ ان راجع نفسه بعد توليه الواثق بالله ابي ريان محمد ابن ابي الفضل بن ابي الحسن المريني عام (788 هـ) فطالب باعادة سبته إلى المملكة المرينية وحدثت النفرة لذلك بينه وبين الاحمر فجهز ابن ماساي العساكر لحصارها فاستولى عليها فسرح ابن الاحمر السلطان ابا العباس المنتصر بالله فالستولى على سبته وعلى

الملك للمرة الثانية عام 789 هـ (الاستقصا ج 2 ص 138).

وقد لاحظ ابن خلدون أننا نشاهد في المائة الثامنة من سلك طريق النظار بفاس بل في جميع هذه الاقطار لأجل انقطاع ملكة التعليم عنهم ولم يكن منهم من له عناية عام 677 هـ بالرحلة بل قصرت همهم علي طريق تحصيل القرآن ودرس (التهذيب) فقط، نعم اخذوا شيئا من مبادئ العربية من أهل الاندلس القادمين عليهم من سببة وغيرها باستدعاء ملوك بني مرين قال : ولهذا لم يتصدر من الفاسيين من يقرئ الكتاب كما هو متداول بين رجلا الاندلس مثل ابن ابي الربيع والسيبوية وغيرهما لوجود ملكة النحو في قطر الاندلس بسبب رحلة علماءهم الي تلقيه من أربابه بالمشرق كما ارتحل اعلامهم الي بغداد في تحصيل الفقه.. مثل يحيى الليثي عن مالك وكذا ابي بكر المعافري (أزهار الرياض ج 3 ص 27 ط، الاوقاف)

(راجع قضية ابي عنان عند بناء مدرسة المتوكلية بفاس واختيار الصرضر الحافظ لقراءة (التهذيب) وانقطاعه عن تحقيق ما اورد عليه من وسائ وتدخل الأميرالذي قصد من ذلك تعليمه (أن دار العرب هي كعبة كل قاصد).

سَبْتَةٌ مِنْ خِلَالِ رِجَالَاتِهَا

ظلت حاضرة سبتة طوال قرون منذ عهد الادارسة الى بني مرين همزة الوصل ويوتقة الانصهار ومجمع التيارات الفكرية بين الشرق العربي واغريقيا والاندلس وقد كان لرجالها عبر العصور دور قيادي في بلورة الفكر المغربي وابرار المعالم الحضارية للشق الغربي من العروبة مقرونة بذيلها في بحبوحة الكيان العربي والاسلامي ضمن العطاء الانساني الشامل وان نظرة على التراث الشيق الذي خلفه لنا في مختلف مراحل التاريخ أقطاب الفكر في هذه القطعة السليبية من المغرب - لدليل على عمق الرسالة التي اضطلعت بها مدينتنا هذه خلال ثمانية قرون ظلت خلالها صورة حية ناطقة عن الدور الطلائعي الذي كان لها أن تستمر في القيام به لولا الافة الاستعمارية التي شلت منذ خمسة قرون عملها الحضاري الرائع ويكفي أن نستشف من خلال ما كتب عن هذه الحاضرة بعض روائعها وبادراتها ثقافيا واقتصاديا - لنلمس مدى خطورة السطو الاجنبي وأبعاده الاجرامية .

فلنستعرض سير ومنتجات أبرز هؤلاء الرجال كنماذج لما أنجبته سبتة من عباقرة أسهموا بحظ وافر في بناء الكيان المغربي بسماته الوضاعة وقد حاولنا تتبع أشتات هذا الانتاج من خلال المكتبات والخزانات العالمية عموما والمغربية خصوصا استحثاثا للهمم من أجل تسليط الأضواء الكاشفة عليها تحقيقا ونشرا .
وقد ركزنا عناصر كل سيرة في مقوماتها الرئيسة وخصائصها وميزاتها محاولين التنظير العابر عند الاقتضاء ، ورغم الاقتضاب فان الصورة في عمومها تبرز السمات التي تمتاز بها ذاتيتنا الخلاقة المبدعة في جزء من ترابنا السليب وهاكم نماذج من ذلك :

ابراهيم بن ابي بكر بن عبد الله بن موسى التلمساني الانصاري الوشقي السبتي
(ولد بتلمسان عام 699هـ / 1299م) حسب (الديباج) وعام (609هـ / 1212) حسب (بروكلمان في ملحقاته)
(ج1 ص666) راجع ترجمته في « الديباج المذهب » (ص90) والبستان لابن مريم
(ص55 و82) وتعريف الخلف للحقناوي (ص9)
من مؤلفاته : 1) « نتيجة الخير ومزيلة الغير » (مكتبة الاسكوريال = 390)
2) المنظومة التلمسانية في الفرائض : توجد في مكاتب خع = (1040 وخع 2149د) (م 20-223)
والقيروان (185) والجزائر (1317 و9ر 149) والفاثكان (160) وخم 5972/9224/8786
3) مقالة في العروض

La Tlemsaniya poème sur le droit successoral musulman, traduit par G. Faure-Biguet, Valence, 1905

خم 7382/5316/6804 لها شروح كثيرة احدها لعبد الرحمان بن يحيى بن محمد بن صالح العصنوني المغيلي (يوجد بالجزائر 1318) والمتحف البريطاني خمس نسخ (903-12-813-265-159) (والزيتونة

(4) قصيدة المولد النبوي

ابراهيم بن ابي العيش بن يربوع القيسي السبتي (الصلة لابن بشكوال (ص105)
430هـ / 433-1038هـ (1041-1042م)

ابراهيم بن احمد بن عيسى بن يعقوب الفافقي الاشبيلي ثم السبتي ولد باشبيلية سنة 641
وحمل صغيرا الى سبته سنة 646 هـ عندما تغلب الفرنج على اشبيلية شرح كتاب الجمل ونزل سبته فصار
شيخها وساد أهل المغرب في العربية الى أن مات سنة (716 هـ / 1317م) (الدرر الكامنة في أعيان المائة
الثامنة ج 1 ص 13) : (درة الحجال ج 1 ص 94 / شذرات الذهب ج 6 ص 38)

ابراهيم بن ادريس بن ابي اسحاق ابن جامع ولد في سبته حوالي (621 هـ / 1224م)
(الحلة السيرة ج 2 ص 293 (طبعة القاهرة 1963)

ابراهيم بن جعفر بن احمد اللواتي السبتي المعروف بابن الفاسي (513 هـ / 1119م)
الصلة (ج 1 ص 105) معجم أصحاب الصدفى (ص 54) / الديباج (ص 88) / فهرس عياض (ص 65).
ابراهيم بن محمد اللخمي السبتي المعروف بابن المتقن سمع بالاسكندرية حوالي (570 هـ / 1174)
على أبي طاهر السلفي (تكملة الصلة ص 213)

- ابراهيم بن المسفر الشاعر (المن بالامامة ص 226 / فلاسفة الاسلام - عبد الله كنون ص
119)

ابراهيم بن يعقوب السبتي كان بسبته حوالي 970م / 360 هـ وفد زار بلاد الصقالبة خاصة بولونيا
وتشيكوسلوفاكيا بالاضافة إلى تركيا وقيل إنه يهودي وبعضهم يرى أنه مسلم وأن اسمه الحقيقي هو ابراهيم
بن احمد الطرطوشي (وربما نقل عنه البكري في بعض نسخ المسالك والممالك)
ابراهيم بن يوسف بن ادهم (او ابن ابراهيم) بن القاندي الوهراني الحمزي المعروف بابن وسلا
توفى (569 هـ / 1173م) بفاس وقد ولد بالمرية عام (505 هـ) وانتقل الى سبته
(السلوة ج 3 ص 151) / تكملة الصلة 185 / بروكلمان ج 1 ص 370 / (الجزوة ص 86) (الاستقصا
ج 1 ص 186 ابن خلكان (ج 1 ص 16) / الروض لابن عيشون الشراط)

من مصنفاته :

1) مطالع الانوار على صحاح الآثار في غريب الحديث (راجع مطالع الأنوار لعياض بمكتبة القرويين أعداد
594-624-1641) (مكتبة القاهرة (149 أو I- أحمد تيمور 340 Raad III)

2) منتخب مطالع الانوار للحسامي القريمي (757 هـ / 1356م) (TUb31)

3) تهذيب المطالع لخطيب الدهشة (837 هـ / 1430م) (القاهرة 99 ر 291 I)

4) تحفة نوي الارب

5) التقريب في علم الغريب - القاهرة (286 J) / ملحق بروكلمان (ج 1 ص 633)

ابركان محمد الحسن بن مخلوف (راجع محمد بن الحسن)

- ابن أبي تليد موسى بن عبد الرحمان بن خلف بن موسى (ابن أبي تليد)
الشاطبي من أصحاب ابن عبد البر

أخذ عنه عياض بسبته

(444 هـ / 517 هـ) (فهرسة عياض ص 112) استقدمه السلطان إلى مراکش (معجم ابن الأبار/

الاعلام للمراكشي ج 6 ص 222 (الطبعة الاولى)
ابن أبي جمرة عبد الله السبتي (710 هـ - 1312 م)
خطيب غرناطة

شذرات الذهب (ج 6 ص 23) / الدرر 2 ص 360
وهو غير ابن أبي جمرة عبد الله بن سعد الاندلسي المتوفي بمصر (695 هـ / 1296 م)
(النيل ص 140 (وفاته عام 699 هـ) / (البداية والنهاية ج 13 ص 346 (تاريخ بروكلمان ج 1 ص 458)

ابن أبي خالد البلنسي مشغل سبته من طرف الحفصيين
البيان لابن عذارى ج 4 ص 454.

ابن أبي الربيع أبو الحسين عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الاشبيلي السبتي
(688 هـ / 1289 م) إمام النحاة في زمانه استوطن سبته بعد سقوط اشبيلية قي قبضة الاسبان
(راجع عبيد الله)

ابن أبي طالب محمد بن يحيى العرفي (راجع محمد)
ابن أبي العافية علي بن محمد بن إبراهيم السبتي
(طبقات القراء ص 563).

ابن أبي عرفة أحمد بن محمد أبو حاتم السبتي العزفي
(الدرر الكامنة ج 1 ص 261)

ابن أبي العيش يربوع السبتي (راجع إبراهيم)
ابن الأحمر أبو سعيد فرج بن إسماعيل صاحب مالقة
(احتلاله سبته عام 703 هـ / 1303 م)

طرد منها ومصاهرتة لملك المغرب (709 هـ)
(الاستقصا ج 2 ص 40 - 48)

ابن باج سليمان بن عبد الملك (قاضي سبته)
(التكملة ص 297 الذيل والتكملة ص 4 إلى 74)

ابن بدر بن الوزير أبو مروان أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله الحضرمي الشبلي السبتي
توفي بعد (608 هـ / 1241 م)

تكملة ابن الأبار ج 2 ص 620 / تاريخ بروكلمان 1 ص 415 وملحقه ج 1 ص 579) / كشف الظنون
ص 1329

له : شرح قصيدة ابن عبدون
وهي الرائية التي رثى بها المتوكل عام (447 هـ - 1092 م)، اسمها "كمامة الزهر وصدفة الدر أو فريدة
الدهر"

الدهر يفجع بعد العين بالأثر فما البكاء على الاشباح و الصور
خع = 1450 (119 ورقة) مع جزء آخر مبتور خع 2140 د (م 1 - 97) اعتنى بطبعه دوزي - ليدن
1846 - 1848.

- ابن البناء أبو بكر محمد الاشبيلي شاعر بني عبد المؤمن

توفي بسبته (عام 646 هـ / 1248م)

(المغرب لابن سعيد ج 1 ص 249) (الذيل ج 5 ص 406 / النفج ج 4 ص 396)

- ابن تبال على بن سليمان بن إبراهيم النفزي البغوي الجواهري المراكشي السبتي أجازة

البوصيري (514 هـ أو 515 - 1121 / 1122 م) (التكملة ص 225)

- ابن تمام يحيى السبتي (مدارك إلى عياض ص 266)

- ابن تيمية الحافظ تقي الدين أجاز صاحب سبته بجملة من أسانيده في عشر ورقات و صدر عنه

ذلك و هو معتقل في سجن الاسكندرية عام (709 هـ) 1309 م) (فهرس ج 1 ص 199)

ابن جامع عبد الله قائد سبته خلف غانما بن مردنيش في قيادة أسطول سبته لما أسر (ابن عذاري ج

3 ص 117 طبعة الرباط)

الأعلام السبتيون

ابن جبير محمد بن أحمد الكناني الاندلسي الرحالة توفي (614 هـ / 1217م) بالاسكندرية (المصري ج 1 ص 714) و (ج 2 ص 300) / ملحق بروكلمان ص 879 / شذرات الذهب ج 5 ص 61 له : 1) رحلة اسمها «تذكرة بالآخبار عن اتفاقات الأسفار» نشرها ويليام رايت WRIGHT الانجليزي (1852م / 1269) LEYDEN 1907 ونقلت الجذوة عن أبي الحسن الشاري السبتي أنه لم يرتب الرحلة بنفسه فهي ليست من تأليفه وطبعت بمصر وببيروت ومخطوطاتها نادرة واحدة بالزاوية الحمزاوية بالمغرب وأخرى مبتورة في (خم 5855)

(2) (نظم الجمان في التشكر من الاخوان) (لما في ديوان أبي تمام)

ابن جماح عبد الله بن ابراهيم الكتامي السبتي صلة الصلة (ابن بشكوال ج 1 ص 293)

ابن الجميل حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي السبتي (571 هـ / 1176م) (تكلمة ابن الأبار ص 26)

ابن الجميل ابن دحية عثمان بن حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي السبتي أخ عمر الآتي (التكملة ص 662 / صلة الصلة ص 76 / بغية الوعاة ص 322 / لسان الميزان ج 4 ص 33) تولى قضاء دانية ثم انتقل إلى سبته مسقط رأسه ثم فاس ومراكش حيث تتلمذ للسبيلي واستقر بعد في (بجاية) طويلا ثم رحل إلى مصر والشام والعراق والحجاز وفارس وتولى عام 620 رياسة دار الحديث الكاملة.

ابن الجنان محمد المرسى كاتب ابن هود وصاحب ابن خلاص والي سبته (650 هـ / 1252م) (عنوان الدارية ص 213 / الاحاطة 2 ص 256 / نفح الطيب ج 10 ص 261-298)

ابن الجيار أبو عبد الله محتسب سبته

ترجمة ابنته عائشة في مجلة تطوان (1964 عدد 9 ص 187)

ابن الحاج عماد الدين أبو البركات البليقي السبتي محمد بن محمد بن إبراهيم أستاذ ابن خلدون والحضرمي وابن الخطيب (771 هـ / 1396)

(شجرة النور ص 229) / الاستقصا ج (ص 149) / درة الحجال ج 1 ص 176. / الاعلام للزركلي (ج 7 ص 269) / النفح ج 7 ص 391 / ج 4 ص 206 / الاعلام للمراكشي ج 3 ص 325 (الطبعة الأولى)

مصنفاته :

- (1) نظم الجمل
 - (2) الافصاح فيمن عرف في الاندلس بالصلاح
 - (3) حركة الدخولية في المسألة المالكية
 - (4) تاريخ المرية (لم يتم)
 - (5) العذب و الاجاج في شعر أبي البركات ابن الحاج
 - (6) المؤتمن على أبناء أبناء الزمن
 - (7) أسماء الكتب و التعريف بمن ألفها على حروف المعجم
 - (9) الفلسفات
 - (10) مشتبهاة اصطلاح العلوم
 - (11) الفصول و الابواب في ذكر من أخذ عني علما من الشيوخ و الأتباع و الاصحاب
- ابن حجاج أبو محمد السبتي**
(فهرسة عياض ص 36)

ابن حجّون القنائي عبد الرحيم بن أحمد بن محمد ولد في إحدى قرى سبتة و دفن بقنا بمصر (592 هـ/1196 م) كان إمام عصره (الاعلام للزركلي ج 4 ص 118) / (حسن المحاضرة للسيوطي ج 1 ص 245)

له مقالات في التوصية

ابن حسين التميمي محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى السبتي (الذيل و التكملة ص 98) / (التكملة ص 372)

أبو الخطاب بن دحية الأندلسي تجول بالاندلس و المغرب و استقر بالقاهرة في كنف الملك الكامل ثم زار اصبهان و بغداد و نيسابور و دمشق و القدس و قد أخذ بالقاهرة عن أبي اسحق بن أحمد ابن الواعظ المراكشي و كان له عند الكامل بمصر جاه عظيم و حظوة عليّة بعد العهد بمثلها حتى ليذكر أنه هم بنصبه خليفة و بعثه رسولا إلى الناصر لدين الله ببغداد فبعثه هذا بدوره سفيرا إلى بعض ملوك العجم و توفي بالقاهرة عام (633هـ).

ابن الحكيم الرندي أبو بكر الوزير شيخ ابن الخطيب رفيق ابن رشيد في رحلته توفي بغرناطة في شوال (708 هـ 1308 م) (النفح ج 8 ص 12-21)

ابن حماد علي بن موسى السبتي
قاضي غرناطة ثم قاضي الجماعة بمراكش (564 هـ / 1169 م)
(الجزوة ص 304) / (السلوة ج 3 ص 309)

ابن حمادوه أبو عبد الله السبتي صاحب (المقتبس في أخبار المغرب و فاس و الاندلس)
(مفاخر البربر ص 43 و 46)

ابن حمو عبد الله السبتي
(الصلة لابن بشكوال ج 1 ص 292)

ابن حوط الله داود بن سليمان بن عبد الرحمان الانصاري

قاضي الجزيرة الخضراء ثم بلنسية

له : فهرسة في أسماء شيوخه

توفي بمالقة (521هـ/1127م) (ولد بأندة من عمل بلنسية عام 442هـ)

درس بسبته و مراکش و سلا

(الاعلام للمراكشي ج 7 ص 108 (الطبعة الأولى)

ابن حوط الله الانصاري الحارثي عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر ... محدث حافظ مؤدب أبناء

المنصور الموحي

لقي ابن بشكوال وابن رشد أبا الوليد

قاضي قرطبة و اشبيلية و مرسية و سبته و سلا

له : كتاب في تسمية شيوخ البخاري و مسلم و أبي داود و النسائي و الترمذي (نزع فيه منزع أبي نصر

الكلاباذي لم يكمله)

توفي بغرناطة (612هـ/1215م) و دفن بمالقة (النفح ج 6 ص 66/الاعلام للمراكشي ج 6 ص 93

الطبعة الأولى)

- **ابن حيون محمد بن أحمد بن الحسن بن علي السبتي** (راجع محمد بن أحمد)

ابن الخضار محمد الكتاني التلمساني السبتي

سمع علوم الحديث لابن الصلاح عليه بدمشق عام (634 هـ/1236م) (درة الحجال ج 1 ص 282)

ابن الخطيب عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم التميمي فاضل سبته توفي بتونس 620 /

1223م) التكملة ص 531

ابن خلاص الحسين بن أحمد البلنسي والي سبته (راجع على بن خلاص) (صبح الاعشى ج 7 ص

91/البيان المغرب ج 4 ص 410/العبر ج 6 ص 614)

ابن خلف الشقري أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد (بن خلف) الشاعر امتدح وزراء الموحدين

بالمغرب و أمراهم بالاندلس.

كتب إليه الشاعر ابن علي القاسي المعروف بابن عابد عام (623 هـ) قصيدة) استوطن سبته في حماية

اليناشتي الموفق بالله أحمد بن أبي عبد الله بن أبي الفضل مبارك (قتل بسبته 633هـ / 1235م)

ابن خلف اللخمى محمد بن أحمد بن عثام السبتي (557هـ / 1161م) (وقيل 570هـ)

له : 1) شرح كتاب الفصيح (خم 1944)

2) الفصول و الجمل في شرح أبيات الجمل (الزاوية الحمزاوية 80 - 37)

3) الفوائد المحصورة في شرح المقصورة لابن دريد (343هـ / 934م)

(مكتبة حسن حسنى عبد الوهاب 18046)

ابن خلف يحيى الصديقي من أهل سبته أصله من بصرة المغرب رحل إلى المشرق وحدث كثيرا و دخل

الاندلس مجاهدا و تاجرا و توفي بسبته (تاريخ علماء الاندلس لابن الفرصي طبع مجريط 1881 ج 2 ص 61)

ابن خلوف عبد الله بن أحمد (بن خلوف ابن شبيونة السبتي الازدي) دفن أغمات (537هـ / 1102م)

أحد حفاظ المذهب بسبته نزل ببني عشرة بسلا ثم أغمات حيث أصبح مفتيا و هو أحفظ أهل وقته للمالكية

(معجم أصحاب الصد في ص 214 / فهرس عياض (الفتية ص 84)

- ابن خميس محمد بن عمر التلمساني الحجري الرعيني نزيل سبتة جمع ديوانه في (الدر النفيس في شعر ابن خميس) (راجع محمد بن عمر)

ابن دارة أو ابن سبعين محيي الدين أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم بن محمد الاشبيلي المرسى من رواد سبتة (669 هـ / 1270م)

(المقري (ج 1 ص 421 و 590 / ج 2 ص 395) /

الطبقات الكبرى للشعراني (ج 1 ص 172) / درة الاسلاك لابن حبيب (ص 256) /

الشذرات (ج 5 ص 329) / عنوان الدراية (ص 139) / بركلمان ج 1 ص 844 / فوات الوفيات ج 1 ص 247 / لسان الميزان ج 3 ص 392 / الاعلام للزركلي ج 4 ص 51)

مصفاته

1) بد العارف وعقيدة المحقق المغرب الكاشف وطريق السالك المتبتل العاكف (جار الله : 1273) برلين (1774)

Ibn.S et la critique psychologique dans l'histoire de la philosophie musulmane, in mémoire H.Basset (Paris 1929)

(2) أسرار الحكمة المشرقية - (المتحف البريطاني 533/ Brill)

(3) الاجوية عن الاسئلة الصقلية أجاب بها عن أسئلة فريدريك الثاني الموجهة إلى علماء سبتة.

(4) الدرة المضئية والخفية الشمسية (خ = 471)

(5) لسان الفلك الناطق عن وجه الحقائق

Asaf I, 802 / 109

ابن دحية السبتي (راجع ابن الجميل)

ابن درى علي بن محمد الانصاري (سبتة)

(بغية الوعاة ص 347 / فهرسة عياض ص 102 / معجم أصحاب الصدفى ص 273)

ابن ذي النون الحجري عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبيد الله بن سعيد (توفي بسبتة 591 هـ / 1194م) وتولى قضاها خرج من المرية بعد تغلب العدو على مرسية ثم إلى مالقة ثم فاس ثم إلى

سبتة وهو المشهور بابن عبد ربه ولد عام 505 بقناجير (أو 503 هـ) حسب ابن فرتون وهو خاتمة المسنين.

(شجرة النور (ص 159) / الجنوة ص 239 / التكملة ص 494 و 762 / نيل الابتهاج / ص 117 / طبقات الحفاظ ج 4 ص 158)

ابن رشيد أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد السبتي محب الدين الفهري الاندلسي كبير مشيخة المغرب توفي بفاس (721 هـ / 1321 هـ) (الدرر الكامنة ج 3 ص 280 و ج / ص 111 / الاعلام للمراكشي

(ج 3 ص 250) الطبعة الأولى)

شجرة النور (ص 216) / السلوة (ج 2 ص 191) / درة الحجال ج 1 ص 85 / بغية الوعاة ص 85 /

(الذيل ص 355) / الوافي بالوفيات (ج 4 ص 284) /

عبد اله كنون : ابن رشيد في زكريات مشاهير المغرب / دعوة الحق عدد 2 (1959) / مجلة معهد المخطوطات القاهرة - (1959)

مصنفاته

- (1) إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح (الاسكوريال (1732 - 1785).
 - (2) (السنن الابن و المورد الامعن في المحاكمة بين الامامين في السند المعنعن (الاسكوريال = 1806).
 - (3) فهرست (طرف منها في كراسة في حق)
 - (4) رحلته المسماة «ملاء العيبة بما جمع بطول الغيبة في الوجهة الوجيهة إلى الحرمين مكة وطيبة» طبعة أخونا العلامة حبيب بلخوجة التونسي (خمسة أجزاء مصورة بمعهد مولاي الحسن بتطوان ونسخة بالاسكوريال)
 - (5) ترجمان التراجم في إبداء وجه مناسبة تراجم صحيح البخاري (لم يكمل كما في كشف الظنون)
 - (6) المقدمة المعرفة لعلوم المساحة و الصفة
 - (7) احكام التأسيس في احكام التجنيس
 - (8) إيزاد المريع في التسميع و الترصيع
 - (9) وصل القوائد بالخوافي في ذكر أحكام القوافي (شرح لقوافي شيخه حازم القرطاجني)
 - (10) جزء في العروض
 - (11) إيضاح المذاهب فيمن يطلق عليه اسم صاحب.
- وقد نفل الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة) عن (سير النبأ) للحافظ الذهبي أن (ابن رشيد) كان على مذهب أهل الحديث في الصفات لا يتأولها فأنكروا عليه وكتبوا محضرا بأنه ليس مالكيًا فاتفق أن القاضي الذي شرع في المحضر) مات فجأة فبطل المحضر.
- ابن رشيد الفهري** يحيى بن محمد بن عمر السبتي و هو ابن صاحب الرحلة (750 هـ - 1349 م) (الاعلام للمراكشي ج 3 ص 255 الطبعة الأولى)
- ابن رضوان** أبو القاسم عبد الله بن يوسف النجاري المالقي كاتب أبي عنان صاحب القلم الاعلى (أي العلامة) بالمغرب توفي بأثفا عام (733 هـ - 1332 م)
- قدم مع أبي الحسن المريني إلى تونس و أفاد منه ابن خلدون نزل بعد وقعة طريف بسببة (النفج ج 8 ص 123 - 218)
- (الاستقصا ج 2 ص 102 / تاريخ ابن خلدون / الجنوة ص 245 / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 99 (خ) (ابن رضوان لعبد القادر زمامة (دعوة الحق عدد 2 - 1969)
- له : «الشهب اللامعة في السياسة النافعة» (233 ص) / (خج = 2144 د)
- ابن الرميمي محمد** بن عبد الله بن أبي يحيى
- وزير ابن هود قتله و التجأ إلى ابن خلاص في سببة (المغرب ج 2 ص 199 / المعجب ص 210) / البيان المغرب ج 4 ص 388 / العبرج 4 ص 388 و 6 ص 615 / النفج ج 6 / إعمال الاعلام ص. 330)
- ابن زرقون** محمد بن سعيد بن أحمد بن سعيد الشريشي الانصاري مسند الأندلس (586 هـ / 1190 م)
- قاضي سببة و شلب، توفي باشبيلية
- (فهرسة ابن خير ص 86 / التكملة ص 329 أو 256 / الاعلام للمراكشي ج 3 ص 98. الطبعة الأولى)
- له :

1) (الانوار في الجمع بين المنتقى والاستنكار) في شرحي الموطأ " للباجي و ابن عبد البر يوجد المجلد الرابع بخزانة القرويين (ق 145) و لمحمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي (625 هـ، 1227 م) (كتاب المختار الجامع بين المنتقى و الاستنكار) 20 مجلدا في 3.000 ورقة)

2) كتاب في الجمع بين الترمذي و أبي داود

ابن زويج أو زبيعة محمد بن عيسى السبتي آخر قضاة بني أمية في سبته (الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 536 / المدارك للقاضي عياض ص 265) مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 178

ابن السبتي محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر (622 هـ / 1225م)

الوافي بالوفيات ج 3 ص 159)

وهناك ابن صدقة المرادي من طرابلس الغرب

(ذكره في الوافي ص 161 و بغية الوعاة ص 49)

ابن سبع سليمان السبتي

(راجع سليمان)

شفاء الصدور (خم = 5733 ج 2 خع ج 2)

ابن سمعون أبو الحجاج يوسف بن يحيى بن اسحاق الطبيب الرياضي اليهودي نزيل حلب يعرف في

سبته بابن سمعون

ذكر لوكير ص 256) أنه من أهل فاس ارتحل لمصر و اجتمع بابن ميمون ثم إلى العراق وقرأ الحكمة

بسبته (النبوغ المغربي ص 158) و ذكر لوكير (تاريخ الطب عند العرب ج 2 ص 193) أنه كان طبيب ميمون

أمير حلب و الملك الظاهر و صديقا للقفطي

ابن سهل عبد الله ابن إدريس المقرئ شيخ عياض

(515 هـ / 1121م)

(الغنية ص 149 / فهرس عياض ص 86 / معجم أصحاب الصدفى ص 204)

ابن الشاط سراج الدين القاسم بن عبد اله (و قيل علي) بن محمد الاشبيلي السبتي

(725 هـ / 1323م)

(الديباج ص 261 / درة الحجال ج 2 ص 457)

مصنفاته

1 - برنامج (الاسكوريال 1727)

(تاريخ بروكلمان ج 2 ص 264)

عرف بـ "برنامج ابن الربيع الاندلسي (الاسكوريال ق 1785 / نشر في مجلة معهد المخطوطات م 1 (1955) تحقيق عبد العزيز الاهواني.

2 - (كتاب الشرف على أعلى شرف) في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن

أبي شرف (الاسكوريال 1732)

و توجد بالمكتبة الملكية بالرباط مخطوطة تحمل اسم "أدوار الشروق خم / 8052 كما توجد نفس المخطوطة

(أنواء البروق" في الزيتونة ج 4 عدد 4 / 1751 المكتبة الوطنية بتونس (4256م) وهي منسوبة لابن الشاط

أبي القاسم.

و يوجد ابن شاط آخر هو عيسى بن أحمد الهدبي البجائي، صاحب التعليق على صحيح مسلم (خم -

1) (الانوار في الجمع بين المنتقى والاستذكار) في شرحي الموطن " للباقي و ابن عبد البر يوجد المجلد الرابع بخزانة القرويين (ق 145) و لمحمد بن عبد الحق بن سليمان الكومي (625 هـ، 1227 م) (كتاب المختار الجامع بين المنتقى والاستذكار) 20 مجلدا في 3.000 ورقة)

2) كتاب في الجمع بين الترمذي وأبي داود

ابن زويج أو زبيدة محمد بن عيسى السبتي آخر قضاة بني أمية في سبته (الصلة لابن بشكوال ج 2 ص 536 / المدارك للقاضي عياض ص 265) مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 178

ابن السبتي محمد بن صدقة الخفاجي الشاعر (622 هـ / 1225 م)

الوافي بالوفيات ج 3 ص 159

و هنالك ابن صدقة المرادي من طرابلس الغرب

(ذكره في الوافي ص 161 و بغية الوعاة ص 49)

ابن سبع سليمان السبتي

(راجع سليمان)

شفاء الصدور (خم = 5733 ج 2 خع ج 2)

ابن سمعون أبو الحجاج يوسف بن يحيى بن اسحاق الطبيب الرياضي اليهودي نزيل حلب يعرف في

سبته بابن سمعون

ذكر لوكير ص 256) أنه من أهل فاس ارتحل لمصر و اجتمع بابن ميمون ثم إلى العراق و قرأ الحكمة

بسبته (النبوغ المغربي ص 158) و ذكر لوكير (تاريخ الطب عند العرب ج 2 ص 193) أنه كان طبيب ميمون

أمير حلب و الملك الظاهر و صديقا للقطبي

ابن سهل عبد الله ابن إدريس المقرئ شيخ عياض

(515 هـ / 1121 م)

(الغنية ص 149 / فهرس عياض ص 86 / معجم أصحاب الصنفين ص 204)

ابن الشاط سراج الدين القاسم بن عبد اله (و قيل علي) بن محمد الاشبيلي السبتي

(725 هـ / 1323 م)

(الديباج ص 261 / درة الحجال ج 2 ص 457)

مصنفاته

1 - برنامج (الاسكوريال 1727)

(تاريخ بروكلمان ج 2 ص 264)

عرف بـ "برنامج ابن الربيع الاندلسي (الاسكوريال ق 1785 / نشر في مجلة معهد المخطوطات م 1

(1955) تحقيق عبد العزيز الاهواني.

2 - (كتاب الشرف على أعلى شرف) في التعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن

أبي شرف (الاسكوريال 1732)

و توجد بالمكتبة الملكية بالرباط مخطوطة تحمل اسم "أدوار الشروق خم / 8052 كما توجد نفس المخطوطة

(أنواء البروق" في الزيتونة ج 4 عدد 4 / 1751 المكتبة الوطنية بتونس (4256م) وهي منسوبة لابن الشاط

أبي القاسم.

و يوجد ابن شاط آخر هو عيسى بن أحمد الهدبي البجائي، صاحب التعليق على صحيح مسلم (خم -

5456 / 55365) وهو أيضا صاحب رسالة في العمل بالأشهر (خم 6665 / 5369)

ابن شبونة عبد الله بن أحمد السبتي
(راجع ابن خلوف)

ابن شقرون السبتي الشاعر

قال فيه صاحب (جريدة القصر وخريدة العصر) للعماد الاصفهاني (في قسم شعراء المغرب - تونس 1966 ص 345): " ذكر في سنة ثلاث و سبعين (يعني بعد الخمسمائة) بمصر أنه يعيش ثم ذكر له قصيدة في مدح عبد المؤمن مطلعها :

قفوا عيسكم في حضرة الملك الأتقى و قضا بلثم الترب من ربه حقا .

ابن الشهيد الهنتاتي والي الحفصيين على سبتة (البيان لابن عذارى ج 4 ص 454)
طرده أبو القاسم العز في عام (647هـ / 1249م)

ابن الشيخ السبتي محمد بن علي بن عبد الله الاموي
(الصلة ص 335 / لسان الميزان ج 2 ص 290) / فهرست عياض ص 63

ابن شيرين السبتي (راجع محمد بن أحمد)

ابن الصائغ 'أبو الحسين يحيى بن محمد (أو محمد) بن علي السبتي شيخ بن تاخميست (التكملة ج 3 ص 730 / صلة الصلة لابن الزبير ص 200 / الذيل والتكملة ص 195 / التشوف ص 384)

ابن طريف الحسن بن علي التاهرتي شيخ سبتة (راجع الحسن) (فهرست عياض ص 77)
ابن طلحة أبو جعفر كاتب أبي العباس اليناشتي أمير سبتة (راجع أبو جعفر)

ابن عبد السلام أبو عبد الله الكومي قائد أسطول سبتة
(البيان لابن عذارى ج 54 ص 203)

ابن عبد الملك الجزامي أحمد بن محمد الطبيب المحدث السبتي
توفي بمراكش عام (650هـ / 1252م) (الاعلام للمراكشي ج 1 ص 354 الطبعة الأولى)
له معرفة بالادب وضبط مع مهارة في الطب وأدواته

ينسب لابن عبد الملك السبتي (اختصار الاخبار عما كان بسبتة من المزارات) (خزانة الكتاني) وقد شبت عام (743هـ / 1342م) وقعة ضد الافرنج حول مدينة سبتة قتل فيها ابن عبد الملك محمد بن محمد

الأوسى (النفح ج 8 ص 198 / الاعلام للمراكشي ج 3 ص 261)

ابن عبد المنعم محمد بن محمد بن عبد الله الحميري الاندلسي السبتي
(900هـ / 1495م) (راجع محمد بن عبد الله)

ابن عبيدون عبد المجيد بن عبد الله اليايوري الفهري ذو الوزارتين لدى بني الافطس خدم المرابطين.

كان يحفظ (الاغاني) ورد سبتة للأخذ عن عياض توفي ببائرة (529هـ / 1134م) (أو 520 حسب المعجب ص 76 / فوات الوفيات ج 2 ص 8 / كشف الظنون ص 1329 / ابن بشكوال 831 / فهرست عياض ص 98 / الغنية ص 167 / دعوة الحق عدد 5 (1962) / بروكلمان ج 1 ص 320 / و بملحقه ج 1 ص 80 /

الاعلام للزركلى ج 7 ص 136)

له : 1) (القصيد البسامة في أطواق الحمامة) في رثاء بني الافضس (Jong 1839)
شرحها ابن بدرون أبو القاسم عبد الملك بن عبد الله الحضرمي الشبلي (560 هـ / 1164 م)
في رسالة موسومة "كمامة الزهر وفريدة أو طرفة الدهر أو صدف الدر" (خم 638 / خع 2140 د (مجموع
1 - 97 مبتور الأخير)

Traité d'Ibn Abdoun. L. Provençal (Journal asiatique , Avril-Juin 1934)
Commentaire hist. sur le poème d'Ibn Abdun (p:9)

I/B Publ., par Dozy, Leyde, 1846.

كما شرحه أحمد بن محمد الصفدي الخالدي (764 هـ / 1362 م) في (طوق الحمامة)

2 - كتاب في الانتصار لأبي عبيد البكري علي ابن قتيبة

ابن عتيق الحسن بن الحسين بن رشيق

شاعر مرسى استوطن سبته، اخترع شكلا مستديرا في الشطرنج

(680 هـ / 1281 م)

(الاحاطة ج / ص 300)

له : 1 - "التاريخ"

2 - "ميزان العمل"

- **ابن العجوز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم الكتامي قاضي الجزيرة**
الخضراء وسلا (510 هـ / 1116 م)

(صلة ابن شكوال ج ص 348 / الجذوة ص 260 / شجرة النور ص 124 / الإعلام للمراكشي ج 6 ص
149 خ / (الديباج ص 157 / السلوة ج 3 ص 295 / فهرسة عياض ص 59 / المدارك ص 306)

ابن العجوز عبد الرحيم بن أحمد الكتامي السبتي الاصيلي الفاسي أبو عبد الرحمان شيخ الفتيا
(413 هـ / 1022 م)

لازم ابن أبي زيد القيرواني

(الديباج ص 162 / طبقات المالكية ص 234) شجرة النور ص 115 / صلة ابن بشكوال ص 383 /

السلوة ج 3 ص 298)

له خمسة عقب كلهم أئمة

- ابن العجوز عبد الحميد

- ابن العجوز عبد الملك

ولده عبد الرحمان بن عبد الرحيم

ولده الآخر عبد العزيز بن عبد الرحيم

- حفيده محمد بن عبد الرحمان

ولد حفيده أبو القاسم عبد الرحمان بن محمد بن عبد الرحمان (فهرست عياض ص 95)

ابن العجوز عبد العزيز بن عبد الرحيم بن أحمد (مدارك عياض ص 233 / (مدارك عياض ص
(233) (راجع عبد العزيز)

ابن العجوز السبتي محمد بن عبد الرحمان بن عبد الرحيم بن أحمد الكتامي قاضي فاس أيام ابن

تاشفين

(474 هـ / 1081 م)

(الجنوة ص 145 / الوافي بالوفيات للصفدي ج 3 ص 231)

- ابن العزفي محمد بن أحمد اللخمي (راجع محمد بن أحمد)

ابن علاء عيسى بن نذير بن أيمن السبتي أبو الاصبع

(ابن الفرضي ص 277 / مدارك عياض ص 229) (راجع عيسى)

ابن عليم عبد الرحيم بن أحمد بن علي بن طلحة السبتي الشاطبي

كتب الحديث بمصر ودمشق وحدث بتونس (655 هـ / 1257 م)

(لسان الميزان ج 4 ص 4 / التكملة ج 3 ص 602) / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 71 (الطبعة الأولى)

ابن عمران الحضرمي السبتي

(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 177)

ابن عياش أحمد بن محمد بن عبد العزيز التجيبي الكناني المرسى

ولي قضاء سبتة وتلمسان وسكن مراكش (629 هـ / 1231 م)

(النفح ج 3 ص 360 / الاعلام للمراكشي ج 1 ص 350 الطبعة الأولى)

ابن الغازي محمد بن حسن بن عطية (بن غازي) ابن خلوف السبتي

(شجرة النور ص 163 / التكملة ص 373 / الذيل والتكملة ص 81)

- ابن غالب الهنداني عبد الله بن تمام النكوري مفتى أهل سبتة وزاهدهم وعالمهم دخل الأندلس و

القيروان ومصر (العبر في خبر من غبر) للذهبي ج 3 ص 481 طبعة الكويت 1381 هـ / معجم البلدان ج 4

ص 363 / الديباج ص 143)

ابن الفاسي إبراهيم بن جعفر بن أحمد اللواتي (راجع إبراهيم)

ابن الفراء أبو بكر محمد بن عبد الله السبتي الجزيري

(المائة السادسة) وهو غير ابن الفراء الاخفش بن ميمون

(بغية الوعاة ص 53 / النفح ج 4 ص 357)

ابن القلو عبد الرحمان بن محمد المعافري قاضي سبتة (فهرسة عياض ص 92)

ابن قطرال علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف بن أحمد الانصاري قاضي فاس وسبتة (651 هـ

/ 1253 م)

(صلة ابن الزبير ص 138 / الجنوة ص 308 / تكملة الصلة لابن البار ج 3 ص 683 /

الجنوة ص 308 / الاعلام للمراكشي ج 7 ص 42 الطبعة الأولى)

ظل قاضيا بشاطبة إلى (622 هـ) ثم انتقل إلى مراكش وحضر مجلس ابن القطان ثم استقضى بشريش

وجيان وقرطبة وسبتة ثم أغمت وريكة ثم قضاء النساء بمراكش وعرض عن ظهر قلب صحيح البخاري.

ابن كماشة أبو الحسن هو قائد البحر بسبتة عام (709 هـ أيام استيلاء بني الأحمر على المدينة

تقبض عليه آنذاك تاشفين بن يعقوب الوطاسي بأمر من السلطان أبي الربيع سليمان بن أبي عامر عبد الله بن

يوسف المريني. (الاستقصا ج 2 ص 49)

ابن ماسويه أحمد بن محمد بن عبد الرحمان بن أحمد بن يحيى بن خليل بن ماسويه بن حمدين

الانصاري المعروف بابن الحداد من بلنسية رحل إلى المشرق عام (452هـ) زار بلاد فارس وواسط و بغداد و الموصل و خراسان و عاد إلى مصر عام (467 هـ / 1074 م) إلى أن تغلب الروم على طليعة فخرج إلى دانية و طلب الجهاد مع الامير يوسف فبلغ سبتة ثم طنجة (تكملة الصلة لابن الايار، ط. الجزائر 1920 ص 28)

ابن الماموني قاسم بن محمد بن هشام الرعيني السبتي
(المدارك ص 334)

ابن المتقن إبراهيم بن محمد اللخمي السبتي (راجع إبراهيم)
ابن محرز محمد بن أحمد بن عبد الرحمان البلنسي

سمع من ابن غاني بسبتة لقي ابن القطان بمراكش و استوطن بجاية بعد (640هـ) كان رأس الجماعة الاندلسية ببجاية كأبي عبد الله الأبار و أبي المطرف بن عميرة و ابن سيد الناس و أبي عبد الله الجنان (توفي ببجاية 655 هـ 1257 م) (عنوان الدراية ص 170 / الاعلام للمراكشي ج 6 ص 325 الطبعة الأولى)
ابن المحلي محمد بن حسن بن عمر الفهري السبتي قاضي سبتة (راجع حسن بن عمر)

(661 هـ / 1262 م)
(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 149 (عن الذيل و التكملة) / بغية الوعاة ص 84)

ابن مخلوف أبركان محمد بن الحسن (راجع محمد)
ابن المرحل مالك بن عبد الرحمان بن علي بن فرج السبتي الشاعر

توفي بفاس عام (699 هـ / 1299 م)
(بغية الوعاة ص 384 / الجذوة (ص 219) / طبقات القراء ج 2 ص 36 / المدارس في تاريخ المدارس ج 1 ص 29 / السلوة ج 3 ص 99) وقد أفتى و هو ابن اثنتين و عشرين سنة و كان يناصب ابنة تيمية العداء و يناظره و ينثي أحدهما على الآخر.

و يقول من قصيدة مطلعها :

سلام على سبتة المغرب أخية مكة أو يثرب

مصنفاته :

(1) - الرمي بالحصى و الضرب بالعصى (بخط أندلسي)

مكتبة محمد المنوني بالرباط رقم 395 (20 ورقة)

(2) - "الموطأ في نظم الفصيح" لثعلب
خ 1857 د (م = 92 - 129) / خم 7425 / 6618 / 6031

(3) - شرح الفصيح (مكتبة الكلاوى : خ ع)

(4) منظومة ابن المرحل (خ 841)

("ذيل مشتبه النسبة لابن رافع محمد السلامي ص 42 (بيروت 1974 / 1394 هـ / نفح الطيب - طبعة إحصان عباس ج 2 ص 551 / غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري)
(ج 2 ص 36)

و يوجد ابن المرحل محمد بن عبد الله زين الدين الدمشقي الشافعي ابن الوكيل المعروف بابن المرحل
(738 هـ / 1338 م)

(الدرر الكامنة ج 3 ص 479) / الشذرات ج 6 ص 118 ملحق بروكلمان ج 2 ص 102)

ابن مردنیش غانم بن محمد

قائد الاسطول الموحدى المرابطى فى سبتة (أسره النصرى عام 576 هـ / 1180 م ففداه يعقوب الموحدي

(ابن عذارى ج 3 ص 117 (طبعة الرباط) و ج 1 ص 105 / المن بالامامة ص 516 / الاستقصا ج 2 ص 138)

ابن مطرف أبو الحسن أحمد السبتي

(ابن عساكر ج 2 ص 93)

ابن المعروف السبتي محمد بن عبد الرحمان

(طبقات القراء ج 2 ص 162)

ابن معيشة أبو العرب الكنانى السبتي

(النفح ج 4 ص 301) (راجع أبو العرب)

ابن النجار محمد بن يحيى بن علي التلمساني

شيخ التعاليم تلميذ الأبلي و ابن هلال السبتي شارح (المجسطي) و ابن البنا المراكشي

توفي بتونس بالوباء العام عام (749 هـ / 1348 م)

(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 263) / (الجزوة ص 190)

ابن هانىء محمد اللخمي السبتي

المتوفي بجبل طارق (733 هـ / 1332 م) و هو غير محمد بن هانىء الشاعر

(الاعلام للزركلى ج 7 ص 176 / الدرر الكامنة ج 4 ص 210 / النفح ج 8 ص 352)

له :

(1) (إنشاد الضوال و إرشاد السؤال)

و لابن خاتمة أحمد بن علي أبي جعفر المتوفي عام 770 هـ " إيراد اللال من إنشاد الضوال "

و هو عبارة عن استدراك للكتاب و قد اختصر و طبع فى هسبريس بعناية (كولان).

2) الفرة الطالعة في شعر المائة السابعة (د.م.1133) فهل هو مدون « بغية المستطرف و غنية المتطرف من كلام امام الكتابة ابن عميرة ابي المطرف (الاحاطة) ؟

ابن هشام محمد بن احمد (ابن هشام) اللخمي السبتي الصوفي
(557 هـ - 1162م) (تكلمة ابن الأبار ص 653. بغية الوعاة ص 19)

له :

1- (المدخل إلى تقويم اللسان و تعليم البيان) كتاب الرد على الزبيدي في (لحن العوام) (أبو بكر محمد الزبيدي (379 هـ - 989 م) و (تنقيف اللسان و تلقيح الجنان) لابي حفص عمر بن مكي المزاري) - الاسكوريال 46 و 99) رتبته كل من ابن الشاري و ابن عطية محمد بن حسن (التكلمة لابن الأبار ج 3 ص 370) لم يشر إلى المخطوط و لا إلى ترتيبه المسمى المدخل في تقويم اللسان و تعليم البيان) / (بغية السيوطي ص 16)

و ابن مكي هذا هو أبو حفص عمر بن خلف الحميري الصقلي المتوفي 501 هـ طبع كتابه (التنقيف) بالقاهرة (1966) بتحقيق الدكتور عبد العزيز مطر و قد رد عليه ابراهيم بن اسحاق الاجدابي صاحب «كفاية المتحفظ و نهاية المتلفظ» (راجع رحلة التجاني التونسي ص 180)

(راجع ارشاد الضوال لابن خاتمة (هسبريس م 13)

تحليل الالفاظ المغربية في هذا الكتاب (مجلة المخطوطات العربية ص 3-1376 هـ - 1957م)
(2) الدر المنظوم (الاسكوريال 1736)

(3) (شرح مقصورة ابن دريد) اسمه (الفوائد المصورة في شرح المقصورة) (مكتبة حسن حسني عبد الوهاب (18.046)

نسبها له بركلمان (ج 1 ص 541)

وورد في (الوافي بالوفيات) للصفدي (ج 2 ص 131) وفي (ملحق بروكلمان ج 1 ص 172) نفس الاسم مع تحديد الوفاة تقريبا (حوالي 570 هـ / 1173) و نسبة شرح المقصورة إليه ، توجد نسختان في (خع 1268 / 154 د) و نسخة في (مكتبة الكلاوي) في خع أيضا / خع 2048

و يوجد شرح قصيدة في (الهيئة) لابي الحسن البغدادي منسوب لمحمد ابن هشام اللخمي في (خع - 7432)
ابن الوفاء أبو علي السبتي (طبقات المالكية ص 226)

ابن يحيى عبد الرحمان بن محمد بن الحسن السبتي المصري الخباز
(تذكرة الحفاظ ج 3 ص 126)

ابن يدر محمد بن محمد السبتي

(مشتببه النسبة للذهبي ص 28) (راجع محمد)

ابن يربوع احمد بن محمد بن أبي العيش المري السبتي
مات بقسطنطينة عام (749 هـ او 744 هـ / 1343 م) (الدرر الكامنة ج 1 ص 312)
(راجع ابن أبي العيش)

و هناك ابن يربوع عبد الله بن احمد ظاهري المذهب (522 هـ 1128 م)
(معجم ابن الأبار ص 206)

ابن يربوع محمد بن ابراهيم الكلي السبتي (درة الحجال ج 1 ص 280)
ابن يسو علي الدكالي المعروف بالعزفي مات بمراكش عام (612 هـ 1215 م) (التشوف / الاعلام
للمراكشي ج 7 ص 14 الطبعة الاولى) فهل هو من العزفيين السبتيين ؟

ابن يعمر اسحاق بن ابراهيم السعدي
المجابري الغماري قاضي فاس وسبته (فقد في وقعة العقاب) (609 هـ / 1212 م) (الجذوة ص 99)
ابن يقظان علي السبتي

شاعر أديب متطبب أصله من سبته ورد الى مصر (عام 544) ومنها إلى اليمن ثم العراق (العماد الاصفهاني
صاحب فريدة القصر و جريدة العصر من شعراء المغرب ط. تونس 1966 ص 344) حيث اورد له نقفا من
الشعر (اخبار الحكماء للقفطي ص 160)

ابن يوسف بن عبد الرحمان بن عبد الوهاب

بدر الدين المراكشي السبتي المغربي أصلا الدمشقي مولدا كان يقرأ البخاري يوم الجمعة في الجامع الأموي
وله حجرة في دار الحديث عينت له الدولة شهريا 1200 قرش صاغا ولم يكن له نظير في حفظ الحديث و
رجالها وقد دأب على تدريس الحديث تحت (قبة النسرة) بالجامع الأموي ثلاثة ارباع القرن وكان يقرأ
المطولات في دار الحديث (حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر) لعبد الرزاق البيطار ج 1 ص 375 .

أبو بكر بن الحكيم السبتي الرندي (درة الحجال ج 1 ص 11) (راجع ابن الحكيم)

أبو بكر عبد الرحمان بن سليمان البلوي السبتي الشاعر (تكملة ابن الأبار ج 2)

أبو بكر الادريسي قاضي سبته

(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 184)

أبو تمام غالب بن محمد اللخمي (راجع غالب)

أبو الحسن علي بن عثمان بن يعقوب بن عبد الحق المريني
(752 هـ / 1351 م)

دفن بمراكش بموضع قبور السعديين ثم نقل إلى شالة

افخم ملوك بني مرين و اضخمهم ملكا و أكثرهم آثارا بالمغرب و الاندلس و يعرف عند العامة بالسلطان الاكل

لأن أمه حبشية أسس خلال حصاره للمدينة معقلا سماه (سبنة العتيقة) وبرجا في المرسى.

أبو الحسين بن أبي عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الاشبيلي نزيل سبنة تتلمذ له بالكتابة بهاء الدين بن النحاس إمام النحاة بمصر الذي سأل ابن رشيد (الرحلة ج 3 ص 22) في درسه عنه قائلا إنه شيخنا إفادة بوصول كتابه إلينا (يريد شرحه لايضاح الفارسي المسمى بالكافي في الافصاح) وقد وصل للشرق في حياة مولفه) (بغية الوعاة ص 319) (راجع ابن أبي الربيع)

له (البسيط في شرح الجمل الكبيرة) للزجاجي يوجد الجزء الاول منه وهو عاشر عشرة أجزاء مؤرخ بعام (735 هـ / 1334 م) في المكتبة العامة بالرباط

أبو خالد محمد بن أحمد بن محمد النصيري (راجع محمد بن أحمد) قاضي بسطة سكن سبنة (694 هـ / 1295 م)
(بغية الوعاة ص 17)

أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن دحية و ابن الجميل (راجعهما)
أبو سرحان الزاوي قاضي سبنة
(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 181)

أبو سعيد المريني أقام قرب سبنة (افراك) هو مدينة (المنصورة) التي بناها (عام 729 هـ) حيث القصر الملوكي الذي أعده بنو مرين لنزولهم (المسند الصحيح) لابن مرزوق (هسبريس ج 5 ص 35 ، 1925)
أبو الطيب السبتي (راجع محمد بن إبراهيم)
أبو العباس الرنداحي قائد البحر أعان أبا القاسم العزفي على تملك سبنة عام
(647 / 1249م)

(ابن عذاري ج 3 ص 400 طبعة الرباط)

أبو العباس بن جعفر السبتي المراكشي (601 هـ / 1204م)
(السلوة ج 1 ص 16 وج 3 ص 56) / الاعلام المراكشي ج 1 ص 241 الطبعة الاولى / النشر ج 1 (ص 80 / النفع ج 10 ص 127) / نيل الابتهاج ص 31 / نوکاستر السعديون (ص 1 م 3 ص 213) / العدالة و الاحسان عند أبي العباس السبتي 1955 - ادولف فور Adolph Faure
المصنفات التي الفت فيه :

1 - كتاب في مناقبه ليوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمان الشهير بابن الزيات (627 هـ / 1229 م)
راجع Nedroma et les Traras, R. R.Basset, Paris 1901 P 206 خع 396 / خق 313 /
المكتبة الوطنية بباريز (2037)

2- مآثره لاحمد بن أبي القاسم الصومعي الهروي التادلي (راجع النشر)

3-(بدائع الاقتباس من مناقب أبي العباس) لمحمد الغالي بن المكي بن سليمان (1317 هـ / 1899 م)

- لأن أمه حبشية أسس خلال حصاره للمدينة معقلا سماه (سبته العتيقة) وبرجا في المرسى.
- أبو الحسين بن أبي عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الاشبيلي** نزيل سبته تتلمذ له بالكتابة بهاء الدين بن النحاس إمام النحاة بمصر الذي سأل ابن رشيد (الرحلة ج 3 ص 22) في درسه عنه قائلا إنه شيخنا إفاضة بوصول كتابه إلينا) يريد شرحه لايضاح الفارسي المسمى بالكافي في الافصاح (وقد وصل للشرق في حياة مولفه) (بغية الوعاة ص 319) (راجع ابن أبي الربيع)
- له (البسيط في شرح الجمل الكبيرة) للزجاجي يوجد الجزء الاول منه و هو عاشر عشرة أجزاء مؤرخ بعام (735 هـ / 1334 م) في المكتبة العامة بالرباط
- أبو خالد محمد بن أحمد بن محمد النصيري** (راجع محمد بن أحمد) قاضي بسطة سكن سبته (694 هـ / 1295 م)
- (بغية الوعاة ص 17)
- أبو الخطاب عمر بن الحسن بن علي بن محمد المعروف بابن دحية و ابن الجميل** (راجعهما)
- أبو سرحان الزاوي قاضي سبته**
- (مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 181)
- أبو سعيد المريني** أقام قرب سبته (افراك) هو مدينة (المنصورة) التي بناها (عام 729 هـ) حيث القصر الملوكي الذي أعده بنو مرين لنزولهم (المسند الصحيح) لابن مرزوق (هسبريس ج 5 ص 35 ، 1925)
- أبو الطيب السبتي** (راجع محمد بن ابراهيم)
- أبو العباس الرنداحي قائد البحر أعان أبا القاسم العزفي على تملك سبته عام**
- (647 / 1249 م)
- (ابن عذاري ج 3 ص 400 طبعة الرباط)
- أبو العباس بن جعفر السبتي المراكشي** (601 هـ / 1204 م)
- (السلسلة ج 1 ص 16 و ج 3 ص 56) / الاعلام المراكشي ج 1 ص 241 الطبعة الاولى / النشر ج 1 (ص 80 / النفح ج 10 ص 127) / نيل الابتهاج ص 31 / بوكاستر السعديون (ص 1 م 3 ص 213) / العدالة و الاحسان عند أبي العباس السبتي 1955 - أدولف فور Adolph Faure
- المصنفات التي الفت فيه :
- 1 - كتاب في مناقبه ليوسف بن يحيى بن عيسى بن عبد الرحمان الشهير بابن الزيات (627 هـ / 1229 م) راجع (Nedroma et les Traras, R. R.Basset, Paris 1901 P 206) خع 396 / خق 313 / المكتبة الوطنية بباريز (2037)
- 2- مآثره لاحمد بن أبي القاسم الصومعي الهروي التادلي (راجع النشر)
- 3-(بدائع الاقتباس من مناقب أبي العباس) لمحمد الغالي بن المكي بن سليمان (1317 هـ / 1899 م)

- 4- كتاب لمحمد بن محمد بن الموقت المراكشي طبع بفاس (دم 774)
- 5- كتاب لعلي بن سليمان الدمنتي البوجمعاوي (1306 هـ / 1888م)
- 6- كتاب في مناقبه لمحمد أبي القاسم الهواري (المكتبة الوطنية بالجزائر عدد 1713) انتشرت اسطورة بالمغرب بين المسيحيين تدمج شخصية ابي العباس السبتي في القديس المسيحي سان - اوكتان ST Augustin ويظهر أن ذلك راجع لتطابق اسم المدينة التي ولد فيها هذا الاخير وهي Tagaste مع اسم المدينة السوسية ايضا Tagaste (نوكاستر س- أ السعديون ج 3 ص 214)
- 7- مناقبه لمؤلف مجهول (خع 396)

مصنفاته

- 1- الدر المنظم (مجلد) نسخة بمكتبة الكتاني في (خع) (الدر المنظم في مولد النبي المعظم لابي العباس العزفي - تحقيق فاطمة اليازدي (جامعة محمد الخامس بالرباط)
- 2- زايرة (خع 9254 / خع 1251 د (م - 32 - 166 شرح العمل بالزايرة (في معرفة الاسرار حسب مطالع البروج)
- كتاب لاحمد بن سليمان الجزولي . (1133 هـ / 1720 م) (الاعلام للمراكشي ج 2 ص 68 السلوة ج 1 ص 291) / مخطوط في مكتبة كابل (9 ص) / الاعلام للمراكشي ج 3 ص 60)
- وتسمى ايضا (قواعد الجدول المختصر) نسخة في مكتب الحرم الابراهيمي في مدينة الخليل (رقم 69) مجموع رقم 7)
- 3- منظومة في الكيمياء (39 بيتا)
- خع 2000 د (م (122 - 124)
- ابو العباس أحمد بن مسعود الخزرجي السبتي شهاب الدين (راجع احمد)
- ابو العباس الشريف المعروف بصاحب سبته صديق ابن الخطيب (من صقلي سبته)
- أبو العباس اليناشتي أمير سبته هو الذي قتل أبا جعفر بن طلحة كاتبه
- أبو عبد الله بن أحمد الحسن بن صاحب (شرح مقصورة حازم) خع (1619-2238)
- أبو عبد الله الزرعي الجذميوي السبتي
- (مجلة تطوان (1964 عدد ص 186)
- أبو عبد الله الشريشي طيب سبته
- (مجلة تطوان) (1964 عدد ص 186)
- أبو عبد الله الضباع (اقام بسبته)
- « المقصد الشريف » لعبد الحق البادسي (خع - 110)

أبو عبد الله الغافقي السبتي

(مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 177)

أبو عبد الله الكومي قائد اسطول سبتة (راجع ابن عبد السلام)

أبو العرب الكناني السبتي (راجع ابن معيشة)

أبو علي السبتي (راجع ابن الوفاء)

أبو الفتح علي بن محمد السبتي

(راجع علي و محمد بن احمد ابو عمر و بن الحاج عثمان)

أبو عمرو بن الحاج عثمان بن محمد العبدري (663 هـ / 1264 م) سكن مدينة فاس بعد ان ام مدة طويلة في مسجد القفال بسبتة (الذيل و التكملة ق 5 ص 138 . 5 ق 1 ص 130).

أبو القاسم الشيخ احمد بن محمد السبتي المعروف بالشريف (راجع أحمد)

- أبو القاسم محمد بن احمد (راجع محمد)

أبو القاسم بن يوسف التجيبي السبتي

رحل إلى المشرق (عام 696 هـ / 1395 م) من شيوخ الرعيني

له :

(1) (رحلة) لعل جزءا منها بتونس يخص القسم المتعلق بمرحلة ما بين تونس و سبتة

(راجع الدرر الكامنة لابن حجر الذي وقف عليها في ثلاثة مجلدات ضخام حذا فيها حذو ابن رشيد) الذي

رحل قبله بعشر سنوات وزاد هو تضمين الرحلة مشيخته مستوعبة (مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 177)

(2) فهرست (د.م. 1278)

و هو أبو القاسم بن يوسف بن محمد بن علي السبتي التجيبي (730 هـ / 1329) (مجلة الايمان - العام

الثالث عدد 9 / الدرر الكامنة ج 3 ص 324) له (مستفاد الرحلة و الاغتراب) يعرف منها مجلد واحد (حول

مصر و جدة و مكة) - نشر بتونس في مطبعة الشركة التونسية لفنون الرسم (1395 هـ / 1975 في 468

ص).

- أبو القاسم العزفي قام بسبتة عام (647 هـ / 1249 م) و طرد منها ابن الشهيد الهنتاتي الحفصي

• (ابن عذاري ج 4 ص 486)

أبو القسم ابن الطيب محمد بن عبد الرحيم السبتي (راجع محمد)

- أبو موسى السبتي (راجع ابراهيم)

أبو يعلي طلحة بن عبد الله الاندلسي السبتي التطواني (القرن السابع) (تاريخ تطوان ج 1 ص 77)

أحمد بن الشيخ علي الحسيني السبتي

مجلة تطوان 1964 عدد 9 ص 181)

- أحمد بن جعفر الخزرجي السبتي (601 هـ / 1204 م)

ترجمة محمد الغالي بن المكي بن سليمان في (بدائع الاقتباس في مناقب أبي العباس) (د.م. 693)

- أحمد بن عيسى النقيس بعد دخول عام (997 هـ / 1588 م) بينما كان المنصور السعدي في طريقه إلى فاس وافته بشرى بفتك المقدم أحمد بن عيسى النقيس التطواني لنصارى سبتة حيث كمن لهم مع جماعة من الفرسان خارج سبتة اوقع بهم و كاد يفتحها وهناك انشد محمد بن علي الفشتالي يخاطب المنصور

هذه سبتة تزف عروسا نحو ناديك في شباب قشيب

و هي بشرى و أنت كفء اللواتي كافأت بعلمها بفتح قريب

(تاريخ تطوان ج 1 م 132 / لقطة الفوائد لابن القاضي (عام 997) مناهل الصفا للفشتالي)

أحمد بن محمد بن أبي العيش بن يربوع العزفي السبتي أخذ عن ابن رشيد و اجاز له ابن دقيق العيد و الضياء السبتي كانت له عند سلطان المغرب حظوة استعمله في السفارة بينه وبين الملوك فحدث بعده من البلاد و أفاد مات بقسطنطينية من بلاد افريقية سنة (749 هـ / 1348 م أو 744)

(الدرر الكامنة ج 1 ص 312 (راجع ابن يربوع)

أحمد بن محمد بن أحمد اللخمي العزفي السبتي

(633 هـ / 1235 م (نيل الابتهاج ص 37)

له : (اثبات ما لا منه بد لمريد الوقوف على الدينار والدرهم والصاع والمد)

(نسخة قوبلت بأصل المؤلف بخط اندلسي قديم)

(مكتبة المنوني بالرباط رقم 164 (69 ورقة)

أحمد بن محمد بن عبد الرحمن الشارقي الكردي نزيل فاس و سبتة (500 هـ 1106 م) (الجنوة ص 68 / الغنية عياض ص 28)

أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكناسي قاضي سبتة (راجع ابن عياش)

أحمد بن محمد بن عبد الملك الجذامي السبتي القرطبي

توفي بمواكش (650 هـ / 1252 م)

استوطن سبتة و اقام موقتا باشبيلية له معرفة بالادب و بالحديث وضبط مع مهارة في الطب و ادواته

(الاعلام للمراكشي ج 1 ص 354) (راجع ابن عبد الملك)

أحمد بن محمد الشيخ ابو القاسم الحسني السبتي (و قيل محمد بن أحمد) المعروف بالشریف الغرناطي (760 هـ / 1358 م)

له :

(1 شرح على (الرامزة الشافية في علم العروض) و هي خزرجية ابي الجيش المغربي (خع 1758)

(2) شرح القصيدة الخزرجية (خم 9491 / خع 1653) / (ملحق بروكلمان ج 1 ص 545 سماه محمد بن احمد بن محمد الشريف السبتي الغرناطي الحسيني

أبو القاسم قاضي الجماعة بغرناطة
(الدرر الكامنة ج 3 ص 462 - النفح ج 7 ص 12 / وثائق الشريف الغرناطي
ط على الحجر بقاس ص 28)
ويحمل اسم أحمد الشريف رجال هم :

- 1- احمد الشريف السنوسي (رياض الجنة او المدهش المطرب ص 136)
- 2- احمد الشريف الحسني (نشر المثنائي ج 1 ص 57)
- 3- احمد الشريف : الاغتيال لمحمد بوجندار/ السلوة (ج 3 ص 216 / ج 3 ص 343)
- 4- احمد الشريف المراكشي تلميذ الشيخ محمد بن عبد الله السوسي وسيدي محمد بن الفقيه وسيدي الشيخ احمد وسيدي علي بن عبد الرحمان (الاعلام للمراكشي ج 2 ص 129) وهو المدعو أبا العباس المراكشي ويوجد رجل آخر اسمه ابو العباس المراكشي نزيل بسكرة (راجع الاعلام)
- احمد بن محمد محب الدين السبتي عرف بعلم الحرف بمصر (791 هـ / 1388 م)
(درة الحجال ج 1 م 13 / الدرر الكامنة ج 1 ص 335)
- احمد بن محمد العزفي السبتي (نيل الابتهاج ص 37)
- احمد بن مطرف ابو الحسن السبتي (ابن عساكر ج 2 ص 93 (راجع ابن مطرف)
- الادريسي (الشريف ...) محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس (560 هـ / 1165 م) وقيل 555 هـ .
- 1160 م) من كبار الرحالين المغاربة ولد في سبتة (عام 494 هـ) أستاذ اوربا في الجغرافية قال في (رسائل البشري) إنه « طاف بمصر وآسيا الصغرى والقسطنطينية وفرنسا و انجلترا قبل ان يستدعيه ملك صقلية » (الاعلام لعباس بن ابراهيم ج 3 ص 34) وهو أول من اكتشف ان النيل ينبع من بحيرات خط الاستواء في حين أن الاوربيين لم يكتشفوا ذلك إلا منذ عهد قريب (حضارة العرب لكوستاف لوبون الطبعة الفرنسية ص 508)

مصنفاته :

- (1) «نزهة المشتاق في اختراق الآفاق»
طبع قسم المغرب والسودان ومصر و الاندلس مع ترجمة إلى الفرنسية بلندن (1866 - 1283) (نسخة تامة منها بالاستانة كما في معجم المطبوعات ص 410)
- جغرافية الادريسي مترجمة عن العربية إلى الفرنسية بحسب مخطوطين من المكتبة الملكية مشفعة بملاحظات (1840)

Description de l'Afrique et de l'Espagne, Leiden 1866, Dozy et Goeje.

La Finlande et les autres pays Baltiques orientaux), éd. critique par O.J Talignren Tuulio et A. M. Talignren.

Le géographe arabe Idrissi et la topographie Baltique, 1934. Europe septentrionale) Ed. crit. , Trad . Helsinki 1396.

Contribution à l'étude de la cartographie chez les Musulmans (Ballets de l'Ac. de Hippone (Bone 1898).

(2) روض الانس و نزهة النفس (على كتاب المسالك و الممالك) (بروكلمان ج ص 876)
و قد اقتبست من النزهة دراسات منها :

- (صورة الارض) و هي خارطة العالم نشرها (محمد بهجة الاثري و جواد على بغداد 1951)
- العراق و الجزيرة من كتاب « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » (نشره ابراهيم شوكة بغداد 1963)
- (صفة المغرب و أرض السودان و مصر و الاندلس) مأخوذة من كتاب « نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » -
الشريف الادريسي - ليدن مطبعة برلين 1968 (393 ص + 220 ص / الوافي للصفدي ج 1 ص 163 /
محمد الفاسي - مجلة العدوتان - عدد 1 (1952) / محمد المنوني - دعوة الحق عدد 1
(1966) / الاعلام للزوكلي ج 1 ص 280 / الشريف الادريسي - عبد الله كنون .
(روض الفرج و نزهة المهج)
(مختصر من الجغرافية العامة) مكتبة حكيم ار علي باشا باسطنبول عدد 688 و هو مصور في (خع
3665 د) (165 لوحة) .

- الشريف الادريسي عمدة المؤرخين المسلمين (مجلة العربي - ابريل 1961)
- الجغرافية و الجغرافيون في الاندلس « الشريف الادريسي » للدكتور حسين مؤنس (صحيفة معهد الدراسات
الاسلامية بمدريد ، المجلدان 9- 10 سنة 1961 و 1996)

Meyerhof, M. Die Allgemine Botanik und Pharmakologie des Edrissi Technik
125,1930

Gautier : Moeurs et coutumes des Musulmans (p 239)

(راجع محمد المصالي الرباطي الذي نقد (نزهة المشتاق) (نسخة في خع 2349 د) محبسة على زاوية سيدي
عبد القادر الجليلي بالرباط

- هل الادريسي مصري ؟ و لد في سبتة ببلاد مراكش و يقال انه من ذرية قوم ملكوا مصر و بلاد النوبة و لذا
لقبوه بجغرافي النوبة (النخبة الازهرية في تخطيط الكرة الارضية في اربعة عشر جزءا لاسماعيل علي
مدرس تقويم البلدان بالازهر (ج 1 ص 140) و ذكر عن (الاخوة المغررين) انهم ركبا من لشبونة حوالي
منتصف القرن الرابع الهجري فوصلوا الى جزيرتين ثم عادوا إلى أسفي بعد ان نزلوا بجزيرتين ذكر المؤرخ

بيزلي ان اولاهما (ماديرا) و الثانية احدى جزر الكناري و ان كان المؤرخ عبد الله العباس يرى انها من جزر امريكا نظرا لوصف الادريسي لرجالها بحمرة اللون و هو من اوصاف الجنس الاحمر بامريكا و نظرا لتقدير المسافة بين لشبونة و بينها ستين يوما و ثمة رحلة اخرى قام بها ابو بكر الثاني بعد ان تنازل عن عرش مملكته لاخيه كانكان عام (1311 م) و قد وصفها (مجلة العلم و الحياة) بانها كانت باسطول تجاري كبير و لعله وصل إلى هيسبانوليا (كوبا الحالية) كان اهلها قد اخبروا كولومبس بانهم يتاجرون مع السود و قد اشار مؤرخون كثيرون إلى وجود زنج افارقة (المجسطي Almageste) : تأليف الرياضيات الف بطلموس الفلكي اليوناني في القرن الثاني الميلادي و هو من مواليد الصعيد المصري و له ايضا جغرافية كان لها اثر قوي في العصور الوسطى بعد جغرافية الشريف الادريسي الذي هو الجغرافي الوحيد الذي عرف العالم طوال الف عام بعد بطليموس (راجع الجغرافية و الفلك) و مما كتب في الموضوع ملخص (المجسطي) للحكيم ابن الشكر المغربي .

اسحاق بن ابراهيم بن يعمر ابي السعيد الغماري المجابري قاضي فاس و سبته (جذوة الاقتباس ص 99 / تكملة الصلة ص 234 / نيل الابتهاج ص 82) (راجع ابن يعمر)
اسحاق بن يحيى الاعرج الورياعلي ابو ابراهيم بن مطهر المعروف في فاس بابراهيم العالم كان اهله مستقرين بسبته فارتحل هو الى (جبل حمام) بضفة وادي المزمة (غيس اليوم) لدى بني يملك الورياعليين و من ذريته محمد بن محمد بن عمر القاضي مرافق محمد بن عبد الكريم الخطابي في الكفاح و احد اخواله له مذكرة حول حرب الريف سماها (اسد الريف محمد عبد الكريم الخطابي) و قد اقام الاعرج هذا بفاس ايام يعقوب بن عبد الحق المريني و تولى امامة (جامع الشطة) قرب البوعنانية اخذ عن ابي محمد صالح الهسكوري (653 هـ 1255 م) و هو غير المدفون بأسفي و قد تخرج عليه ابو يعقوب البادسي (المقصد الشريف للبادسي ص 226) (المنزع اللطيف في التعريف بصلحاء الريف طنجة ص 33 - 1987) (راجع معلمة الريف ج 2 ص 514)

الاسطول قواده بسبته

عبد الله بن سليمان التينملي المسكالي و لي سبته من اهل الخمسين (راجع رسالة عبد المؤمن إلى طلبة سبته (الرسائل الموحدية ص 11) و قد وصفه ابن القطان بصاحب امارة البحر (نظم الجمان ص 148 - تحقيق محمود مكي ابن عذاري ج 3 ص 32) و قد أسس اسطول سبته عام (720 هـ / 1320 م) محمد بن علي بن الفقيه ابي القاسم شيخ آل العزفي و ذلك بعد أن أشرف على الاسطول قائد البحر يحيى الرنداحي (الاستقصا ج 2 ص 55) و قبله ابو العباس الرنداحي الذي أعان أبا القاسم على تملك سبته عام (647 م / 1249 م) (ابن عذاري ج 3 ص 400 طبعة الرباط) على أن عليا بن خلاص صاحب سبته هو الذي أنشأ اسطولا عام (643 هـ / 1245 م) ففرق عند خروجه من سبته في طريقه إلى البيعة لأبي زكرياء (الاستقصا ج 1 ص 203) .

عبد الله بن جامع قائد اسطول سبته (ابن عذاري ج 3 ص 117 طبعة الرباط) وقد خلف ابن جامع هذا قائم بن محمد بن مردنيش قائد الاسطول الموحدى المرابط فى سبته الذى اسره النصارى عام (576 هـ / 1180 م) ففداه يعقوب الموحدى .

(ابن عذاري ج 3 ص 117 طبعة الرباط / ج 1 ص 105) / (المن بالامامة) ص 516 / الاستقصا ج 2 ص 136) / ميلكور ص 43 Melchor, Companas) وكان ابن عبد السلام ابو عبد الله الكومى هو ايضا قائد اسطول سبته (البيان لابن عذاري ج 4 ص 203) كما كان ابو الحسن بن كماشة قائد البحر بسبته عام (709 هـ / 1309 م) ايام استيلاء بني الاحمر على المدينة وقد تقبض عليه آنذاك تاشفين بن يعقوب الوطاسى بامر من السلطان ابي الربيع سليمان بن عامر عبد الله بن يوسف المرينى (الاستقصا ج 2 ص 49)

أم المجد مريم بنت أبي الحسن الشاري الغافقي السبتي أحد أئمة سبته التي اسس بها مدرسة للغرباء وحبس عليها أول مكتبة من نوعها بالمغرب وقد درست الحديث ووصفها محمد بن القاسم السبتي بالعجز المسنة المسندة في كتاب (اختصار الاخبار عما كان بسبته من سني الآثار) (ص 5)

أمة الرحيم بنت ضياء الدين عيسى بن يحيى السبتي أجاز لها جماعة من علماء القرن الثامن الهجري وأشاد بها ابن حجر في (الدرر الكامنة) .

أمة العزيز بنت دحية السبتي لها أشعار رائعة روى لها أبو الخطاب عمر بن دحية في (المطرب من اشعار المغرب)

أولاد النقسيس

نكر الناصري (الاستقصا ج 4 ص 32) أنه فى عام (1098 هـ / 1686) ورد أولاد النقسيس الذين كانوا لاجئين بسبته بعد مقتل (الخضر غيلان) الى معسكر المولى اسماعيل بتارودانت فأمر بارجاعهم إلى تطاوين وقتلهم مع من كان مسجوناً منهم بفاس ويظهر ان السلطان لم يغفر لهم مساندة الخضر غيلان الذى تواطأ مع اترك الجزائر والانجليز كما نقم عليهم لجوعهم إلى العدو بسبته .

أيوب بن عبد الله بن أحمد بن عمر الفهري
يكنى ابا الصبر السبتي (توفي بوقعة العقاب عام (609 هـ / 1212) (التشوف ص 431 / الجنوة ص 168 / أنس الفقير وعز الحقير (ص 32) / شجرة النور (ص 184) / تكملة الصلة لابن الابار (ص 242) صحب أبا يعزى وأبا مدين وابن غالب ورحل إلى المشرق مرارا كان ابن غالب إذا أشكل عليه أمر رآه مكتوباً فى ركن بيته وهو محدث رواية شاعر .

بدر الدين بن يوسف بن عبد الرحمن المراكبي السبتي الدمشقي (راجع ابن يوسف)
- حباب جارية السلطان أبي العلاء إدريس المامون والدة السلطان عبد الواحد بن المامون وهي
أسبانية الأصل من دهاة النساء (حسب القرطاس لابن أبي زرع) ولما توفي المامون في حصار سبته كتبت
موته وتآمرت مع ثلاثة من القواد حتى أخذت البيعة لولدها .

- حجاج بن قاسم المامون السبتي (فهرسة عياض ص 23 / المدارك ص 334 و 51)

- الحسن بن عبد المؤمن بن علي (574 هـ / 1178 م)
ولي عمل سبته لأخيه يوسف وعاد عام (564 هـ) الى مراكش وولي عام (567) قيادة جيش غمارة في غزوة
(ويذة) بالأندلس واصبح عاملا على اشبيلية عام (570 هـ) وشارك عام (572 هـ) مع اخيه علي في مهاجمة
(طلبيرة) وتوفي وهو عامل على اشبيلية (تاريخ اويثي ج 2 ص 620)

حسن بن عمر الفهري السبتي يعرف ب (القوال) وهو الذي يغني في المحافل والأسواق وهو والد
ابن المحلى (الاعلام للمراكشي ج 3 ص 249)

- الحسن بن يحيى المستنصر الحمودي بن علي بن حمود كان أميراً على سبته من قبل عمه
إدريس بن علي ثم على مألقة عام (431 هـ / 1039 م) توفي عام (434 هـ / 1042 ص) (البيان المغرب ج 3
و 192 و 216 و 290)

- حسن بن يوسف بن يحيى السبتي الحسيني الرحلة القاضي توفي بتلمسان (754 أو
753 هـ / 1353 م أو 1352 م (النفح ج 7 ص 156)

- حمود بن يوسف بن حمود بن يخلف السبتي (مدارك عياض ص 307)
- خلف بن علي بن ناصر بن منصور البلوي السبتي (الصلة ص 179)
- داكوسطا (كريستوف) طبيب نباتي مولود في سبته جال أسيا عام 1578 م / 986 هـ (كودار تاريخ
ووصف المغرب ص 495)

- داود الاندي سكن سبته واستقضي بها أوائل القرن السابع.
- دبلدون (الحاج) سفير مولاي إسماعيل لدى (لويز الرابع عشر) صحبة J.B. Estelle
للتحالف ضد الاسبان من اجل تحرير المراكز المحتلة بالمغرب كسبته (دوكاسترق 2 العلويون)

- زكريا بن يحيى بن يوسف المعروف بالشريف الحسني السبتي (كتاب كفاية طالب البيان في شرح
البرهان) (لامام الحرمين الجويني) الزاوية الحمزاوية (72 - 35) (السفر الثاني)

- سبستيان Sebastien حاول الكردينال هنري وصي البرتغال مفاوضة المنصور للحصول على جثمان
سبستيان الذي سلم يوم رابع دجنبر (1578) الى والي سبته حيث بقي الى ان مات الكردينال واصبح (فيليب
الثاني) ملكا للبرتغال فنقل الجثمان الى دير بيلم Belem مقبرة ملوك البرتغال (السلسلة الاولى - السعديون -
القسم الثاني ج 1 ص 625)

- سبوليت (اندرى...) André de Spolète

انتقل من سبته الى فاس في عهد (يوحنا الثالث) ملك البرتغال وصديق المغرب حيث قام بتحديات ضد الإسلام وأُحرق حيا وشهد اثنان من المسيحيين ان (سبوليت) هذا سبق الى التنوير بطلب منه H.Decastries, les Relations du martyre d'André de Spolète (E. Leroux 1919)

- سعيد بن ابراهيم قاضي سبته (فهرسة عياض ص 68)

- سليمان بن سبع السبتي

- سليمان بن عمر الضباعي قاضي سبته (التكملة ص 297)

- السمار بن زيد السبتي

- شمس الدين عبد الله بن محمد السبتي قاضي المالكية بصفد (910 هـ / 1504م) (شذرات

الذهب ج 7 ص 44)

- صفية العزفية السبتية من فضليات نساء عصرها علما وحلما وصيانة (شهيبرات نساء المغرب

للكانوني العبدى مخطوط).

الصقليون بسبته

الصقليون حسينيون لاحسنيون وفيهم ثلاثة فروع:

1) السبتيون أهل سبته من ذرية موسى الكاظم وكذلك العراقيون.

2) الطاهريون بفاس من ذرية علي الرضى وهم أهل مصمودة

3) الصقليون الذين احتفظوا بهذا اللقب انتقل هؤلاء الاشراف بعد احتلال الروم للجزيرة قبل (490 هـ /

1096م) فنزلوا كلا من سبته وفاس. (الدرر البهية ج 2 ص 211)

« غاية المنية وارتقاء الرتب العلية في ذكر الانساب الصقلية ذات الانوار البهية السنية » (السلوة ج 1 ص

343) لعبد الواحد بن محمد بن احمد الفاسي (1213 هـ / 1799م) توجد نسخة بالخزانة الفاسية.

(المسلمون في جزيرة صقلية وجنوبي ايطاليا احمد توفيق المدني تونس - مكتبة الاستقامة (284ص).

- صهيب أبو يحيى بن عبد الموهمن (أو المهيمن) بن أبي الجيش مجاهد بن محمد بن مجاهد الرومي

مولى بعض الصنهاجيين يوجد عقبه بمراكش أصله من عمل جيان وكان قاضيا بها توفي بسبته (631 هـ /

1233م)

(الجزوة ص 232 (أو ص 360 طبعة الرباط / تكملة الصلة لابن الأبار ج 3 ص 430)

- عامر الانصاري السبتي (مجلة تطوان عدد 9 ص 179 عام 1964)

- عائشة ابنة الشيخ ابي عبد الله بن الجيار محتسب سبته قرأت علم الطب على صهرها أبي عبد

الله الشريشي (771 هـ / 1396م) وكانت عارفة بالعقاقير بصيرة بالماء وعلاماته
(بلغة الأمنية ومقصد اللبيب يمن كان بسبته في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب)
مجلة تطوان عدد 9 ص 173 عام 1964)

- عبد الحق بن محمد بن هارون السبتي (معجم البلدان ج 2 ص 27)
- عبد الحق الإسلامي السبتي أبو محمد له (الحسام الممدود في الرد على اليهود) (عدة كرايس)
عندما اعتنق الإسلام أشار إليه بعض تلامذته في سبته بكتابة هذا الجزء حول اليهود.
- عبد الرحمن بن إسماعيل ابن الحداد الأزدي التونسي استقر بسبته ثم ولي قضاء (شلب) بعد
ابن هاني الغرناطي توفي بمراكش (عام 640هـ). (الإعلام للمراكشي ج 8 ص 89 ط. الرباط)
- عبد الرحمن بن خلدون شهاب الدين المراكشي نظم (زيرجة الشحرور في اظهار الأمور) لابي
العباس السبتي

- عبد الرحمن بن سليمان البلوي السبتي أبو بكر الشاعر (القرن الخامس) من رفاق ابن حزم مع
الحسين بن علي الفاسي غادر قرطبة أيام الفتنة في حدود (403هـ) كما غادرها علماء أمثال (صاعد
البغدادى) و (عبد الرحمن بن ابي يزيد الأزدي) وكان حيا عام (418هـ) (طوق الحمامة لابن حزم ص 72) الذي
صنف بين (417 - 418هـ) (سعيد أعراب - دعوة الحق عدد 225 (1402هـ / 1982م / تكملة ابن البار
ج2)

عبد الرحمن بن محمد بن الحسين الخباز السبتي المصري (تذكرة الحفاظ ج 4 ص 126) (راجع
ابن يحيى)

- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكتامي السبتي قاضي الجزيرة وسلا (510 هـ /
1116م)

(الجنوة ص 408/المدارك ص 306 / فهرسة عياض ص 95/ الصلة ص 354/ الديباج ص 150/
السلوة ج 3 ص 225/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 54 (طبعة الرباط) / شجرة النور ص 124)

- عبد الرحمن بن محمد ابن الفلوقاضي سبته (راجع ابن الفلو)
- عبد الرحمن الداخل أمه بربرية من نفزة كانت تقطن (سبته) (البكري - ترجمة نوسلان ص 123)

- عبد الرحيم بن احمد الكتامي السبتي شيخ الفتيا (راجع ابن العجوز)
- عبد الرحيم بن أحمد بن عليم السبتي (655هـ / 1257م) سكن مراكش وكتب الحديث بمصر

ودمشق وبغداد وتونس (التكملة ج 2 ص 602 - طبعة مدريد/ الاعلام للمراكشي ج 8 ص 157 ط. الرباط)
- عبد الرحيم بن أحمد القنائي ولد في إحدى قرى سبته وهو ولي الصعيد المصري دفن بقنا (592هـ

/ 1196م)
(سعيد أعراب دعوة الحق عدد 1-2 1966 / حسن المحاضرة للسيوطي ج . ص 245 / الإعلام للزركلي ج

- 4 ص 118) له (مقالات في التوحيد) وهو من أصحاب أبي يعزى (الطالع السعيد ص 156)
- عبد السلام بن ولجوط العزفي (601 هـ / 1207م) فهل هو من عائلة العزفي السبئية؟ (التشوف ص 388 / السعادة الأبدية ج 1 ص 133 / الإعلام للمراكشي ج 8 ص 477 - طبعة الرباط)
- عبد العزيز بن ابراهيم الهواري السبتي (درة الحجال ج 2 ص 379)
- عبد العزيز بن عبد الرحيم ابن العجوز السبتي (راجع ابن العجوز)
- عبد الله بن ابراهيم الكتامي (راجع ابن جماح)
- عبد الله بن أبي جمرة السبتي (راجع ابن أبي جمرة)
- عبد الله بن أبي القاسم الأنصاري السبتي (درة الحجال ج 2 ص 344)
- عبد الله بن أبي القاسم العزفي (الاحاطة ص 561)
- عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم قاضي سبئية (راجع ابن الخطيب)
- عبد الله بن أحمد ابن شبونة الأزدي السبتي توفي بأغمات عام (537 / 1142) من حفاظ المذهب نزل ببني عشرة بسلا ورأس الفتوى بأغمات كان الأمير علي بن يوسف بن تاشفين يعرف حقه وفضله في الفتيا (معجم الصدقي ص 214 / الغنية لعياض ص 84 / الاعلام للمراكشي ج 8 ص 190 طبعة الرباط)
- عبد الله بن أحمد التميمي السبتي (فهرسة عياض ص 88/ عنوان الدراية ص 144)
- عبد الله بن إدريس بن سهل المقرئ شيخ القاضي عياض (فهرسة عياض ص 86/ معجم أصحاب الصدقي ص 264) (راجع ابن سهل) وقد خلف في ذلك (غانما بن مرد نيش) لما أسر
- عبد الله بن جامع السبتي قائد أسطول سبئية (ابن عذاري ج 3 ص 117 - طبعة الرباط)
- عبد الله بن سليمان بن داود بن عمر ابن حوط الله قاضي اشبيلية وسلا وقرطبة ومرسية وسبئية (612هـ / 1215م)
- إمام في صناعة الحديث حافظ لأسماء الرجال شاعر خطيب (لبنى يعقوب المنصور) لم يكن في زمانه أكثر مسموعا منه له (فهرسة) حافلة.
- (الجنوة ص 117 / التكملة ص 506 ط. مدريد / تذكرة الحفاظ للذهبي ج 4 ص 183)
- عبد الله بن عبيد الله أبو الحسن إمام نحاة زمانه استوطن سبئية بعد سقوط اشبيلية في قبضة الاسبان (راجع ابن أبي الربيع) له:
- 1- البسط في شرح الجمل الكبيرة للزجاجي ، جزء من عشرة أجزاء (حقق 206) مع نسخة أخرى (الجزء الأول) (ي 100).

- 2- الملخص شرح الايضاح لابي علي الفارسي (الزاوية الحمزاوية 82 - 15) غير تام .
 3- (الكافي في الافصاح عن مسائل كتاب الايضاح) كتبه لاحمد بن محمد العزفي امير سبته (الزاوية الحمزاوية 83 - 17) (السفران الاول والثاني).

4- (تفسير القرآن) وهو نادر يوجد الجزء الاول في حق (ق 315)

عبد الله بن عبد الرحمن النعزي ابن أبي زيد القيرواني

أخذ عنه من اهل سبته من يعد كثرة (الديبا ج ص 137 / المدارك / خم 672) منهم ابن العجوز عبد الرحيم بن أحمد الكتامي (413هـ / 1022م) ورفيقه عبد الله بن غالب بن تمام الهمداني (434هـ / 1042م) وقد لازمه ابن العجوز خمسة أعوام كما أخذ عنه الفاسيون مثل قاضي فاس ابن محسود الهواري عبد الله بن محمد الفاسي (401 هـ / 1010م) وعبد الملك الكوري (407هـ / 1016م) (المدارك ج 4 ص 630) وإمام سجلماسة أبو علي بن امدقنو (المدارك ج 4 ص 494 / الديبا ج ص 137) وقد اشار عياض الى رسالة لابن ابي زيد الى أهل سجلماسة في تلاوة القرآن.

كما أخذ عن ابن ابي زيد داود بن يملو الصنهاجي ويحيى بن ويديفاوا الصادي الهسكوري وواجاج بن زلو اللمطي وأبو تاليت الصودي الجذميري ويعلى بن مصلين الرجرجي ومحمد بن طائوس الهزميري).

عبد الله بن علي أوعلى بن محمد بن عبيد المعافري السبتي (صلة ابن بشكوال ج 1 ص 294)

عبد الله بن غالب بن تمام النكوري السعداني مفتي أهل سبته (راجع ابن غالب)

عبد الله بن محمد بن ابراهيم بن قاسم بن منصور اللخمي أصله من نكور ولي قضاء سبته بعد (500 هـ ثم 512 هـ) الى ان توفي عام (513 هـ) (مولده 458هـ)

ولي قضاء الجماعة بمراكش حسب (ابن الأبار) (معجم الصديقي ص 204) (فهرس عياض ص 85 / الغنية لعياض ص 146 / معجم ابن الأبار / الاعلام للمراكشي ج 3 ص 187)

- **عبد الله بن محمد بن أحمد العزفي** أبو طالب (713 هـ / 1313م) (الجنوة ص 142)

- **عبد الله بن محمد بن الحاج النميري الغرناطي** ولي الأشغال بسبته بعد خضوعها لبني نصر أوائل القرن الثامن (هو شوظر والمنظر)

- **عبد الله بن محمد ابن عبيد الله الحجري** خاتمة المسندين ومن الكتاب البلغاء أقام بفاس وسبته حيث ولي قضاها يوما واحدا توفي بسبته (591هـ / 1194م)

وهو من حجر ذي رعين بالعربة عرف أهله ببني ذي النون قديما كان معتنيا برواية الحديث مشاركا في القراءات وقد استدعاه السلطان الى مراكش له (الجواهر السنية في شرح الاجرومية) (التكملة ص 495 ط).
 مريد / مرآة الجنان لليافعي ج 3 ص 473 / الاعلام للمراكشي ج 8 ص 194 (ط . الرباط)

- **عبد الله بن محمد بن عيسى بن حسين التميمي السبتي** الأنصاري كان رئيس طلبة مراكش توفي بها عام 574هـ / 1178م (أو 573 حسب ابن صاحب الصلاة / معجم أصحاب الصديقي ص 24 /

شجرة النور ص 143 / المن بالامانة ص 121/ المعجب ص 200 (طبعة 1949 / تكملة الصلة طبع مجريط ج 3 ص 486 (1887)/ الاعلام للمراكشي ج 6 ص 87).

- عبد الله بن محمد شمس الدين (راجع شمس الدين)

- عبد الله بن محمد العزفي (السلوة ج 3 ص 301)

- عبد الله بن محمد النفزي السبتي (538هـ / 1143م) (الغنية ص 148/ معجم الصديقي ص 214 / فهرسة القاض عياض ص 86).

- عبد الله الياباني استقل بالنظر في سبته في عهد ابي الحسن وابي عنان (المسند الصحيح الحسن لابن مرزوق).

- عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي السبتي الوزير (توفي بعد 608 هـ . 1211م تكملة ابن الأبار ج 2 ص 620 / تاريخ بروكلمان ج 1 ص 415 وملحقه ج 1 ص 579/ كشف الظنون ص 1329) له شرح قصيدة ابن عبدون (كمامة الزهر وصدفة الدر أو فريدة الدهر) خع 1450 (119 ورقة) عتني بطبعه دوزي لين 1846.

- عبد المهيم بن عبد الله بن محمد السبتي الجزيري (درة الحجال ج 2 ص 401/ مشتبه نسبة ص 107)

عبد المهيم بن محمد ابو سعيد الحضرمي السبتي الرئيس شيخ ابن الخطيب وابن خلدون كاتب السلطان ابي سعيد عثمان المريني الامام المقرئ وقد استقدمه أبو علي اخو ابي الحسن المريني من سبته الى سجلماسة واستكتبه توفي بتونس ايام الوباء العام (749هـ / 1348م) (النفج ج 7 ص 164- 384 / الاستقصا ج 2 ص 57) / الجذوة ص 280 /درة الحجال ج 2 ص 400/ شجرة النور ص 220/ مورخو الشرفاء - ليفي بروفنسال ص 221)

عبيد سبته : يطلقون على العبيد الذين لاقبيلة ينتمون إليها والذين كانوا مرابطين للجهاد أمام سبته ولما انحل نظام الملك بموت المولى إسماعيل تفرق العبيد المرابطون هناك وبقي فريق نقلهم عمر بن عبد السلام (لوقاش) إلى (مرتيل) للدفاع عن المدينة.

(تاريخ تطوان ج 2 ص 169/ الاستقصا ج 4 ص 95/ الجيش العرمرم ج 1 ص 138).

- عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله بن محمد نزيل سبته (راجع ابن أبي الربيع) له (البسط في شرح الجمل الكبيرة) للزجاجي (جزء من عشرة في حق ق 206 / الجزء الأول (ي 100)

- عثمان بن ابراهيم السبتي (راجع ترجمته في (منتخب المختار للقي الفاسي ص 78).

- عثمان بن حسن بن علي بن محمد بن فرج الكلبي السبتي (راجع أبن الجميل أو ابن دحية).

- عثمان بن عبد المؤمن بن علي (571 هـ / 1175م) ولاء أبوه على غرناطة وسبته وطنجة (ابن أبي زرع ج 2 ص 151 ق 168) عام 549 هـ بالإضافة الى مالقة والجزيرة الخضراء (البيذق ص 116 المعجب ص 224) وقد رفض الاعتراف بولاية أخيه يوسف على العرش ثم أفاء بالطاعة عام (560 هـ/ 1164م) (المن بالامامة ص 138) / (تاريخ اويثي ج 2 ص 618).

عثمان بن محمد بن عبد الله بن ابراهيم العبدري البياسي أبو عمرو بن الحاج سكن مدينة فاس واستقر أخيرا بسبته روى بفاس عن أبي البقاء يعيش وأبي الحسن بن موسى الأنصاري السالمي ابن النقرات وأبي ذر بن أبي ركب وعبد الرحمن بن يوسف بن الحسن بن زانيف لازمه 15 سنة وقاسم بن محمد القضاءي ابن الطويل أم طويلا بمسجد القفال بسبته توفي بسبته (663 هـ / 1264م) (الذيل والتكملة - السفر 5 ف1 ص 130)

عدي بن علي بن عبد الله القيسي الإشبيلي سكن بسبته روى عن أبي الشلوين كان حافظا لفروع المذهب حازقا في النحو يعيش من التجارة ويتحرز فيها توفي بسبته (الذيل والتكملة - السفر 5 ق / ص 141)

علي بن أحمد بن يحيى الأزدي الجباني ربما توفي في حدود (628 هـ / 1230م) نزل سبته ودخل العراق وألزم نفسه الأذان بمنار كل بلد يدخله روى أربعين حديثا عن أربعين شيخا من أربعين بلدا دخلها ولم يكن عنده علم سوى روايته تلك الأحاديث وقد التزم الأذان بجامع سبته وكان بها عطارا (الذيل والتكملة ق 1 ص 182)

علي المسفر أبو الحسن عبد الله كنون (بحث ضمن فلاسفة الاسلام في المغرب العربي) أصدرته جمعية (نبراس الفكر) تطوان (1961).

وقد ذكر ابن عربي في (محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار) أنه رأى سيدي عليا المسفر في سبته وذكر له تصانيف منها (منهاج العابدين الذي يعزى لأبي حامد الغزالي وليس له وكذلك كتاب (النفخ والتسوية الذي يعزى إلى أبي حامد أيضا ويسميه الناس (المظنون الصغير) (رفع النقاب بعد كشف الحجاب ج 3 ص 146 لأحمد سكير ج مطبعة الامنية - الرباط 1390 هـ / 1971م)

علي أبو الفتح البستي (له قصيدة نونية (خع 1921د)

علي بن حمود بن ميمون الناصر الحمودي أول ملوك الدولة الحمودية بقرطبة ولاء سليمان بن الحكم الأموي قبل ذلك بسببة وطنجة عام 403 هـ فزحف ضده وقتله وأباه وقبل قتله الصقالية عام 408 هـ / 1018م (407 هـ) (البيان لابن عذارى ج 3 ص 113 / جنوة المقتبس ص 21 / ابن الأثير ج 9 ص 92 / النخبة م 1 ق 1 ص 78)

علي بن خلاص صاحب سببة قائد الأسطول الذي أنشأه عام (643 هـ / 1245م) ففرق عند خروجه من سببة في طريقه إلى البيعة لابي زكرياء الحفصي في تونس (الاستقصا ج 2 ص 203)

علي بن سليمان بن ابراهيم النفزي الجاهري السبتي (راجع ابن تبال)
علي بن عبد الغني الحصري الفهري القيرواني الضرير (488 هـ / 1095م) عالم بالقراءات أقرأها بطنجة وسببة (الصلة عدد 926 / معالم الايمان ج 3 ص 250 / غاية النهاية لابن الجزري - دار الكتاب اللبناني عدد 2250 / نكت الهميان) للصفدي ص 213 - المطبعة الجمالية بمصر / ابن بشكوال ص 425 / بغية الوعاة ص 314 / معجم البلدان ج 2 ص 327 / طبقات القراء ص 550 / معجم ابن خير ص 450 و74 المطرب لابن دحية ص 117 - 124 - 127) له قصيدة رائية في قراءة نافع وأخرى غزلية (المطرب لابي دحية ص 117 - 124 - 127)

علي بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد المتيطي الأنصاري نزيل سببة موثق مشهور بفاس مهر في كتابة الشروط وضبط السجلات توفي عام (570 هـ / 1174م) له كتاب (النهاية والتمام في الوثائق والأحكام) اختصره محمد بن هارون الكتاني (خ 2482 د / فصول ناقصة) خ 683 - 876 - 8324 / 811
علي بن كماشة أبو الحسن قائد البحر في سببة (توفي عام 709 هـ / 1309م) (أيام استيلاء بني الأحمر على المدينة)

علي بن محمد ابراهيم السبتي (راجع ابن ابي العافية)

علي بن محمد بن أحمد الجذامي المالفي ابن غماد توفي بسببة عام 530 هـ / 1135م) سكن سببة وتلا بالبيع وتلمذ له عبد الرحمن القراق السبتي كان مقرنا ضابطا نحويا ماهرا انتقل إلى سببة من مالقة أيام فتنة ابي الحكم الحسن بن الحسين بن حسون (الذيل والتكملة ق 1 ص 281 / صلة الصلة ص 89) (أورده هكذا علي بن احمد بن محمد).

علي بن عبد اله بن محمد بن يوسف ابن قطرال قاضي سببة وقد ظل قاضيا بشاطبة إلى عام (622 هـ / 1225م) ثم انتقل إلى مراكش وحضر مجلس ابن القطان ثم استقضى بشريش وجيان وقرطبة وسببة وفاس ثم اغتات وريكة ثم تولى قضاء النساء بمراكش وعرض عن ظهر قلب صحيح البخاري.

علي بن محمد الأنصاري السبتي (راجع ابن دري)

علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي

توفي عام (605 هـ / 1208) استوطن الشام روى بسبته عن أبي الصبر الفهري ورع حافظ للحديث عارف بالقراءات إمام في النحو خطيب وإمام صلاح الدين بجامع بيت المقدس (قبة الصخرة) النصاري ساروا في جنازته ورموا بعض ثيابهم على نعشه وأخذ بعضهم يناول بعضا إياها ويمسحون بها على وجوههم تبركا به. (الفتح القسي في الفتح القدسي) (ص 65 طبعة ليدن/ الذيل والتكملة (ق 1 ص 314)/ التكملة رقم 1879/ الشذرات ج 5 ص 17).

-علي بن محمد بن علي الغافقي أبو الحسن الشاري توفي بمالقة عام 649 هـ / 1251م) بنى مدرسة في سبته عام (635 هـ / 1237م) (تكملة الصلة لابن الأبار ج 3 ص 687/ صلة الصلة لتلميذه ابن الزبير ص 149 / الذيل والتكملة ص 34/ الجذوة ص 308/ رسالة المغرب - عدد 38 عام 1952 بحث لمحمد الفاسي).

- علي بن محمد بن فرج السبتي (الضوء اللامع ج 6 ص 6)

-علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن موسى الحصار الخزرجي الفاسي (610 هـ/ 1203م)

(التكملة ص 686/ الذيل والتكملة ص 45/ صلة الصلة ص 119 / الجذوة ص 298 / نيل الابتهاج ص 186)

سكن بسبته ومراكش كان محدثا راوية جاور بمكة

مصنفاته:

- 1- مقالة في اعجاز القرآن
- 2- رسالة في الناسخ والمنسوخ (ثلاثة أوضاع الأكبر والأوسط والأصغر).
- 3- تقريب المدارك في وصل المقطوع من حديث مالك.
- 4- بيان البيان في شرح البرهان.
- 5- مقالة في النسخ على مأخذ الأصوليين
- 6- تقريب المرام في تهذيب أدلة الأحكام (في أصول الفقه)
- 7- رسالة في علم الكلام
- 8- تلقين الوليد وخاتمة السعيد (في العقائد)

علي بن موسى السبتي قاضي غرناطة
وقاضي الجماعة بمراكش (راجع ابن حماد)

علي بن هلال بن ابي الحسن بن علي بن عبد الأعلى بن هلال الحضرمي نزيل سبتة توفي بسبتة عام (678هـ / 1279م) مهندس ماهر موفق العلاج في الطب ولكنه كان شرس الخلق كان له دكان يجلس فيه للعلاج ويجلس تلامذته في أسفله ثم صار يقرئ الطب في المسجد فكثرت تلامذته (الذيل والتكملة لابن عبد الملك) وهو شارح المجسطي وابن البناء المراكشي توفي حسب الجذوة عام (749 هـ/ 348م) وهو عام الوفاء بتونس ق=5 (ص 419)

علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم (537هـ/ 1142م) (لم يشهر موته الا بعد ثلاثة أشهر) ولد بسبتة عام 477 يلقب بأمر المسلمين وأمه (منو) رومية ملك من بجاية جبل الذهب في السودان والأندلس (الجزوة ص 291 / العبر للذهبي ج 4 5020) (الاستقصا ج 1 ص 123) نفح الطيب ج 6 ص 111 / الإحاطة ص 119) وهو أول من استعمل الروم بالمغرب وقدمهم على جباية المغارم وقد عزل ابن رشد عن قضاء قرطبة (عام 513هـ)

علي بن يحيى بن محمد بن صالح العصنوني المغيلي من أهل القرن التاسع الهجري له (شرح الأرجوزة التلمسانية في الفرائض) لابراهيم ابن ابي بكر التلمساني السبتي الشهير بالبيري (690هـ/ 1291م) شرحها المذكور يوجد في خع 2149 د (دار الكتب الوطنية بتونس ق 148 - ص 25 / مكتبة تطوان أربع نسخ (331..)) / ورد في ملحق بروكلمان ج 1 ص 666 / معجم المؤلفين (م= 20 - 223) لكحالة ج 5 ص 198) وقال ان مؤلفه عبد الرحمن يحيى وفي النسخة المذكورة علي بدل عبد الرحمن)
عمر بن عبد الرحمن بن عمر.. بن عذرة الأنصاري الخضراوي تلميذ أبي بكر بن العربي وعياض توفي عام (576 هـ / 1180 م) فقيه حافظ راوية للحديث شاعر استقضي بسبتة (الذيل والتكملة ق 2 ص 448 / التكملة رقم 1826)

عمر بن عبد المجيد بن عمر بن خلف بن موسى الأزدي ابو علي الرندي توفي بمالقة عام (616هـ / 1219م) مقرئ محدث نحوي أديب حافظ أقرأ القرآن ودرس العربية والأدب طويلا بسبتة له شرح على (جمل الزجاجي) أجاد به ألف في الرد عليه ابو محمد القرطبي كتابه (المبدى... خطأ الرندي) أجابه عنه

ابو علي بكتابه (الخبى في أغاليط ابن القرطبي) وقد ظهر أبو علي في مسائل تفسيرية ونحوية على ابن خروف وكان يسفر كتبه بيده (الذيل والتكملة ف 2 ص 450) / صلة الصلة ص 27 / التكملة رقم 1828 / الاحاطة ص 309 / برنامج الرعياني ص 86).

عمر اليحصبي جد القاضي عياض انتقل من فاس الى سبتة حوالي (373هـ/983م) غزا مع المنصور بن ابي عامر (397هـ/1002م) الاحاطة ج 1 ص 182 / ازهار الرياض).

- **عياض بن موسى بن عياض اليحصبي الحميري** من عرب اليمن التي قامت بدور أساسي في تعريب المغرب تمهيدا للفتوح الاسلامية ومنهم بطن من أثبج موطنهم بادية (افريقية) انتقلوا الى جبل (قلعة بني حماد) ومنهم (المهايا) ومن هنا جاء تشكيلهم للعنصر الحميري الذي جمع البربر بالعرب البائدة منذ اعرق العصور في أرض اليمن.

وقد توفي القاضي عياض فجأة عام (544هـ/1149م) قيل في حمام دعا عليه الغزالي عندما بلغه مقالاه فيه (طبقات الشعراني ج 1 ص 15) وقيل قتله المهدي بن تومرت لاجل دعوة الغزالي (فهرس الفهارس ج 2 ص 185) وقد أفاضت في ترجمته مصادر نذكر منها (السلوة ج 1 ص 151 / العبر للذهبي ج 4 ص 122 / الاحاطة ص 427 / الجذوة ص 277 / الاستقصا ج 1 ص 145 / تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 230 / المطرب لابن دحية ص 137 / الديباج ص 37 / معجم البلدان ج 7 ص 136 / تذكرة الحفاظ ج 4 ص 96 / معجم ابن خير ص 289 / النجوم الزاهرة ج 5 ص 285) ويوجد تاليف في ترجمته لولده بخزانة الشيخ عبد الحفيظ الفاسي الفهري / قلاند العقيان ص 255 / ابن بشكوال ص 472) اتحاف النبلاء ص 329 / أزهار الرياض في اخبار القاضي عياض للمقري وعائلته فاسية انتقل جده عمرو بن اليحصبي من (فاس) الى (سبتة) عام (373هـ / 983م) وهو مدفون بمراكش وهو المعروف لدى مؤرخي المغرب وغيرهم وأورد ابن خلدون في تاريخه (6 ص 230) ان عياضا لما تولى كبر دفاع عبد المومن بن علي عن سبتة وكان رئيسها يومئذ بدينه وأبوته ومنصبه سخطته الدولة اواخر الايام حتى مات مغربا عن سبتة بتادلة مستعملا في خطة القضاء بالبادية وقد أكد القاضي ابو عبد الله محمد بن عياض ان والده دفن بباب (إيلان) داخل سور مراكش وورد في (المجد الطارف) ان محمدا بن الفاطمي الصوصي العلوي ذكر انه حضر مجلس القائد عبد الله بن بيه الحياحي بالمواسين فأوضح القائد ماتناقله الناس من أن سبب عدم بناء السلطان سيدي محمد بن عبد اله ضريح القاضي عياض هو كونه طعن في نسب الأشراف العلويين وعلق المراكشي صاحب (الإعلام) (ج 7 ص 21 ط الرباط) فقال (وقد حكوا في ذلك إفكا عظيما وأعظموا على الله الغربة) ومن أغرب ما حكى صاحب (فهرس الفهارس) عن عياض ادعاء بعض أهل بلده انه يهودي لأنه كان لا يخرج يوم السبت.

مصنفاته:

1- (إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم) (29 مجلدا) خع 2275 د / 658ص

- خع 2057 د (457ص / المكتبة الوطنية بتونس (1824م) - (خم 4037 - 5606 - 6411 - 8198) والمعلم بفوائد مسلم هولمحمد بن علي المازري (536 هـ / 1141م خع 1828 (مبتور الأول ص 179 في صحيفة) وله ذيول منها:
- إكمال إكمال المعلم للاببي (خع 2054 - 2275)
- إكمال الاكمال لمحمد بن ابراهيم البقوري دفين مراکش (707هـ / 1307م) النفج ج 1 ص 353)
- إكمال الاكمال لمحمد بن خلفه الوستاني (خع 2051) (457ص)
- مكمل إكمال الاكمال لمحمد بن يوسف السنوسي (خع 2073 د) (549ص) ومعه اكمال الاكمال للاببي.
- 2- (الشفاء بتعريف حقوق المصطفى) (توجد نسخ منها في معظم مكتبات العالم) شروحه: (مزيل الخفا عن ألفاظ الشفاء) لأحمد الشمني (872هـ / 1468م) (خع 1641د) (كشف الظنون ج 2 ص 63)
- (نسيم الرياض في شرح شفاء عياض)
- لأحمد الخفاجي (الزيتونة 272 ، II / القرويين 678 - 683)
- 12 نسخة في خم من 4986 إلى 8639) (مختصره في مجلدين لأحمد بلقاسم الكرسيفي (1198هـ / 1783م) توجد نسخة في خزانة آل الشيخ المدني الناصري
- (مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفاء) (خم 5276) / برلين 1434 / القاهرة 428 ، I)
- (مناهل الصفا في التقاط درر الشفاء) لموسى بن محمد الدغمي السلوي (خع 2141د) وهي حاشية جمعها من طرر شيخه مسعود جموع.
- (الفتح الفياض) لعلي بن أحمد بن محمد الحريشي الفاسي (خع 2335د (200 ورقة) / خع 1701 الجزء الاول 682 / خق/ سبع نسخ في خم من 955 الى 8501).
- مختصر شرح الشفاء لشهاب الدين افندي الروميلي وهو لابن حمدون محمد بن عبد السلام بناني (1163هـ 1750) ولعله المسمى (لفظ الحياض من ازهار نسيم الرياض في شرح شفاء عياض (خم 5197)
- (مفتاح الشفاء) لعبد الرحمن بن عبد القادر الفاسي (خم 1677)
- (شرح الشفاء) لعبد الله بن محمد التملي الجزولي (خم 1699)
- (فتح الصفا) لعلي بن محمد بن أقبرس الشافعي (الزيتونة 263 ، II)
- (منهج الوفا) لأحمد بن خليل
- (المدد الفياض) للحسن العدوي الحمزاوي
- المنهل الاصفى في شرح ما تمس الحاجة إليه من ألفاظ الشفاء) لمحمد بن علي التلمساني (دار الكتاب الوطنية بتونس ق 189 - س 27)
- شرح الشفاء لمحمد بن أحمد بن مرزوق التلمساني

- شرح الشفا للعربي بن يوسف الفاسي الفهري

- (اختصار شرف المصطفى) لابي سعيد عبد الملك بن محمد النيسابوري الخركوشي (406هـ/1015م) في (8) مجلدات ويسمى ايضا (شرف النبوة) (فهرست شيوخ عياض ص 289-497/ كشف الظنون ج 2 ص 1045)

- (تخلص ذوي المودة والصفا يختم أواخر الشفا) لابن ابي دينار محمد بن ابي القاسم (الرعياني القيرواني صاحب كتاب (المونس في أخبار افريقية وتونس) (من رجال القرن الحادي عشر) - (خلاصة الوفا في مقدمة الشفا) لفتح الله بن أبي بكر بناني.

- شرح الشفا (كبير وصغير ووسيط) الكبير في مجلدين اسمه (الغنية) لأبركان محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي (868هـ / 1465م) .

- (الاصطفا لبيان معاني الشفا) لمحمد بن محمد الدلجي العثماني (خم 703 - 2537 - 4366 - 8294) - (ايضاح اللبس والخفا في الكشف عن غوامض الشفا) (مجلد كبير للزموري ألفه عام 832هـ (من خلال جزولة ج. 2 ص 49)

3- (مطابع الأنوار) مكتبة القرويين (594-624-1641) (مكتبة القاهرة 149 ، I / أحمد تيمور 340 Raad III)

4- (مشارك الأنوار على صحاح الآثار)

درس فيه الموطا والبخاري ومسلم فرتب الاعلام والألقاب والكنى والأمكنة على حروف المعجم.
(خج 1972 د) (في جزئين : (631ص) خج 181 (3 مجلدات (244 - 244 - 219ص) / أربع سنوات نسخ في خم (4037 الى 8198)/ خج 91 / 586) مكتبة دبلن (ق 7 / 13 (162 ورقة بخط مغربي)
أخرجه من مبيضته محمد بن سعيد الغرناطي المعروف بالطرار مستعينا بأمهات الغريب وقد قدره (المقري) في (أزهار الرياض بسببة أجزاء ضخمة) (راجع ابن خلكان ج 1 ص 469)

وقد طبعه السلطان مولاي عبد الحفيظ بفاس

(الجزء الاول عام 1328 هـ / 1910م والجزء الثاني عام 1333 هـ 1914م) ويوجد كتاب بنفس الاسم (مشارك الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية) للحسن بن محمد بن الحسن بن حيدر العدوي الصغاني (650هـ 1252م) (خج 2219 د / 188) (طبع بتركيا عام 1311هـ / 1893م)

وقد شرحه الفيروزيادي في (شوارق الأسرار العلية) (كشف الظنون)

5- (الإلماع في ضبط الرواية وتقييد السماع) (الاسكوريال / أيا صوفيا) وهو فهرسة غير الغنية)

6 (الغنية) : فهرسة في اصطلاح الحديث وسماعه من الأشياخ (مكتبة مدريد 307/ خس بفاس / خج 1807 د 132هـ / ترجم فيه لمائة من شيوخه

- وتوجد فهرسة لعياض في مكتبة الكلاوي (حق د 1732)
- ولعياض أيضا (غنية الكاتب وبغية الطالب) في التصدير والتذييل
- 7- (منهاج العوارف الى روح المعارف) في شرح مشكل الحديث (مكتبة القاهرة 153)
- 8- (بغية الرائد في معرفة ما في حديث أم زرع من الفوائد)
- 9- (الأجوبة المحبرة عن المسائل المتخيرة) لم يكملها فجمعها ولده في جزء واحد (راجع التعريف لابنه محمد ص 133/ الاحاطة ج 1 ص 183 / كشف الظنون ج 1 ص 11).
- وله أيضا أجوبة في أيام قضائه من نوازل الأحكام (لم يكمله) (راجع نفس المصادر)
- 10- (ترتيب المدارك وتقريب المسالك لمعرفة أعلام مذهب مالك)
- خم 335 - 3243/ حق د 2633 (نسخة مصورة) / خع 2034 د - 2635 د - 2633 د) نسخة تامة
- بخزانة الصورة والجزء الأخير في (خس)
- شرع مولاي عبد الحفيظ في طبعه بفاس عام 1330 هـ / 1911 م على نقفته فلم يطبع منه سوى (16 ص)
- ثم توقف
- وقد طبع في سلسلة تحت إشراف وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ابتداء من عام 1383 هـ/ 1965 م
- وقد اختصره ابن حمادة محمد الاندلسي في (بغية الطالب ودليل الراغب) (الازهرية 208 تاريخ) وكذلك أحمد بن عمر بن قرا الشافعي في (المنتقى من المدارك)
- 11- سر السراة في آداب القضاة
- 12- (مذاهب الحكام من نوازل الأحكام) (خم 4042)
- 13- (كتاب جامع في التاريخ في أخبار ملوك المغرب والأندلس وخاصة سبتة) (تذكرة الحفاظ ج 4 عام 97)
- وقد سماه صاحب أزهار الرياض (تاريخ المرابطين) وذكره أيضا ابن خاتمة في (مزية المرية)
- 14- شرح بسيط على المدونة يسمى (منهاج التحصيل) لخص فيه ماوقع للأئمة من التاويلات معتمدا على كلام ابن رشد الجد وتخريجات اللخمي.
- 15- (التنبيهات المستنبطة في شرح كلمات مشككة وألفاظ مغلطة مما وقع في كتاب المدونة والمختلطة) (10)
- اجزاء لم يؤلف في فنه مثله وهو المعروف في أفريقية وغيرها ب (التنبيهات) وقد جمع فيه غرائب من ضبط الألفاظ وتحرير المسائل وشرح الكلمات (يوجد السفر الأول في الزاوية الحمزاوية) (55 - 331 / خم 534/ حق 399 - 1174)
- 16 (اجوبة القرطبيين) (جمعها ولده كما في التعريف ص 134)
- 17 (أخبار القرطبيين) (كشف الظنون ح 1 ص 28/ هدية العارفين ج 1 ص 805)
- 18- (المعجم في شيوخ ابن سكرة) حسين بن محمد الصديقي قاضي مرسية (514 هـ / 1120 م)
- 19- كتاب مسألة الأهل المشروط بينهم التزاور

20- (السيف المسلول على من سب أصحاب الرسول) كشف الظنون ج 2 ص 1018 / هدية العارفين ج 1 ص 805)
21- خطبة له.

ومما كتب ضد القاضي عياض (زهرا الرياض في رد ماشنعه القاضي عياض وهو تفنيد لما شنعه عياض على الشافعي الذي ألف تسبيحا للصلاة على النبي عليه السلام (الجزء الخاص بالصلاة الشرعية لقطب الدين أبي الخير محمد بن محمد الحيدري الدمشقي الشافعي) (مكتبة كميردج 791 أد) حاجي خليفة 6897/ في 49 ورقة) وهي مطابقة لنسخة أخرى توجد في المتحف البريطاني (2 رقم 323)
ومما يؤكد ضلالة القاضي عياض مانقله ابن مبارك في الذهب الابريز عن اختلاف عياض وابن حجر في قضية (هاروت وماروت) حيث ابطال الأول الأحاديث الواردة فيها وثبتها الثاني ومعه - الحافظ السيوطي قال في كتابه (الحبانك) أنه استوفى طرقها في تفسيره الكبير فقال له شيخه إن الحق مع عياض (كتاب الجامع لمحمد ابن المشري - مخطوط ج 2 ص 148)

عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض وهو عياض الحفيد (التكملة ص 654/ صلة الصلاة 166 / الذيل والتكملة ص 70/ الديباج ص 180)

- عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد بن مسعود السبتي ضياء الدين الانصاري أبو المهدي الحافظ توفي بالقاهرة (696هـ/ 1296م) (ولد بسبته عام 613هـ)
(تذكرة الحفاظ ج 4 ص 262 و 286/ درة الحجال ج 2 ص 407) طبعة الرباط 1354 - 1936)
(أعيان العصر للصفدي (مخطوط 1722)
لقبه ابن رشيد وأخذ عنه بالقاهرة عام (684هـ/ 1285م)

له كلام في المعاني كان يستحضر أكثر كتاب الترمذي وقال فيه أبو الحيان بأنه محدث حافظ (رحلة ابن رشيد 3 ورقة 95).

غالب بن محمد اللخمي أبو تمام طبيب من أهل غرناطة حج وقرأ الطب بالقاهرة وزاول العلاج وولى الحسبة بفاس وتوفي بسبته (741 هـ / 1340م) عند حركة مخدومه ابي الحسن المرسني (الجنوة ص 313)
له تأليف قيمة (الإعلام للزركلي ج 5 ص 303/ لوكلير - تاريخ الطب العربي - باريس ص 243)

- غانم بن محمد (راجع ابن مرد نيش)
فاطمة بنت أبي علي الصدفني ولدت عام 490هـ / 1096م كان لها اطلاع واسع على المكتبة العربية حافظة للحديث حسنة الخط زاهدة في الدنيا.
القاسم بن يوسف بن محمد بن علي السبتي (راجع ابو القاسم)
ماثيو Mathieu

بولوني الجنسية عاش في سبته عام 1436م / 840هـ

كان من بين جنود الكتيبة التي هاجمت المدينة وعلى رأسها أبو بكر وقد قتله رجال المقاومة المغاربة وكانوا معجبين بشجاعته:

Kronice Ceuta 1648 par Hieronima de Mascarenhas (Archves Prince de Villa
Real au Portugal, chef de garnison

- مالك بن المرحل (راجع ابن المرحل)

المحلى كلمة تطلق على من يغني في الأسواق والمحافل (الذيل والتكملة في ترجمة محمد بن حسن بن عمر
السبتي الذي كان والده حسن محليا) (راجع حسن)

محمد بن ابراهيم بن محمد بن أبي بكر أبو الطيب السبتي نزيل قوص (الوافي بالوفيات
للصفدي ج 2 ص 6/ له (اختصار شرح الايضاح) (الطالع السعيد للادقوي ص 263/ نيل الابتهاج ص
226) (توفي عام 695هـ/ 1295م)

محمد بن ابراهيم بن محمد الرقاء المرادي السبتي الأصولي الفاسي دخل الاسكندرية والديار
المصرية ودمشق ، (تكملة الاكمال لابن الصابوني) طبع المجمع العلمي العراقي 1377 (ص 174) توفي
بدمشق عام 627هـ / 1229م (ودفن بجبل قاسيون)

محمد بن ابراهيم بن يوسف القصري السبتي (درة الحجال ج 1 ص 279)

محمد بن أبي بكر عبد المهيمن الحضرمي ذكر ابن القاضي في (لقط الفرائد) انه توفي عام
787هـ/ 1385م ولاحظ صاحب (فهرس الفهارس) (ج 1 ص 260) أنه لم يقف على وفاته (السلوة ج 2 ص
298 / تاريخ بروكلمان ج 2 ص 338)

مصنفاته:

1- "الكوكب الوقاد فيمن حل بسبته من العلماء والصلحاء والعباد (في مجلدين وهو مفقود)
ويوجد أيضا كتاب يحمل نفس الاسم هو "الكوكب الوقاد في ذكر من دفن بسبته من العلماء والصلحاء والقواد
(ذكره صاحب الإعلام ج 1 ص 137) ولعله هو وقد نقل عنه صاحب (البستان) في علماء تلمسان (ص 314)

محمد بن أبي العباس السبتي

(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 238)

- محمد بن أبي القاسم الهواري له (كتاب في مناقب أبي العباس السبتي) (المكتبة الوطنية بالجزائر)

- محمد بن أحمد بن جبير الكتاني صاحب الرحلة (ابن جبير)

- محمد بن أحمد أبو القاسم العزفي قام بسبته (عام 647 هـ / 1249م) وطرد منها ابن الشهيد الهنتاتي الحفصي (ابن عذارى ج 4 ص 454) في دولة المرتضى الخليفة بمراكش وقتل والى سبته أبا عثمان ابن خالد (أزهار الرياض ج 2/ ص 377 - طبعة وزارة الأوقاف) وملك طنجة ودخل أصيلا وتوفي بسبته (عام 677 هـ / 1278م) فملك أكثر من (30) سنة وقد ولد بسبته عام (607) ويقول ابن الخطيب انهم غير لخميين (نسبة الى قابوس بن النعمان بن المنذر) بل من قبيلة مكسة البربرية وكان فقيها محدثا عارفا بالرواية ولما توفي قام بالأمر ولده أبو حاتم أحمد ثم خلع وتولى أبوه أبو طالب عبد الله (عام 678 هـ) وخلع (عام 705 هـ) وكانت دولته 27 سنة وتوفي بفاس مخلوعا خلعه الأمير فرج بن اسماعيل بن يوسف بن الأحمر تولاها يحيى بن أبي طالب عام (710 هـ ويبيع ثانية (عام 714 هـ) وولى بعده ولده أبو القاسم محمد بن يحيى عام (719 هـ) وخلع (عام 720 هـ) وتوفي بفاس وهو كاتب الحضرة المرينية (عام 768 هـ) وقد ولد في سبته عام 699 هـ (ابن عذارى - ج 4 ص 486)

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أحمد الجذامي السبتي المعروف بابن شيرين قاضي سبته وشيخ ابن الخطيب ولد بسبته (747 هـ / 1346م)

أخذ عن جده لأمه أبي بكر بن عبيدة الإشبيلي النباهي (المرقبة العليا) (ص 153)
(أوصاف الناس في التواريخ والصلات) لابن الخطيب - طبعة شبانة ص 37).

- محمد بن أحمد بن محمد الشريف الغرناطي السبتي أبو القاسم (راجع احمد بن محمد) (760 هـ / 1358م)

قاضي الجماعة بغرناطة (النفج ج 7 ص 123 / الدرر الكامنة ج 3 ص 462) له :

1- وثائق الشريف الغرناطي (طبع الحجر بفاس (28ص)

2- شرح مقصورة حازم الطائي القرطنجي الاندلسي (من قرطاجنة) (أربع نسخ في خم 1302 - 9012 بعنوان (رفع الحجب المنشورة على محاسن المقصورة) خع 2102د/ 2083د (405ص)

مجلد مزخرف في خق = ل 854/40

(دار الكتب الوطنية بتونس (ق 255 - س 23/ خم نحو العشرين نسخة من 1150 الى 8068/ المتحف البريطاني (366 - 367/ باريس (3175/ الجزائر (1840) / مكتبة الكتاني / خع 2165 د (454ص)/ 1617د) (طبع الكتاب بمصر مطبعة السعادة (1344 هـ / 1925م)

3- (شرح الرامزة الشافية في علم العروض والقافية) (وهي القصيدة الخزرجية لابي الجيش المغربي (برلين 7114 قولت عليها نسخة المكتبة الوطنية بتونس (3972م / 1541 / مخق 653 د / شرحها أيضا ابن مرزوق الخطيب في (المفاتيح المرزوقية لحل أقفال واستخراج خبايا الخزرجية (خع 1345 د - 2410 د / خم

4- (جهدا المقل) أهده لابن الخطيب السلماي (نسخة في حق)

5- مجموعات نثرية وشعرية

- محمد بن أحمد بن محمد النميري قاضي بسطة Baza (راجع ابو خالد)
- محمد بن أحمد بن هشام السبتي (راجع ابن خلف)
- محمد بن أحمد أبو الفتح السبتي اليعمرى (له سيرة اليعمرى) (خم 1786)
- محمد بن إدريس بن علي بن حمود المهدي من ملوك الدولة الحمودية الإدريسية بمالقة وسبته (444هـ / 1053م)
- (البيان المغرب ج 3 ص 217 / المعجب ص 66)
- محمد بن الحارث القيرواني الاندلسي دخل سبته توفي عام 364 / 974م (جنوة المقتبس ص 49 / بغية الملتبس ص 61 / الديباج ص 260 / تاريخ ابن الفرضي . ج 1 ص 404 / تذكرة الحفاظ ج 3 ص 196) (وفاته 371 هـ / إرشاد الأريب ج 6 ص 472) (وفاته في حدود 330)
- محمد بن حسن بن عطية بن غازي بن خلوف السبتي (راجع ابن الغازي)
- محمد بن حسن بن عمر الفهري قاضي سبته (راجع ابن المحلي)
- محمد بن الحسين بن مخلوف الرشدي المشهور بابركان له :
 (1) شرح الشفاء (كبير ووسيط وصغير)
 الكبير في مجلدين سماه (الغنية)
- (2) الزند الواري في رجال البخاري (خع) وقد سميت به مدينة (أبركان) في المغرب الشرقي
- محمد بن حمادة السبتي تلميذ القاضي عياض (الدر النفيس)
- محمد بن الخضار السبتي التلمساني (راجع ابن الخضار)
- محمد بن صدقة الخفاجي (راجع ابن السبتي)
- محمد بن عبد الحق بن إسماعيل بن أحمد السبتي ذكره صاحب الانباء سنة ثلاث ثم في سنة ست وثلاثين قدم القاهرة عام (832) هـ
- (الضوء اللامع للسخاوي ج 7 ص 279 طبعة القاهرة 1354) (توفي عام 836 هـ / 1432 م)
- محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن الطيب العنسي السبتي (درة الحجال ج 1 279)
- محمد بن عبد الرحمن بن علي التجيبي المرسى نزيل سبته وتلمسان (610 هـ / 1213 م)
- (تكملة ابن الأبار ص 303 / النفح ج 1 ص 140-397-566 / جنوة الاقتباس ص 172)

مصنفاته :

- (1) معجم شيوخ
- (2) البرنامجان الاكبر والاصغر (3) مناقب السبطين الحسن والحسين (4) معجم شيوخ شيخه الحافظ السلفي (5) الفوائد (6) الترغيب في الجهاد (7) المواعظ والرقائق (8) أربعون حديثاً
- محمد بن عبد الرحمن السبتي (راجع ابن المعرور)
- محمد بن عبد الرحيم ابو القسم بن الطيب الاندلسي السبتي الضرير المقرئ (701 هـ/1301م) (الوافي بالوفيات ج 3 ص 248) / (الدرر الكامنة ج 4 ص 10) (غاية النهاية ج 2 ص 171)
- محمد بن عبد الله أبويكر السبتي الجزيري (راجع ابن الفراء)
- محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الالبيري (399 هـ/1008م)
- تاريخ علماء الأندلس لابن الفرزي ج 2 ص 80/الوافي بالوفيات ج 2 ص 321 -
- محمد بن عبد الله ابن الرميحي (راجع ابن الرميحي)
- محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور الحميري (كشف الظنون ج 1 م 444 وهدية العارفين للبغدادي)
- ترجم له ابن الخطيب في (مختصر الاحاطة) سماه «محمد بن عبد المنعم الصنهاجي الحميري السبتي المعروف بابن عبد المنعم وكذلك (بلغا الأمانة ومقصد اللبيب (تحقيق ابن تاويت- مجلة تطوان عدد 9/ (بغية الوعاة) للسيوطي ص 96- مطبعة السعادة بالقاهرة)
- ويظهر أن التاريخ الذي ذكره صاحب كشف الظنون غلط لان صاحب (صبح الاعشى) الذي توفي عام (828 هـ/1424 م) نقل عنه وقد ذكر (ابن فرحون) انه كان حيا عام (726 هـ)
- له : (الروض المعطار في اخبار الاقطار) « (خق = ق 238 (295 ص/ خم 5211 مبتور الاول) الى حرف الراء في المكتبتين رتبته على حروف المعجم يوجد طرف منه في الخزانة الزيدانية ذكر فيه مدن المغرب التي كانت موجودة في وقته
- أما النصف الثاني فشريط في (خق رقم 2) . مصور عن مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة (365 تاريخ) نسخة كتبت عام (971 هـ) أخذ (ليقي بروفنصال) ما يتعلق بالاندلس بعنوان صفة جزيرة الاندلس (مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر القاهرة 1937 م) (في 200 هـ) عدا المقدمة والفهارس مع ترجمة الى الفرنسية نشرت في لندن عام 1938
- توجد نسخة بمكتبة بيرم باشا الملحقة بنور عثمانية (عدد 44 كتب حوالي 990 هـ)
- وقد ورد في (الدباج المذهب) لابن فرحون (مطبعة المعاهد بالقاهرة ص 337) ان مؤلف الروض هو محمد ابن محمد بن عبد الله بن عبد المنعم بن عبد النور الحميري التونسي تلميذ ابن زيتون وهو الذي اختصر تفسير

الفخر الرازي في سبعة أسفار.

وذكر المقرئ أنه اندلسي (النفح ج 2 ص 527)

- محمد بن عبد الله بن محمد بن عيسى السبتي (راجع ابن حسين)

- محمد بن عبد الله المروزي السبتي (فهرسة عياض ص 46)

- محمد بن عبد الوهاب السبتي الدمشقي تلميذ ابن الجوزي توفي بمصر (657هـ/1258م)
(الاعلام للمراكشي ج 3 م 148 الطبعة الاولى)

- محمد بن علي بن عبد الله اللخمي الشقوري المولود عام (727هـ/1326م) كان حيا (عام
749هـ/1348م)

له (تحفة المتوسل وراحة المتأمل) (المكتبة الحسنية 2337) (120 ورقة) / (الجزائر 1774) ألفه لابي
القاسم محمد بن أحمد الحسن السبتي قاضي غرناطة (760هـ/1359م) لبيان أقوال الحكماء ومهرة الأطباء
حول مرض ألم بأبي القاسم (الاحاطة ج 3 م 79)

- محمد بن علي بن عربي الحاتمي أصله من سبته توفي بعد (640هـ/1242م) تحدث المقرئ في
(أزهار الرياض) عن الفيروزايادي (ج 3 م 50- ط الاوقاف) فلاحظ أنه شرع في شرح مطول على البخاري
ملأه بغرائب المنقولات وذكر أنه بلغ عشرين سفرا إلا أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن عربي .. صار الشيخ
مجد الدين (الفيروزايادي) يدخل في شرح البخاري من كلام ابن عربي في الفتوحات بما كان سببا لشين
الكتاب المذكور (انتهى كلام ابن حجر)

- محمد بن علي بن عبد الله الاموي السبتي (راجع ابن الشيخ)

- محمد بن علي بن الفقيه القاسم شيخ آل العزفي كان قائد اسطول سبته عام
(720هـ/1320م)

- محمد بن علي بن محمد الاودي استوطى سبته (فهرسة عياض ص 5)

- محمد بن علي بن يعلى السبتي (نيل الابتهاج ص 225)

- محمد بن عمر بن خميس الرعيني التلمساني نزيل سبته (708هـ/1309م) (راجع ابن خميس)

الإعلام للمراكشي ج 3 م 199 - الطبعة الاولى/رحلة العبدري ص 13) / الدرر الكامنة ج 4 ص 113)

جمع له ديوان يسمى (الدر النفيس في شعر ابن خميس)

- محمد بن عيسى (راجع ابن زويج)

- محمد بن قاسم الحياني الانصاري الطبيب الشاعر سكن بسبته وفاس وأخذ عن علمائهما كابي

القاسم التجيبي (الجنوة ص 192)

- محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس السبتي (576هـ/1180م)

(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 33)

(راجع فهرسة القاضي عياض ص 22) / الوفي بالوفيات ج 1 ص 163

- محمد بن محمد بن محارب الصريحي المالقي السبتي (750هـ/1349م) طلب العلم بسبته له شرح على (تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد) لابن مالك لم يكمل وقد شرحه أيضا ابن أم قاسم حسن بن قاسم المرادي

- محمد بن محمد الكتامي السبتي (راجع ابن الخزار)

محمد بن هاني اللخمي (راجع ابن هاني)

محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد العزفي أبو القاسم السبتي توفي بفاس (768هـ/1366م)

ببيع بعد أبيه بسبته في شعبان (719هـ) وخلع في صفر (720هـ/1320) انتقل إلى غرناطة عقب خلعه وقرأ الطب ومهر فيه وبرع في التوشيح والادب والشعر والنثر ثم انتقل إلى فاس واستعمل في الخط والفقهية وكتب عن ملوكها وقد دون في الطب ولكنه لم يصلنا (الجزوة ص 189) / الدرر الكامنة ج 5 ص 52 / السلوة ج 3 ص 277 / الجزوة ج 3 ص 300 / الاحاطة ج 3 ص 11 / درة الحجال ج 1 ص 268 / كته لوكيلر (العرفي) له الاكتفاء في طلب الشفاء) خم 9605 (177 ورقة)

محمد بن يوسف بن سعادة (566هـ/1171م) (راجع ابن سعادة محمد وموسى)

هو صهر أبي علي الصديقي والراوي عنه وإليه صارت دواوينه وروايته للبخاري عن الصديقي هي معتمد المغاربة وكان سيدي عبد القادر الفاسي يرى كما في (المنح البادية) وغيرها أن رواية ابن سعادة أفضل الروايات التي عند الحافظ ابن حجر وأن ابن حجر لم يعثر عليها وهي سلسلة بالمالكية (فهرس الفهارس ج 2 ص 367)

محمد الأشقر السبتي استاذ مقرئ انتقل لتجويد القرآن من سبته إلى القصر الكبير ثم فاس وغمات حيث شارط ثلاثة اعوام وهو من رجال القرن السادس الهجري (الجزوة ص 134)

محمد الشريشي الصنهاجي احد اطباء سبته ذكره ابن القاضي نقلا عن (بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيما بسبته في الدولة المرينية من استاذ وطبيب)

محمد الفخار السبتي التطواني (586هـ/1190م) (تاريخ تطوان ج 1 ص 75)

محمد المصالي الرباطي نقد كتاب (نزهة المشتاق) للشريف الادريسي (نسخة في خع 2349 د محبسة على زاوية المولى عبد القادر الجيلالي بالرباط)

- محمد المسيلي السبتي (فهرسة عياض ص 2)

محمد المهنا السبتي (الجزوة ص 22)

- المعز لدين الله معد بن المنصور بن اسماعيل بن المهدي العبيدي أبو تميم صاحب المغرب (365هـ/975م)

افتتح مولاه جوهر سجلماسة وفاسا وسبته (الشذرات ج 3 ص 52)

- منو والدة علي بن يوسف بن تاشفين ولدته بسبته عام (477 هـ/ 1084 م) (راجع علي)
- موسى بن عبد الرحمان بن سليمان بن عزيز الحمدي الجناري الصفراوي الفاسي ابو مدين اخذ عن ابي زكرياء السبتي وعز الدين بن عبد السلام زاد عمره على المائة (الدرر الكامنة ج 2 ص 291)
- موسى بن محمد بن خطاب ابو عمران الكندي السبتي زوجه مروان بن سمجون اللواتي الطنجي ابنته وسمع الحديث عليه وعلى ابي اسحاق الفاسي ومن شيوخه علي بن بياح السبتي (معجم السفر للحافظ ابي طاهر السلفي (مخطوط خع ص 387)
- يحيى بن تمام السبتي (راجع ابن تمام)
- يحيى بن خلف السبتي الصنفي اصله من بصرة المغرب
- يحيى بن عبد الله بن محمد العزفي (الدرر الكامنة ج 5 ص 195)
- يحيى بن علي بن محمود الحمودي العللي قتله ابن عباد سنة (427 هـ/ 1035 م)
- انحصر ملكه بمالقة وشريس والمرية وسبته (الياء المغرب ج 3 ص 131/ المعجب ص 50/ جمهرة الانساب ص 45)/ جذوة المقتبس ص 23 / الذخيرة ق1م1 ص 271
- يحيى بن محمد بن عمر السبتي (راجع ابن رشيد)
- يحيى بن محمود بن علي السبتي (راجع ابن الصائغ)
- يحيى الدكالي أبو زكرياء الحافظ قدم فاسا وسبته صاحب ابن دقيق العيد كان حيا عام (723 هـ/ 1323 م) (الدرة ج 2 ص 489/ الجذوة ص 341)
- يحيى الرنداحي اشرف على اسطول سبته قبل عام (720 هـ) (الاستفصاج 2 ص 55)
- يوسف بن زيري الصنهاجي ابو الفتوح (373 هـ/ 983 م) في ايام امارته ملك زيري بن عطية الزناتي مدينتي فاس وسجلماسة وخطب لبني امية الاندلسيين فسار إليهما بلكين فطرد عمال بني امية و حاصر سبته ونهب البصرة وتوغل في المغرب وفرت زناته امامه حتى دخلوا الصحراء ودافعه المنصور بن ابي عامر عن سبته (المؤنس لابن ابي دينار القيرواني ص 75 طبعه عام 1967)
- يوسف بن موسى بن أبي عيسى السبتي الغساني الحافظ روى البخاري عن الزبيدي والحديث عن ابن الصلاح (686 هـ/ 1287)
- النيل ص 386 / الجذوة ص 347) الاعلام للزركلي ج 9 ص 334 / الدرر ج 2 ص 496
- يوسف بن يحيى بن اسحاق السبتي (راجع ابن سمعون)

العلم والعلماء القراء

- ابن سهل عبد الله بن ادريس المقرئ شيخ عياض (515 هـ)
- أبو الحسين بن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد (688 هـ) له (تفسير القرآن) وهو نادر (الجزء الاول في حق (ق315)
- عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري (591 هـ) مشارك في القراءات استدعاه السلطان الى مراكز للتدريس بها .
- عبد المهيم بن محمد أبو سعيد الحضرمي السبتي شيخ ابن الخطيب وابن خلدون الامام المقرئ (749 هـ)
- علي بن عبد الغني الحصري القيرواني الضرير (488 هـ)
- عالم بالقراءات أقرأها بطنجة وسبتة
- علي بن محمد بن أحمد المالقي ابن غماد (530 هـ) تلا بالسبع في سبتة كان مقرئاً ضابطاً
- علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي (605 هـ) عارف بالقراءات
- علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحصار الفاسي (610 هـ) له (مقالة في اعجاز القرآن)
- عمر بن عبد المجيد بن عمر ... بن خلف الرندي (616 هـ) المقرئ أقرأ القرآن ظهر في مسائل تفسيرية ونحوية على ابن خروف
- محمد بن عبد الرحيم أبو القسم ابن الطيب السبتي المقرئ (701 هـ)
- محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الالبيري (399 هـ) له تفسير القرآن (نسخة في حق)
- محمد الاشقر السبتي أستاذ مقرئ انتقل لتجويد القرآن من سبتة الى القصر الكبير ثم فاس وأغمات (القرن السادس الهجري)

المحدثون

- ابراهيم بن يوسف بن ادهم (أو ابن إبراهيم) بن القائد الوهراني الحمزي له (مطالع الانوار على صحاح الآثار) في غريب الحديث و(التقريب في علم الغريب)

- أبركان (راجع محمد بن الحسن)
- ابن دحية أبو الخطاب تولى (عام 620هـ) رئاسة دار الحديث الكاملية بالقاهرة
- ابن حوط الله عبد الله بن سليمان محدث حافظ (612 هـ) له (كتاب في تسمية شيوخ البخاري ومسلم وأصحاب السنن)
- ابن الخضار محمد الكتاني التلمساني سمع علوم الحديث لابن الصلاح في دمشق (عام 634هـ)
- ابن ذي النون الحجري عبد الله بن محمد بن علي (591هـ) المعروف بابن عبد ربه خاتمة المسنين
- ابن رشيد محمد بن عمر محب الدين كبير مشيخة المغرب (721هـ):
- (1) (إفادة النصيح بالتعريف بإسناد الجامع الصحيح)
- (2) (السنن الأبين والمورد الأمعن في المحاكمة بين الامامين في السند المعنعن)
- ابن زرقون محمد بن سعيد (الشريشي) (586هـ) له (الأنوار في الجمع بين المنتقى والاستنكار في شرحي الموطأ للباقي وابن عبد البر) (كتاب في الجمع بين الترمذي وأبي داود)
- ابن الشاط القاسم بن عبد الله (725هـ)
- له (كتاب الشرف على أعلى شرف) للتعريف برجال سند البخاري من طريق الشريف أبي علي بن أبي شرف
- ابن عبد الملك أحمد بن محمد الجذامي المحدث
- ابن عليم عبد الرحيم بن أحمد بن علي الشاطبي السبتي كتب الحديث بمصر ودمشق وحدث بتونس
- ابن قطرال علي بن عبد الله (651هـ) عرض عن ظهر قلب صحيح البخاري
- ابن يوسف عبد الرحمن بن عبد الوهاب المراكشي السبتي الدمشقي كان يقرأ البخاري يوم الجمعة في الجامع الأموي وله حجرة في (دار الحديث) ولم يكن له نظير في حفظ الحديث ورجاله وقد دأب على تدريسه تحت (قبة النسر) بالجامع الأموي ثلاثة أرباع القرن وكان يقرأ المطولات في (دار الحديث)
- عبد الرحيم بن أحمد (راجع ابن عليم)
- علي بن أحمد بن يحيى الجباني (حوالي 628هـ)
- روى أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً من أربعين بلداً دخلها ولم يكن عنده علم سوى رواية تلك الأحاديث
- علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي (605هـ) ورع حافظ للحديث
- علي بن محمد بن محمد بن إبراهيم الحصار الفاسي السبتي (610هـ) كان محدثاً راوية جاور بمكة
- له (رسالة في النسخ والمنسوخ) و(تقريب المدارك في وصل المقطوع من حديث مالك)
- عمر بن عبد الرحمن بن عمر ... بن عذرة الخضراوي تلميذ أبي بكر ابن العربي وعياض (576هـ) حافظ راوية للحديث
- عمر بن عبد المجيد بن عمر .. بن خلف الرندي (616هـ) محدث حافظ
- عياض بن موسى بن عياض اليعصبى (544هـ) (راجع عياض في الاعلام) له :

- (1) المعلم بفوائد مسلم (29 مجلدا)
 - (2) الشفا بتعريف حقوق المصطفى
 - (3) مشارق الأنوار على صحاح الآثار
 - (4) الإلماع في ضبط الرواية وتقيد السماع
 - (5) منهاج العوارف إلى روح المعارف) في شرح مشكل الحديث
 - (6) بغية الرائد في معرفة ما في حديث أم زرع من الفوائد
 - عيسى بن يحيى بن أحمد ضياء الدين السبتي الحافظ (696هـ) كان يستحضر أكثر كتاب الترمذي وصفه أبو حيان بأنه محدث حافظ
 - فاطمة بنت أبي علي الصدفي ولدت (عام 490هـ) حافظة للحديث
 - محمد بن أحمد أبو القاسم العزفي والي سبته (677هـ) ملك طنجة محدث عارف بالرواية
 - محمد بن الحسن بن مخلوف الراشدي المشهور بأبركان له (الزند الواري في رجال البخاري)
 - محمد بن عبد الرحمن بن علي المرسى نزيل سبته وتلمسان (610هـ) له (أربعون حديثا)
 - محمد بن عبد الله بن أبي زمنين الالبيري (399هـ) له (أصول السنة) و(آداب الاسلام)
 - محمد بن علي بن عربي الحاتمي السبتي الأصل (توفي بعد 640هـ) لاحظ المقرئ نقلا عن ابن حجر أنه شرع في شرح مطول على البخاري ملأه بغرائب المنقولات بلغ (20) سفرا
 - محمد بن يوسف ابن سعادة (566هـ) صهر أبي علي الصدفي روى عنه وإليه صارت دواوينه وروايته للبخاري وهو معتمد المغاربة وكان الشيخ عبد القادر الفاسي يرى أنها أفضل الروايات.
 - موسى بن محمد بن خطاب أبو عمران الكندي السبتي زوجه مروان ابن سمجون الطنجي ابنته وسمع الحديث عليه وعلى أبي إسحاق الفاسي
 - يحيى الدكالي أبو زكرياء الحافظ صاحب (ابن دقيق العيد) كان حيا عام (723هـ)
 - يوسف بن موسى بن أبي عيسى الغساني الحافظ روى البخاري عن الزبيدي والحديث عن ابن الصلاح (686هـ)
- محدث سبتي هو مؤسس أول دار للحديث في العالم الاسلامي هي دار الحديث الكاملية بناها محمد الكامل بن الملك العادل الايوبي ملك مصر بإشارة من أستاذه أبي الخطاب ابن دحية الكلبي السبتي (633هـ/1235م) الذي أصبح أول رئيس لها وذلك عام (620هـ أو 622هـ) ثم خلفه أخوه أبو عمرو عثمان (634هـ) وهي أول مدرسة للحديث أنشئت كما يقول السيوطي (دور الحديث الاسلامي ص 130) وبذلك يكون عالم مغربي هو أول من أشرف على تأسيس دار للحديث وقد تولى التدريس بها عام (641هـ/1243م) (يوسف بن طربية) القصري (من القصر الكبير) الذي تولى أيضا القضاء في (طرابلس الغرب) (الذيل والتكملة)
- وكانت دار الحديث تسمى بدار السنة أو (دار السنة النبوية أو المحمدية) ومن شروطها في (المستنصرية) أن

يكون بها عشرة طلاب يشتغلون بعلم الحديث وأن يكون فيها شيخ عالي الاسناد يشتغل في علم الحديث علاوة على قارئ الحديث أو قارئين (حسب الصنفى عن الحوادث الجامعة) ويظهر أن القارئ للشيخ كالمعيد للمدرس (ابن رجب ج 2 ص 340) وكان يدرس الحديث كل يوم سبت واثنين وخميس من كل أسبوع وقد حليت الدار بمنجانات (ساعات زمانية رائعة مثل المدارس المرينية بفاس) ففي عام (633هـ/1235م) أنشئ قبالة المدرسة المستنصرية صندوق الساعات وهو دائرة فيها صورة الملك فيها طاقات لها أبواب وفي طرف الدائرة (بازان) من ذهب في طاستين من ذهب ووراهما بندقتان من شبه وعند مضي كل ساعة ينفتح فما البازان وتقع منهما البندقتان في الطاستين وكلما سقطت بندقة انفتح باب من أبواب الطاقات والباب مذهب فيصير حينئذ مفضضا فتمضي آنذاك ساعة زمانية وتطلع شمس.

وكانت بجانب (دار الحديث) هذه (دار القرآن) وعدد طلابها (300) (الصنفى من حوادث 631هـ) ومن شروطها أن يكون بها (30) صبيا ايتاما يتلقون القرآن هذا قبل أن تخصص لتدريس القراءات السبع وعلوم القرآن وكان لأهل الحديث هؤلاء مذهب خاص بهم يعرف بمذهب أهل الحديث يطبع المظاهر المذهبية الأخرى لديهم وقد نقل الحافظ ابن حجر في (الدرر الكامنة) عن (سير النبلاء) للذهبي أن (ابن رشيد السبتي) كان على مذهب أهل الحديث في الصفات لا يتأولها فأنكروا عليه وكتبوا عليه محضرا (procès-verbal) بأنه ليس مالكا فاتفق أن القاضي الذي شرع في المحضرات فجأة قبطل المحضر.

القضاء (حتى خارج سبتة)

- ابن باج سليمان بن عبد الملك قاضي سبتة
- ابن حماد علي بن موسى قاضي غرناطة ثم مراكش (564هـ/1169م)
- ابن حوط الله داود بن سليمان بن عبد الرحمن قاضي الجزيرة الخضراء ثم بلنسية (521هـ)
- ابن حوط الله عبد الله بن سليمان قاضي قرطبة واشبيلية ومرسية وسبتة وسلا (612هـ)
- ابن الخطيب عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم التميمي قاضي سبتة (620هـ)
- ابن ذي النون الحجري عبد الله بن محمد بن علي (691هـ) قاضي سبتة وهو مشهور بابن عبد ربه
- ابن زرقون محمد بن سعيد الشريشي (586هـ) قاضي سبتة وشلب
- ابن زويج محمد بن عيسى آخر قضاة بني أمية في سبتة
- ابن العجوز عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم قاضي الجزيرة الخضراء وسلا (510هـ)
- ابن العجوز السبتي محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم قاضي فاس أيام ابن تاشفين (474هـ)
- ابن عياش أحمد بن محمد التجيبي المرسى ولي قضاء سبتة
- ابن الفلو عبد الرحمن بن محمد المعافري قاضي سبتة
- ابن قطرال علي بن عبد الله بن محمد بن يوسف قاضي فاس وسبتة (651هـ) وقد استقضى أيضا بشرش وحيان وقرطبة وفاس وأغمات وريكة وتولى قضاء النساء بمراكش

- ابن المحلي محمد بن حسن بن عمر الفهري قاضي سبتة (661هـ)
- ابن يعمر اسحاق بن ابراهيم السعدي المجابري الغماري قاضي فاس وسبتة (فقد في وقعة العقاب عام 609هـ)
- أبو خالد محمد بن أحمد بن محمد النميري قاضي بسطة (694هـ)
- أبو سرحان الزواوي قاضي سبتة
- أحمد بن محمد بن عبد العزيز المكناسي قاضي سبتة (راجع ابن عياش)
- داود الأندلي قاضي سبتة أوائل القرن السابع
- سعيد بن إبراهيم قاضي سبتة
- سليمان بن عمر الضباعي قاض سبتة
- شمس الدين عبدالله بن محمد السبتي قاضي المالكية بصفد (910هـ)
- صهيب أبو يحيى بن عبد المومن قاضي جيان (631هـ)
- عبد الرحمن بن خلدون بن اسماعيل بن الحداد التونسي السبتي قاضي شلب بعد ابن هاني الغرناطي (640هـ)
- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الكناني قاضي الجزيرة وسلا (510هـ)
- عبد الله بن أحمد بن أبي القاسم قاضي سبتة
- عبد الله بن محمد بن إبراهيم النكوري ولي قضاء سبتة بعد (500هـ) ثم (512هـ) الى أن توفي (513هـ) كما ولي قضاء الجماعة بمراكش
- علي بن عبد الله بن ابراهيم بن محمد المتيطي (570هـ) نزيل سبتة كان موثقاً مشهوراً بفاس مهر في كتابة الشروط وضبط السجلات للقضاة له (كتاب النهاية والتمام في الوثائق والأحكام) و(تقريب المرام في تهذيب أدلة الأحكام)
- علي بن موسى السبتي قاضي غرناطة (راجع ابن حماد)
- عمر بن عبد الرحمن بن عمر ... بن عذرة الخضراوي (576هـ) قاضي سبتة
- عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (544هـ) استقضى في البادية عندما غرب عن سبتة في تادلة له أجوبة في أيام قضائه من نوازل الاحكام (لم يكمله) و(سر السراة في آداب القضاة) و (مذاهب الحكام من نوازل الاحكام)
- محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن شبرين السبتي قاضي سبتة حيث ولد (عام 747هـ)
- محمد بن أحمد بن محمد الشريف الغرناطي أبو القاسم السبتي (760هـ) قاضي الجماعة بغرناطة وهو صاحب (الوثائق) المعروفة بوثق الشريفة الغرناطي

رجال الإفتاء

- ابن العجوز عبد الرحيم بن أحمد الكتامي السبتي الاصيلي شيخ الفتيا (413هـ)
- ابن غالب الهمذاني عبد الله بن تمام النكوري مفتي أهل سبته
- عبد الله بن أحمد ابن شبونة الأزدي السبتي من حفاظ المذهب ورئيس الفتوى كان الامير علي بن يوسف ين تاشفين يعرف حقه وفضله في الفتيا
- عدي بن علي بن عبد الله القيسي الاشبيلي حافظ المذهب.

النحاة والفقهاء

- ابن خلف يحيى الصدفي من بصرة المغرب له (شرح الفصيح) و(الفصول والجمال في شرح ابیات الجمل)
- ابن هشام محمد بن أحمد اللخمي السبتي (557هـ) صاحب (المدخل الى تقويم اللسان وتعليم البيان) للرد على الزبيدي (لحن العوام) و(شرح مقصودة ابن دريد) و(الدر المنظوم)
- أبو الحسين بن أبي الربيع عبيد الله بن أحمد بن عبيد الله الاشبيلي (688هـ/1289م) نزيل سبته تتلمذ له بالكتابة ابن النحاس إمام النحاة بمصر له (البسيط في شرح الجمل الكبيرة) للزجاجي و (الملخص) شرح الايضاح للفارسي و (الكافي في الإفصاح عن مسائل كتاب الإيضاح)
- عبد الله بن محمد بن عبيد الله الحجري (591هـ) له (الجواهر السنية في شرح الأجرومية)
- عدي بن علي بن عبد الله القيسي الإشبيلي روى عن ابن الشلوين كان حاذقا في النحو
- علي بن محمد بن أحمد الجذامي المالقي ابن غماد (530هـ) نحوي ماهر
- علي بن محمد بن علي بن جميل المعافري المالقي (605هـ) إمام في النحو
- علي بن عبد المجيد بن عمر بن خلف الرندي (616هـ)
- عمر بن عبد المجيد بن عمر بن خلف الرفدي (616هـ)
- نحوي أديب درس العربية والآداب طويلا بسبته له شرح علي جمل الزجاجي أفاد به ظهر في مسائل نحوية على ابن خروف

- محمد بن ابراهيم بن محمد أبو الطيب السبتي (695هـ) له (اختصار شرح الايضاح)

أصحاب الفهارس

- ابن حوط الله داود بن سليمان بن عبد الرحمن (521هـ) له فهرسه في أسماء شيوخه
- ابن رشيد محمد بن عمر محب الدين السبتي كبير مشيخة المغرب له (فهرسة) (طرف منها في كراسة في حق)
- ابن الشاط سراج الدين القاسم بن عبد الله (725هـ) له (برنامج) عرف ببرنامج ابن ابي الربيع الاندلسي
- أبو القاسم بن يوسف التجيبي رحل إلى المشرق (عام 696هـ) له (فهرست)
- عبد الله بن سليمان ابن حوط الله (612هـ) له (فهرسة) حافلة

- عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (544هـ) له (الغنية وهي فهرسة في اصطلاح الحديث وسماعه من الاشباخ)
- محمد بن عبد الرحمان بن علي المرسى نزيل سبتة وتلمسان (610هـ) له (معجم شيوخه) و(معجم شيخه الحافظ السلفي)

الشعراء

- ابراهيم بن أبي بكر بن عبد الله بن موسى التلمساني السبتي له (نظم المغازي والسير) و(المنظومة التلمسانية في الفرائض) و(قصيدة في المولد) (راجع ابراهيم في قسم الاعلام)
- ابراهيم بن المسفر الشاعر (راجع ابراهيم)
- ابن البناء أبو بكر محمد الإشبيلي شاعر بني عبد المومن (646هـ/1248م)
- ابن الحاج ابو البركات البلفيقي استاذ ابن خلدون (771هـ/1369م) له (نظم الجمل) و(العذب والاجاج في شعر ابي البركات ابن الحاج)
- ابن خلف الشقري أحمد بن محمد الشاعر امتدح وزراء الموحدين بالمغرب وأمرأهم بالاندلس (633هـ)
- ابن خميس محمد بن عمر التلمساني الحجري نزيل سبتة (الدر النفيس في شعر ابن خميس)
- ابن السبتي محمد بن صدفة الخفاجي الشاعر (622هـ)
- ابن شقرون السبتي الشاعر (كان يعيش بمصر عام 573هـ) له قصيدة في مدح عبد المومن بن علي مطلعها

قفوا عيسكم في حضرة الملك الاتقي وقضوا بلثم العرب من ريعه حقا

- ابن عبدون عبد المجيد الياهوري ذو الوزارتين لدى بني الافطس خدم المرابطين وأخذ في سبتة عن (عياض)
- (529هـ) له (القصيدة البسامة في طوق الحمامة) في رثاء بني الافطس
- ابن عتيق الحسين بن الحسين بن رشيق الشاعر المرسى السبتي (680هـ)
- ابن المرحل مالك بن عبد الرحمن (699هـ) يقول في قصيدة
- سلام على سبتة المغرب أخية مكة أو يثرب
- له (الموطا) في (نظم الفصيح) لتغلب و (منظومة) خع (841)
- ابن هاني محمد اللخمي (733هـ) صاحب (الغرة الطالعة في شعر المائة السابعة)
- ابن يقظان علي السبتي الشاعر الأديب أصله من سبتة استوطن بمصر عام (544هـ)
- أبو العباس بن جعفر السبتي (601) له (منظومة) في الكيمياء (39 بيتا)
- عبد الرحمن بن خلدون شهاب الدين المراكشي السبتي نظم (زيرجة الشحرور في إظهار الامور) لأبي العباس السبتي

- عبد الله بن سليمان ابن حوط الله (612هـ) الشاعر الخطيب
- عمر بن عبد الرحمن بن عمر ... بن عذرة الخضراوي الشاعر (576هـ)
- محمد بن أحمد بن محمد أبو القاسم الشريف الغرناطي السبتي (760هـ) له (مجموعات شعرية) و(شرح الرامزة الشافية في علم العروض والقافية) (وهي قصيدة الخزرجية لأبي الجيش المغربي)
- محمد بن عمر (راجع ابن خميس)
- محمد بن قاسم الحياني الشاعر
- محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن أحمد العزفي أمير سبته بويج عام (719هـ) برع في التوشيح والادب والشعر

الطب والتعاليم

- ابن سمعون يوسف بن يحيى الطبيب الرياضي اليهودي نزيل حلب يعرف في سبته بأبن سمعون وهو اصلا من أهل قاس
- ابن عبد الملك الجذامي أحمد بن محمد الطبيب (650هـ) مهر في الطب وأدواته
- ابن النجار محمد بن يحيى التلمساني شيخ التعاليم تلميذ الأبلق وشارح المجسطى وابن البنا المراكشي (749هـ)
- ابن يقطان علي المتطبب أصله من سبته استوطى مصر (عام 544هـ)
- أبو العباس بن جعفر السبتي (601هـ) له منظومه في الكيمياء (39 بيتا)
- أبو عبد الله الشريشي طبيب سبته
- الشريف الادريسي محمد بن محمد (560هـ) الجغرافي الفلكي الصيدلي العقاقيري
- عائشة ابنة الشيخ أبي عبد الله الجيار محتسب سبته قرأت الطب على صهرها أبي عبد الله الشريشي (771هـ) وكانت عارفة بالعقاقير بصيرة بالماء وعلاماته hydraulicienne
- علي بن هلال بن علي بن عبد الأعلى الحضرمي (678هـ) مهندس ماهر موفق العلاج في الطب كان له دكان يجلس فيه للعلاج ويجلس تلامذته في أسفله ثم صار يقرئ الطب في المسجد وهو شارح (المجسطى) وابن البناء المراكشي.
- غالب بن علي بن محمد أبو تمام الطبيب قرأ الطب بالقاهرة وزاول العلاج (741هـ)
- محمد بن علي بن عبد الله الشقوري (كان حيا عام 749هـ) له (تحفة المتوسل وراحة المتأمل) حول أقوال الحكماء ومهارة الاطباء وكتابة حول مرض ألم بابي القاسم محمد بن احمد السبتي قاضي غرناطة (760هـ)
- محمد بن قاسم الجياني الطبيب

الولاة

- ابراهيم بن ادريس بن ابي اسحاق بن جامع والي سبته (حوالي 621هـ / 1224م)
- ابن ابي خالد البلسني مشغل سبته من طرف الحفصيين
- ابن الاحمر ابو سعيد فرج بن اسماعيل صاحب مالقة احتل سبته عام (703هـ / 1303م)
- ابن جامع عبد الله قائد سبته واسطولها
- ابن الجيار ابو عبد الله محتسب سبته
- ابن خلاص الحسين بن احمد البلسني والي سبته
- ابن رشيد يحيى بن محمد بن عمر وهو ابن صاحب الرحلة (750 هـ)
- كان صاحب العلامة عند بني مرين
- ابن رضوان عبد الله بن يوسف (733هـ)
- صاحب القلم الاعلى (العلامة) لابي عنان المريني
- ابن الشهيد الهنتاتي والي الحفصيين على سبته
- ابن طلحة ابو جعفر كاتب أو وزير ابي العباس اليناشتي امير سبته
- ابن عبد السلام ابو عبد الله الكومي قائد اسطول سبته
- ابن كماشة ابو الحسن علي قائد البحر بسبته (عام 709هـ)
- ابن مرد نيش غانم بن محمد قائد الاسطول الموحدى المرابطى بسبته أسره النصاري (عام 576هـ)
- ابو العباس الرنداحي قائد البحر في سبته أعان ابا القاسم العزفي على تمكك سبته (عام 647هـ)
- ابو العباس الشريف المعروف بصاحب سبته
- ابو العباس اليناشتي امير سبته
- الحسن بن عبد المؤمن بن علي (574 هـ) ولي عمل سبته ل اخيه يوسف (تاريخ أوي تي ج 2 ص 610)
- الحسن بن يحيى بن علي بن حمود المستنصر امير سبته من قبل عمه ادريس بن علي ثم على مالقة (عام 431هـ)
- عبد الله الياباني استقل بالنظر في سبته في عهد ابي الحسن وولده ابي عنان
- عثمان بن عبد المؤمن بن علي (571 هـ) ولاه ابوه على غرناطة وسبته وطنجة (عام 549هـ) بالاضافة الى مالقة والجزيرة الخضراء
- علي بن حمود بن ميمون الناصر الحمودي اول ملوك الدولة الحمودية بغرناطة ولاه سليمان بن الحكم الاموي قبل ذلك بسبته وطنجة (عام 403 هـ)
- علي بن خلاص صاحب سبته وقائد الاسطول (عام 643 هـ)
- علي بن يوسف بن تاشفين بن ابراهيم (537هـ) ولد بسبته يلقب بامير المسلمين ملك من بجاية الى جبل الذهب بالسودان والاندلس
- غالب بن علي بن محمد ابو تمام الطبيب السبتي محتسب فاس (741هـ)
- محمد بن احمد ابو القاسم العزفي قام بسبته (عام 647 هـ) وطرد منها ابن الشهيد كانت دولته

(27 سنة)

- محمد بن ادريس بن علي بن حمود المهدي من ملوك الدولة الحمودية الادريسية بمالقة وسبتة (444هـ)
- محمد بن علي بن ابي القاسم قائد اسطول سبتة (عام 720هـ)
- محمد بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن احمد العزفي (768هـ) يبيع بعد ابيه في سبتة عام (719هـ)
- المعز لدين الله معد بن المنصور بن اسماعيل العبيدي ابو تميم افتتح مولاه جوهر الصقلي سبتة وفاسا وسجلماسة
- يحيى بن علي بن حمود المعللي (427هـ) ملك مالقة وشريش والمرية وسبتة
- يحيى الرنداحي اشرف على اسطول سبتة قبل عام (720هـ)
- يوسف بن زيرى الصنهاجي ابو الفتوح (373هـ) في ايام امارته ملك زيرى بن عطية فاسا وسجلماسة وحاصر سبتة من حيث دافعه المنصور بن ابي عامر.

الوضع الاقتصادي الاجتماعي

رسم ابو محمد بن القاسم الانصاري صورة رائعة عن مظاهر الاقتصاد والعمران في سبتة بعد احتلالها بسبع سنوات و تتجلى هذه المدينة في أبهى حللها كأعظم حاضرة آنذاك لا في المغرب وحده بل في كثير من انحاء العالم المتمدن وقد صدر الكتاب عام (825 هـ / 1421) باسم (اختصار الاخبار عما كان بثغر سبتة من سني الآثار) (المطبعة الملكية بالرباط ومجلة هسبريس ج 12 عام 1931) وزاد حاضرة سبتة اهمية بالنسبة للعدوة الشمالية وقوعها على مسافة قليلة من أوربا إذ كان المرور من ميناء سبتة إلى ميناء الجزيرة يتم في ثلاث ساعات كما وقع لعبد الملك بن المنصور بن ابي عامر عام (389) هـ (نبذة تاريخية في اخبار البربر في القرون الوسطى منتخبة من مفاخر البربر - طبعة ليفي بروفنصال ص 34) وكان نظام الحسبة يراقب النشاط الاقتصادي والاجتماعي بالمدينة وحوزها وقد توفي بسبتة محتسب فاس ابو تمام غالب بن علي اللخمي (الجنوة ص 313) وقد كانت شبكة اختصاص المحتسب واسعة تشمل حتى مراقبة النشاط الطرقي والصوفي مثل نشاط الطائفة الاندلسية التي زيف اباطيلها ابو القاسم بن سلطان القسطنطيني التطواني في كتاب في مجلدين ناضل فيه عن السنة وهو تلميذ احمد المنصور ولد عام (1930 هـ) 1523 (درة الحجال ج 2 ص 465) وكانت بالمدينة 47 زاوية ورباطا منها زاوية ابي عنان المريني للغرباء وخمس ديار للاشراف (الديوان والقاعة والبناء والنجارة والسكة) على أن سبتة كانت في العصور الوسطى (القرن الثاني عشر الميلادي) اهم مركز اقتصادي لتسويق منتجات محلية او مغربية كالقطن وقد تحدث كودار (وصف وتاريخ المغرب ص 45 و 61) عن سلا وسبتة كما امتازت المنطقة بعناصر اقتصادية مثل الحيوان المعروف بالقلنية الذي لم يكن يوجد بالاندلس (نفح الطيب ج 1 ص 185) وقد عرفت هذه الحاضرة مستشفيات عديدة منها مستشفى ضم (800) سرير (كودارج 1 ص 62) وحتى المجاعة لم تظهر بسبتة بسبب نقص في المواد الغذائية بل ظهرت مثلاً عام (637 هـ / 1239 م) من جراء الرياح الشرقية وعبث عرب رياح في مكناس وفاس (ابن عذاري ق 3 ص 348)

وقد فقدت سبتة كل الخصائص التي امتازت بها قبل الاحتلال الذي ابتز خيراتها وافقر رجالها وآخر مظهر لذلك هو ما وقع بعد الاستقلال عام 1956 حيث عرضت اسبانيا على المغرب خلال المفاوضات وجهة نظرها الخاصة في ملكية السكة الحديدية بالشمال وخاصة خط سبتة وتطوان وقد قاسمت الدولة المغربية المواد الثابتة والمتنقلة في الخط الحديدي بنسبة 85% والباقي لها.

1- أبواب سبتة 50

2- الازقة تحمل اسماء سكان سبتة من العلماء كزقاق عياض وزقاق العزفي وزقاق ابن الشاط

3- الاسواق عددها 174 منها 32 في الارياض الثلاثة وهي ارباض توجد

بالجهات الثلاث عدا الجهة البحرية

7 الخزائن: العلمية عددها (62) منها خزانة موقفة على مدرسة الشاربي وهي أول خزانة وقفت بالمغرب

وكانت المساجد أيضا حافلة بالكتب والمخطوطات منها (القفال) الذي أم فيه طويلا أبو عمرو بن الحاج عثمان ابن محمد العبدري (663 هـ / 1264 م) (الذيل والتكملة ق 5 ص 38) (أو السفر 5 ق 1 ص 130).
8 الرمان السفري : كان يزرع في سبتة واصله أنه لما صار معاوية إلى الأمر (عبدالرحمن الداخل) قافلا من رحلته من المشرق حمل معه إليه تحف أهل الشام وبها الرمان الذي كان يعرف بالسفري فجعل جلساء الامير من اهل الشام يذكرون الشام ويتأسفون عليها وكان فيهم رجل يسمى سقر بن عبد الله فأخذ من ذلك الرمان شيئا لطف به وغرسه فعلق ونما وأثمر فهو الرمان السفري (الخشني في كتابه قضاة قرطبة طبعة العطار بالقاهرة 1372 هـ 1952) وذكر صاحب النفع (ج/ ص 217- الطبعة الأزهرية) أن سفرا هذا حمل هذا الرمان إلى أخت عبدالرحمن التي بقيت بالشام وكانت قد وجهت إليه بطرائف فواكه الشام ومنها الرمان الذي اغترسه

السفرجل : شجر مثمر من الفصيلة الوردية كان المغرب (سبتة خاصة) ينتج منه أربعة أنواع يصدرها إلى الأندلس .

4- الافران 360

5- الحمامات اثنان وعشرون حماما علاوة على عشرة في القصبة وكل دار من ديار سبتة حمام ومسجد الا القليل وكان بمنزل المؤلف نفسه حمامان ومسجد .

6- الحوانيت عددها اربعة وعشرون الفا وكانت فيما مضى أكثر وعدد (التربيعات) احدى وثلاثون للجزائرين والخرازين وغيرهم وكانت اعظمها عبارة عن معقل او قلعة على ثلاث طباق وفي صحنها مسجد
9- السقايات (25)

10- السمك او الحوت يوجد (100) نوع من السمك في سبتة (اختصار النزهة للإدريسي ص 108)

- الصناعة وكانت سبتة دار صناعة و تصدير قبل الاحتلال تصنع أواني النحاس المنحوتة والمرصعة و تصدرها الى البلاد الايطالية (الحسن الوزان ما سينيون ص 88)
الصيد : رابطة الصيد قائمة في الهواء على 12 عمودا مع (299) مصيدة للحوت معززة بالرماح التي توجد في اسنتها اجنحة بارزة تنشب الحوت (اختصار النزهة للإدريسي ص 108)
- الطواحين (103)

- عام سبعة : هو (637 هـ / 1239 م) وقعت فيه مجاعة من جراء الريح الشرقية و قلة الامطار و عث عرب رياح في مكناس و فاس (البيان ق 3 ص 348)

- الفنادق عددها ثلاثمائة وستون أعظمها الفندق المعد لاختزان الزرع يحتوي على اثنين وخمسين مخزنا من بناء ابي القاسم العزفي و يشتمل فندق غانم على ثلاث طبقات

- الفواكه صادرات سبتة من الفواكه الى المغرب و الاندلس خمسة وستون نوعا من العنب و ثمانية وعشرون نوعا من التين وخمسة عشر نوعا من التفاح وستة انواع من الخوخ واربعة من السفرجل وستة عشر من الرمان.

- المحارس ثمانية عشر علاوة على ناظور المرابطين بأعلى الجبل المشرف على بادس ومالقة الزقاق.
- المراسي 30 فيها دار الصناعة و (299) مصيدة للحوت
- المرامي واماكن السباق 44
- المرجان : يوجد بساحل جبل موسى حيث منشأ القروء
- المنجرة : معمل التجارة او دار الصناعة اي ورشة بناء المراكب في المرسى
- المنجزات المعدة لعمل الفسي (40)
- المقاصير (25) مع ابراج لصيانة الامتعة
- الميضاءات اي المراحيض العمومية (12)
- المطامير 40 000 متفرقة في الدور و الحوانيت
- نزع الملكية : معمول بها في المذهب المالكي و قد ورد في فتاوي ابن رشد ابي الوليد فتوى حول نزع الملكية لتوسيع مسجد سبتة الجامع و كان ذلك عندما كان ابن رشد قاضيا بها و كان السؤال نابعا من الفقيه القاضي محمد بن عيسى التميمي السبتي إمام المغرب و تلميذ القاضي عياض و قاضي سبتة و فاس المتوفي عام 505 هـ / 1111م (شجرة النور ص 124 لصلة ج 2 ص 605)
- النقود العثمانية التركية استعملت بسبتة في عهد (الفونس الخامس الافريقي) (1438- 1481)
- كما استعملت دنانير عثمانية في السنة السابعة من خلافة (سليم الثالث) اي عام (1209 هـ 1795 م) وزنها 1,75 جرام و لعلها أول عملة تركية عثر عليها بالمغرب و قبلها ظهر دينار يحيي المعلي.
- النوبة مكان بسبتة يوجد به كثير من الياقوت الاحمر من عجائبها ان (بلارج اي اللقاق) لاتعشش فيها و قلما تخطر عليها
- الوباء : ظهر الوباء بسبتة عام (1156 هـ / 1743 م) ابان الاحتلال و لم يعرف قبل ذلك الا قليلا و قد ظهر بتونس عام (749 هـ . 1348) م توفي فيه علي بن هلال السبتي شارح المجسطي (الجنوة ص 190) و الغريب ما ذكره ابن العماد (شذرات الذهب ج 7 ص 134) أنه في عام (817 و 1414) و هو سنة احتلال سبتة ظهر الطاعون بمصر و طرابلس و اصبهان و مات من أهل فاس في شهر واحد (36 000) حتى كادت البلاد تخلو من اهله.

H.P.J. Renaud

La peste de Ceuta (1743-44) d'après des documents inédits-communication:
présentée au 4 ème congrès de la fédération des Soc, savantes de l'Afrique
du Nord (1938 Rabat)

-(اثبات ما لا بد منه لمريد الوقوف على حقيقة الدينار و الدرهم و الصاع و المد) ل احمد بن محمد بن احمد العزفي السبتي (633 هـ 1235) مكتبة محمد المنوني رقم 164 (69 ورقة) قوليت باصل المؤلف.
Mateu y Llopis-Dinares de Yahya Al Mu'Laly de Ceuta y mancosos Barce-lonesesvolXII, fasc 2,1947 Al-Andalus, vol X fasc 2, 1946, id.

المراجع

الفنون «السنّة في أخبار سبّنة» للقاضي عياض (544 هـ / 1149 م)

(لا العيون السنّة (الاعلام ج 1 ص 130)

وكشف الظنون في حرف الفاء خلاف ما في ج 1 ص 175 منه

جامع التاريخ لعياض استوعب فيه أخبار سبّنة ورد ذكره في تذكرة الحفاظ للذهبي فهل هذا هو التاريخ الكبير الذي ترجم فيه عياض لعبد الله بن ياسين كما ذكر (تاريخ المرية) لأبي البركات البلقيسي السبّتي (لم يتم) وهو أستاذ ابن خلدون (772 هـ / 1369 م) (النفع ج 1 ص 153 / ج 4 ص 206 / الاستقصا ج 1 ص 149 / في المدارك (ترجمة وكاك)

كشف الظنون ج 2 ص 1186 / هدية العارفين ج 1 ص 805 / تاريخ الفكر الاندلسي ص 283 / سماه في الاحاطة ج 1 ص 183 «الفنون السنّة...» وكذلك التعريف لمحمد بن عياض ص 133 وأزهار الرياض ج 2 ص 239

«بلغة الامنية ومقصد اللبيب فيمن كان بسبّنة في الدولة المرينية من مدرس وأستاذ وطبيب» (مجلة تطوان عدد 9 ص 173 (1964/ معيار الاختيار لابن الخطيب طبعة شبّانة ص 144 / النزهة للدريسي ص 167 / ل.م. = 166

الاستبصار ص 137

المقتبس لابن حيان ج 5 ص 288 - طبعة مدريد 1979 / تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 211 /

الاتفاقات الدولية Caillé (ص 276) / معجم البلدان ج 5 ص 27

- اسبانيا المسلمة في القرن العاشر - ليفي - بروفنصال ص 245

- سبّنة في العهد المريني (مجلة تطوان عدد 9 ص 173 (1964)

- تاريخ تطوان ج 2 ص 28 - 30 / ج 3 ص 181

- الاستقصا ج 4 ص 37

- الجيش العرمم ج 1 ص 76

- نشر المثاني ج 2 ص 159

وخاصة في عهد المولى يزيد عام 1205 هـ تاريخ الضعيف ص 251 (خ) / الاستقصا ج 4 ص 126 /

وانهالت على المجاهدين رسائل تأييد وتشجيع من علماء فاس (راجع مخطوطة في خخ 6926)

(الكوكب الوقاد فيمن حل سبّنة من العلماء والصلحاء والعباد) محمد بن عبد المهيمن الحضرمي

الطل السندسية ج 1 ص 63

- تحرير سبّنة من قبضة بني الاحمر آخر أيام بني نصر (الاستقصا ج 2 ص 48)

سبّنة والحفصيين (البيان لابن عذارى ج 4 ص 454)

سبّنة والعزفيين (الاستقصا ج 2 ص 17)

سبّنة والسيدة الحرة (دوكاستر- ق. أ - السعيدون، البرتغال م 4 ص 89)

- مهاجمة أحمد النقسييس لها عام 996 هـ / 1587 م وما قاله الشعراء في ذلك

(الاستقصا ج 3 ص 57) ثم السعديين (دوكاستر ج 1 ص 293)

دوكاستر السعديون - السلسلة الأولى

م. 1. ص 23 - 673

م. 2. ص 70 - 466

م. 3. ص 85 - 737

م. 4. ص 392 (البرتغال عام 1936)

طنجة وسبتة حسب مؤرخي البرتغال / هسبريس (م 23) عام 1936

سبتة بيزنطية أم فيزيقوطية؟

P. Goubert - Ceuta bazantine ou wisigotique ? Notes d'histoire et -
d'archéologie - Misc. - 1947 - 1951

Goerges Hardy, Le Maroc dans Histoire des colonies françaises, T. III, -
Paris, 1931 (p. 15)

Elie de la Primandaie, les villes maritimes du Maroc , in Revue africaine, -
(p. 205). 1872

J.P. Mesnage, l'Afrique Chrétienne, Evéchés et ruines antiques, Paris, -
1912, (p. 512)

R. P. Koehler, l'Eglise chrétienne du Maroc et la mission française, Paris -
p . XIV 1934

M. Criado y M. L. Ortega

Apuntes para la historia de Ceuta , T.I Madrid , 1928 (414 P.)

M. Ferrer Bravo. Ermitas de Ceuta , in libro de Ceuta 1928

Mascarenhas (Jeronimode), Historia de la ciudad de Ceuta, in publ. de l'Acad
. des Sciences de Lisbonne 1918.

R. Ricard - Camoën à Ceuta- (329P.)

Rivera Manescau - un plano inedito de Ceuta y su campo en el siglo XVIII ,
in Africa , rev. de tropascol, 1927 (57-59)

INSTITUT HISPANIQUE DES STATISTIQUES

(سبتة ومليلية) (معلومات احصائية) المعهد الاسباني للاحصائيات مدريد 1960 (455 ص)

LERIA, MANUEL

(قرن من العصر الوسيط في تاريخ سبتة) سنة 1961 (251 ص)

نشر (مركز أنباء سبتة)

CEUTA Y MELILLA , MADRID, 1964

Publicaciones Espanoles, (155 p.p)

Posac Mon, Carlos

- Candiles de la Ceuta islamica
A.J.C.AI, 1981
- FERNANDEZ VALENTIN
DESCRIPTION DE LA COTE D'AFRIQUE DE CEUTA
AU SENEGAL (1506-1507), PARIS LAROSE. 1983(214P)
- Anuma, Melchor (El tradicionista Ibn Rasaid ابن شيد
de Ceuta en la Biblioteca de ElEscorial, la ciudad Dios, Valladolid oct 1952
- Schirde, David y manuel Leria
(سبته قديما وحديثا) سبته 1956 (43 ص)
- المعهد الوطني للتعليم المتوسط
Leria Lanzac, Candide
(أشراف سبته) (hidalgos de Ceuta)
- في القرن الثامن عشر (تطوان) 1953 (178 ص Ed Marroqui
فترات شعرية في سبته
- سبته 1941 مطبعة افريقيا (119 ص)
Goradillo Osuma, Manuel
(1) (جغرافية سبته الحضرية)
مدريد 1972 (530 ص)
- معهد الدراسات الافريقية
2/ جاذبية سبته السياسية
(Gravitacion politica de Ceuta,
مدريد 1968 (14 ص)
- Marquez de Prado, José A
(ذكريات افريقيا : تاريخ مركز سبته مدريد 1859 (244 ص)
- JMP. y Est. Espanola de los senores Nieto y compania
Jose Marquez de Prado : -
) "Historia de Ceuta", 2e édit., Madrid 1859 (1ère édit. 1948.
- Manuel Tello Amondareyn - "Ceuta , Havre principal del Estrecho", Mad-
rid", 1897.
- Luis Weil Alcaraz: "vida economica de Ceuta , in Africa", mai 1966. -
- REMIRO , MARIANO CASPAR -
(علاقات مملكة أراكون مع الدول الإسلامية في الغرب - تجارة سبته بين جيم الثاني Jaime II ملك أراكون
وابي الربيع سليمان سلطان فاس ضد محمد الثالث ملك غرناطة مدريد (1925 (170 ص)
- Ramos Espinosa De los monteros , Antonio (1808-1908)
(Ceuta a Jacinta Ruis, Mendoza)

Illustres captifs, (T2 p, 39) quise réfère à Diego de -

Torres Historia des chérifs n 1557, p 186

Desmazières- sur la terre du Maghreb, la vie et la mort du Frère André de Spolète, Paris, 1937 le (VII-82)

Arqués Fernandez, Enrique , la Isla de Calipso (Beliunex, Ceuta 1936, In Africa (60p)

p 38 . (سبته 1930)

La Sandida en Marruecos

المنشورية السامية لاسبانيا في المغرب

(Revista Africa)

Mateu leopis- Dinares de Yahya Al Malali de Ceuta y Pancusos Barceloeses

VOL XII, FASC. 2, 1947 Al-Andalus, vol XI, FASC. 2, 1946 id

الرموز خم او خخ الخزنة الحسنية بالرباط

خم الخزنة العامة بالرباط

خخ خزنة جامع القرويين

خس الخزنة السورية بفاس

دم دليل المؤرخ ابن سودة

مِلِيلِيَّةٌ أَوْ خَمْسَةُ قُرُونٍ مِنْ الْجِهَادِ (1496م - 1994م)

منطقة مليلية من أعرق المناطق المغربية نظرا لاكتشاف آثار بها يرجع تاريخها إلى ما بين 4000 و 4.500 سنة فهي من أقدم ما خلفه الإنسان في القارة الإفريقية وقد عثر في المغارة الواقعة قرب (حي الدستور) في طريق (فرغانة) على بقايا هياكل عظمية بشرية ومواد خزفية ربما رجعت حسب بعض التقديرات - إلى أوائل عصر البرونز.

والواقع أن تاريخ (مليلية) وكذلك سبتة التي لايفصل تاريخهما الواحدة عن الأخرى) يرجع لعهد الفنيقيين الذين جعلوا منهما مرحلتين في مسارهم نحو السواحل الإفريقية في المحيط الاطلنطيكي وكان الإغريق يعتبرون (سبتة) أحد هياكل هرقل وهي (أبيلا) Abyla المعروفة اليوم بجبل هاشو Hacho ونظرا لوجود الجبال السبعة (المشرفة على شبه الجزيرة الإيبيرية وأطرافها المباشرة) أطلق الرومان على (سبتة) اسم Septem Fratres في عام (240) قبل الميلاد حيث لجأ أسطول فينيقي طارده الرومان أما (مليلية) فهي على مايقال - (روسادير) (Rusadir) الفينيقية التي احتلها الرومان عام (70)م فكان لها وزن اقتصادي في سواحل المتوسط إلى حد امتلاكها عملة خاصة بها وعندما ظهر (الوندال Vandalas) الذين يرجع إليهم إسم الاندلس هاجم امبراطورهم (جنسريك) (Genséric) بثمانين الف رجل كلا من (سبتة) عام (429) ومليلية عام (430م) للقفز إلى (عنابة) وتونس عام (439) ولم يكد يمر قرن واحد حتى هاجم الامبراطور (جوستينيان، Justinien) الوندال عام (532م) لانتزاع (سبتة) ومليلية منه ومعهما (جزر المتوسط) وكلتا المدينتين بونة (عنابة) وشرشل فأصبحت (سبتة) عاصمة لموريطانيا الطنجية حوالي (582م) ومالبت (الفيزيغوط) ان استولوا

على المنطقة وأزاحوا عنها البيزنطيين واحتلوا (مليلية) عام (700م/81هـ) قبل أن يصل (موسى بن نصير) إليها عام (710م/92هـ).

وهكذا اندرجت منطقة (مليلية) منذ العهد القرطاجي شرقي (موريطانيا) التي امتدت في عرف (قرطاج) من (لمطة الكبرى) Leptis Magna (التي أسست عام 1101 ق.م. مع (ليكسوس) بالمغرب إلى (لمطة نول) بسوس الأقصى وقد ظل القرطاجيون - رغم هزيمتهم عام (146 ق.م) - متشبثين باحتكار التجارة مع المغرب والحفاظ على مكاسبهم التجارية به كصلة وصل بينه وبين دول (البحر الأبيض المتوسط) بل ذهبوا في القرن الثالث قبل الميلاد إلى حد إغراق جميع المراكب الأجنبية التي تساحل الشواطئ الشمالية متجهة من مراسيها الطبيعية نحو هياكل هرقل (أي مضيق جبل طارق) ويمكن القول بأن الفينيقيين الكنعانيين هم الذين خطوا نحو (300) مركز تجاري ومدن منها (مليلية) وعتيقة) Utique وليكسوس وكان (القوط) آخر من ملك العدو الشمالية للبحر المتوسط طوال نحو أربعمئة سنة (حسب ابن خلدون) واستعدوا قسما من العدو الجنوبية وفي ضمنها (موريطانيا الطنجية) التي سميت بعد ذلك (بسوس الأدنى) إثر توغل (موسى بن نصير) في ربوعها عام (77هـ) (حسب جذوة المقتبس) أو عام (87هـ) وقد تقلصت منذ ذاك أهمية الناحية الشرقية للمنطقة بعد أن أصبحت (طنجة) و (سبتة) و (قصر المجاز) (القصر الصغير) منطلقات للعبور إلى الأندلس ولكن الأدارسة اتجهوا عام (213هـ) من (سوس الأدنى) نحو (وادي شلف) بالمغرب الأوسط مكتسحين مجموع المنطقة التي تعززت بعد نحو قرن (عام 384هـ) بتأسيس (وجدة) واتخاذها قاعدة وثغرا بين المغربين الأقصى والأوسط بالقرب من (جراوة) (الإدريسي - اختصار النزهة ص 54 - (المغرب للبكري ص 140) التي أسسها (أبو العيش بن المولى إدريس) عام (259هـ/870م) وبالقرب كذلك من (ترنانة) بساحل وجدة قرب مليلية.

وقد استولى (موسى بن أبي العافية) على (تلمسان) عام (319هـ) وكانت بيد (الحسن بن أبي العيش) من عقب (سليمان بن عبد الله) أخي (إدريس الأكبر) وفر الحسن إلى مدينة (مليلية) وبنى بها حصنا في حين زحف (موسى) إلى مدينة (نكور) وحاصر الحسن عام (320هـ) (الاستقصا ج 1 ص 71) ثم امتلك (يوسف بن تاشفين) جميع بلاد الريف من (مليلية) إلى (سبتة) من حيث زحف عام (479هـ) نحو الأندلس حيث انتصر في (معركة الزلاقة) وكان الأسطول المرابطي يمخر عباب المتوسط حسب مذكرات (الفونس السابع) أعقبه (عام 557هـ) أسطول الموحيدين الذي بلغت قطعه (أربعمئة) رابط ربعها في مراسي الريف ولم تمض نحو سبعة عقود من السنين حتى انتفض (بنومرين) فهزموا الموحيدين بوادي (نكور) عام (613هـ) ولم تبرز (مليلية) طوال هذه الفترة كمرسى حربية وهي محاطة بموانئ على ساحل المتوسط لها أهميتها مثل ميناء (بني أنصار) قرب مليلية الذي جهز ليصبح من أكبر الموانئ المتوسطية وكذلك المرسى التي أطلق عليها الأتراك اسم (الميناء الجديد) وهي حصن (مارتشيكا).

وتوجد مرسى ثالثة هي (مرسى غساسة) التي كانت ترسو بها أساطيل الأندلس الواردة إلى المغرب من بينها أسطول (أبي سعيد فرج بن اسماعيل ابن الأحمر) صاحب (مالقة) عام (691هـ/1291م) وتوجد

بجانبيها مرسى (هرك) وهي من مراسي (نكور) و(مرسى ورك) التي تبعد عن (مليلية) غربا بخمسة عشر كلم تتوفر على ملاحات كانت تستخرج منها في الماضي أملاح تنقل إلى قبائل الريف بحرا عن طريق الميناء المذكور ولاتخلو المنطقة من معادن مثل (جيود المرو) Géode de quartz في ناحية (تيشكا) وهو حجر مجوف يحتوي على بلورات أو عنصر معدني ويعرف المرو أيضا ببلور الصخر وبالصوان الذي من اشكاله الرمال.

أما مرسى الناظور الواقعة على بعد أميال من (مليلية) فإنها تشكل مع المراسي المذكورة طاقما سياحيا واقتصاديا بليغ الأهمية على ساحل البحر الأبيض المتوسط Mer Mediterranée يعزز منطقة مليلية التي تزخر بالمراكز التجارية والصناعية خاصة منها مصانع الأسماك وقد وصف الكاتب (لوزانوري) Lozanorey ماسماه (معطيات السماكة البحرية في مليلية) في كتابه الذي نشر بمريد عام (1921م) (في 421 ص) وقد احتل الاسبان مليلية مع مدينة (نكور) عام (904هـ/1496م) واستكملوا الاحتلال عام (1497م) أي بعد مرور خمسة أعوام على النفي العام وقد بنيت مدينة (تطوان) في نفس السنة على يد المنفيين من مسلمين ويهود وهو العام الذي تم فيه اكتشاف (العالم الجديد) وقد جلا الاسبان عن (مليلية) عام (1522م) ليعودوا إليها عام (1564) وبعدها (الجزر الجعفرية) عام (1020هـ/1611م).

أما (وهران) فهي قرية في (بني قميل) بين (مثوية) وبني بوفراح بالمنطقة بناها (محمد بن أبي عون) و (محمد ابن عبدون) وجماعة من الأندلسيين البحريين سنة (209هـ / 824م) (المغرب للبكري ص 70) وقد احتلها الاسبان من (915 إلى حدود 1120هـ / 1708م) حيث حررها الأتراك) وقد نظم (ابن ابي محلي) قصائد لاستنهاض العالم الاسلامي من أجل تحريرها واستصرخ (عبد الرحمن الجامعي الفاسي) (المولى اسماعيل) لفتحها (شرح أرجوزة فتح وهران للجامعي المذكور - مخطوطة محمد المنوني) وكذلك (عبد الواحد البوعناني الفاسي) بعد فتح المولى اسماعيل للعراش (النزهة 265/الاستقصا ج 7 ص 74 - طبع دار الكتاب) وقد حاول المولى اسماعيل تحرير (وهران) عام (1112هـ / 1700م) .

(السليمان في اللسان المغرب - المكتبة الملكية بالرباط رقم 297 السفر الاول).

وكانت الخطة محكمة في حركة الغزو الاقتصادي Reconquista والتقسيم البابوي لمنطقة النفوذ في السواحل المغربية بين البرتغال والاسبان ففي السنة التي زحف البرتغال على أسفي (حوالي 913هـ) حسب المصادر الأجنبية وأصيلا وأزمور (914هـ) هاجم الاسبان مدينة (وهران) واحتلوها واستمر احتلالهم لها نحو القرنين إلى أن حررها الأتراك (الاستقصا ج 2 ص 172).

وكانت القوافل تنقل الصادرات المغربية إلى (وهران) فبلغت الصادرات عام (1858م) (أربعمائة وخمسين) حملا قيمتها (ثلاثمائة ألف فرنك) (وصف وتاريخ المغرب - كودار ج 1 ص 214).

وتحقق بعد قيام السعديين تحالف مغربي تركي لتحرير وهران من قبضة الاسبان (مجلة تطوان عدد 7 م

م. 1 ص 55 - 287

م. 2 ص 68 - 516

م. 3 ص 70 - 367

ووهران موضعان:

(1) مدينة قرب تلمسان.

(1) موضع بفارس

(المشترك وضعاً والمفترق صقعا) لياقوت الحموي - طبعة كوتنجن (1846) (ص 437).

ووهران أيضا بطن من بني صخر عرب الكرك بجبل عوف بالشام (نهاية الارب للقلقشندي - مخطوط ق 178 - 2 نقل عنه (معجم قبائل العرب) لكحالة ج 3 ص 1255).

وقد مهدت (اسبانيا) لهذه الاحتلالات بادعاءات لم تجرئ على نشرها إلا عام (1925) في مجلة Re-vista de Trajas coloniales عندما تبلور غزوها الاستعماري للمنطقة وذلك في وثيقة بالعبراني تزعم أن أول مملكة قامت بافريقيا الشمالية كانت يهودية في ناحية الريف عام (75هـ / 694م) وسبققتها وثيقة أخرى تشهد بأن (يهود خير) كانوا أول من نزل من عرب الجزيرة العربية إلى الريف في السنة الرابعة من الهجرة على أن نفس الزعم صدر بخصوص ناحية (دبدو) ولم يكذ يمر عقدان من السنين حتى هب المغاربة لتحرير المنطقة فقد ذكر اللورد أميرال ساوثامتون Southampton في رسالة له مؤرخة (برابع مايه 1541) نقلا عن رئيس مركب برتغالي أن ملك البرتغال فقد أحد المراكز التي كان يحتلها بالمغرب بعد حصار من طرف المغاربة استمر ثلاثة أشهر وأكد أن حاميتها البالغة سبعمائة رجل قامت بقتل نساءهم وأولادهم حتى لايقعوا في الاسر وأنهم هم أنفسهم قد قتلوا من طرف المقاومة.

(دوكاستر - س.أ. - السعديون ج 1 ص 1 - 1918).

ويعد ذلك بنحو عقد واحد تحرك أتراك الجزائر لاحتلال حصن (مارتشيكا) Marchica قرب مليلية استغلوه لمراقبة اثني عشر مركبا تحمل اثني عشر مدفعا ثقيلًا لإنجاد (حسن باشا) الذي كان يحاصر مدينة فاس عام (1558م/ 966هـ) (س.أ. - السعديون - اسبانيا ج 2 ص 449) وقد اهتم الاتراك بهذا الحصن وسموه (الميناء الجديد) (ص 467) وقد فكروا عامي (960هـ / 1553م و 963هـ / 1555م) في امتلاك مدخل مليلية وإقامة حصن بها (دوكاستر - س.أ. - السعديون - ج 3 ص 153) وفي هذه الفترة عين الاسبان واليا عليها عام 1559م/ 967هـ نيابة عن :

-Pedro Venegas de Cordoba

Alonso de Gurrea- الذي صار بعد ذلك عام (1579) سفيرا لاسبانيا بالمغرب .

(دوكاستر - ج3 (س.أ.) السعديون - المقدمة)

لكن لم تكد تمر ثلاث سنوات حتى انبرى المجاهد المغربي (أحمد أبو حلاسة) عام (972هـ / 1564م) لتحرير المنطقة من قبضة الاسبان والجزائريين معا فانطلق في كتيبة تضم خمس خيام وستة عشر مريدا (أي تلميذا) وأربعة من العلماء ويقال انه من مواليد (كزنائية) وأنه رأى في إحدى المغارات جفريّة تشير إلى أنه سيحرر مليلية فهاجمها بسبعة آلاف من المغاربة أولا ثم وصل بخمسين ألفا ثانية إلى دوار (لانو) على مرحلة من مليلية وهاجم بالآفين فانهزم وأسر أربعمائة من رجاله.

(دوكاستر - س.أ. السعديون (اسبانيا) ص 5 .)

وظلت المناوشات موصولة فكان أول من هب من الملوك لتحريرها المولى اسماعيل العلوي فحاصرها عام (1109هـ / 1697م)

(دوكاستر - العلويون م 4 ص 477) ثم عدل عن الحصار (م521)

وكانت الدعوة إلى الجهاد مستمرة في انتفاضات يذكّيها أمثال (محمد بن يحيى بن علّال العمري البوخصيبي المعروف ب (كدار) (المتوفى في عام 1024هـ / 1615م) الذي أقام السنة في المنطقة وخاصة وسط (أزغار) (الاعلام للمراكشي ج 4 ص 266 - الطبعة الاولى) ثم غزاها السلطان محمد بن عبد الله (عام 1184هـ / 1771م) (تاريخ تطوان ج 2 ص 274 / الاستقصا ج 4 ص 180 / الجيش ج 1 ص 150 / تاريخ ابن زيدان ج 3 ص 168 / درة السلوك وريحانة العلماء والملوك " للمولى عبد السلام بن السلطان سيدي محمد بن عبد الله (مخطوط في خس) وتعزز الاحتلال الاجنبي للمغرب بتدخل (البابا) الذي أصدر مرسومها خاصا برسم (الصلبية المقدسة) يخول الاسبان والبرتغاليين عدة امتيازات ورخصا دينية كانت اسبانيا تبيعها كل سنة بما قدره مائتان اثنتان من ملايين الدينار المرابطي فازدادت اسبانيا تمسكا بغنيمتها في مليلية وسبتة ويادس والجزر الجعفرية بينما احتفظت البرتغال بالجديدة إلى (1184هـ / 1771م) (شيني ج2 ص 444) / دوكاستر م 1 ص 1715 / س.أ. م 1 ص 55 (1905).

وقد رما المولى محمد بن عبد الله مليلية بالمدافع والمهاريس أول محرم (1185هـ) فذكره ملك اسبانيا بالمهادنة برا ويحرا فاشتراط الاسبان نقل آلات الحرب على المراكب إلى الثغور التي أخذت منها فنقل الاسبان بعضها الى (تطوان) ومعظمها إلى (الصويرة) . ومعلوم أن عدم ضبط السفير (المهدي الغزال) في عقد الصلح هو الذي حذا السلطان الى تأجيل كتابته حيث بقي عاطلا (الاستقصا ج 4 ص 108)

على أن المولى محمد الثالث عاد إلى حصار مليلية بعد ثلاث سنوات (عام 1188هـ) حيث استقدم البحرية والطبجية والبونجية ورياس البحر من أهل سلا والرباط فجاءوا بالمهاريز والانفاض وحاصرها نحو ثلاثة أشهر ثم وقع الصلح وكان قد غشه في تحريرها عامل (قلعية) فقتله بعد نهوضه (تاريخ الضعيف ص 178)

وقد خذل أترك الجزائر السلطان محمد الثالث عند محاصرته لشعر مليلية فاستفتى علماء فاس الذين شجبوا موقف باشا الجزائر على فعله.

والواقع أن الغارات الشعبية الهادفة إلى تحرير المنطقة بقيت متأججة مما اضطر (مجلس الكورتيس) الاسباني إلى الإذن عام (1237هـ/1821م) للملك (شارل الثالث) بالتخلي عن مراكز سبتة ومليلية وحجرة بادس والجزر الجعفرية.

(دوكاستر السعديون - السلسلة الاولى م. 1 ص 23 - 673 م. 2 ص 70 - 466 / م. 3 ص 85 - 737/ مجلة تطوان (1958 - 1959) (ثالث ورابع/ مجلة تطوان). (1964 عدد 9 ص 173).

وفي هذه الفترة توفي (المولى سليمان) الذي وعده (نابليون) بإرجاع سبتة ومليلية للمغرب اذا ما اعترف به ملكا على اسبانيا فأجاب السلطان بأن "سبتة ومليلية متاع المغرب لابد من عودته الى المغاربة" فخاب أمل نابليون واضطر إلى الجلاء عن مدريد.

وقد أصبحت الجزر الصخرية الثلاث الواقعة أمام مصب (وادي ملوية) في البحر المتوسط غير بعيدة عن (مليلية) شرقا قاعدة للأسطول الجهادي القرصني المغربي والتركي الذي كان يحارب سفن الدول النصرانية وتسمى هذه الجزر أحيانا بحجرة كبدانة نسبة للقبيلة الموجودة بقربها كما سماها الاسبان - Iles Chaffa rines (شفار بالعامية المغربية معناه لص) وذلك تنقيصا للمجاهدين المغاربة والأتراك المنطلقين من الجزائر ويرى بعض المؤرخين الاوربيين أن اسمها (الجزر الجعفرية) نسبة الى قبطان تركي وقد طمعت فرنسا في احتلالها بعد (وقعة إيسلي) درءا لاسبانيا عن (وهران) التي كانت قريبة العهد من الانسحاب منها وصارت تستأذن المخزن في رسو سفنها بتلك الجزر بدعوى حماية طرق مواصلاتها من هجمات قبائل (قلعية) و(الريف) ولكن اسبانيا أرسلت إليها (عام 1848) حملة تجريدية أبحرت من (مالقة) بقيادة الجنرال (سيرانو) فاحتلتها قبل وصول أسطول الاحتلال الفرنسي ببضع ساعات فاحتجت الحكومة المغربية دون طائل حتى كتب السلطان المولى (عبد الرحمان) عدة رسائل لعامله بالعرائش (بوسلهام بن علي أزطوط) وكان السلطان قد رفض السماح لفرنسا بمجرد الرسو تجنباً لاستياء القبائل المجاورة والمشاكل بين الدولتين (مجلة الوثائق عدد 2 ص 137)

وقد زعم الاسبان أنهم احتلوها بإذن من السلطان المولى (عبد الرحمن بن هشام) الذي أصدر تكديبا في رسالة لعامله المذكور (مؤرخة ب 24 ربيع النبوي 1264هـ / 29 يبرابر 1848م) فند فيها "تقول عدو الله علينا وأن عنده الإذن منا في ذلك حتى كاد أن يستهوي أهل تلك النواحي ثقة منهم به وقد وجهوا من يستفهمنا عن ذلك".

وفي أواخر (1271هـ/1854م) ورد على طنجة القنصل العام للسويد بالجزائر والقائم في نفس الوقت بأعمال قنصلية روسيا هناك بدافع من أمريكا للحصول على انحياز المغرب للدول المحايدة والدخول في الحلف

الروسي الأمريكي) في حرب القرم (Crimée) مقابل إرجاع مليلية ثم سبتة للمغرب فرفض المغرب هذا العرض كما قلنا تضامنا مع (الباب العالي) (مجلة هسبريس ص 261 عام 1959)

والواقع أن الاسبان لم يكتفوا باحتلال سبتة ومليلية والحسيمة ويادس بل كانوا يحاولون -تارة بالدرس والخديعة وتارة أخرى بالحرب - توسيع الحدود المفتعلة مع المغرب كما تم ذلك، بعد حرب تطوان عام (1276هـ/1860م) (تاريخ تطوان- داود - ج ص 296).

وهنا انبرت (الزاوية الخمليشية) لخوض جهاد عارم في المنطقة فالشيخ (محمد الصديق أخمليش) أحد أقطاب الزاوية الخمليشية بالريف (صنهاجة السراير) قد عاصر المولى عبد الرحمن بن هشام وكلا من ولده المولى (محمد بن عبد الرحمن) وحفيده (الحسن الاول) وكان المخزن يلتجئ إليه لجمع الجبايات للجهاد وهو الذي وقع الصلح عام (1276هـ/1860م) بين أهل (ورغة) و(مرنيسة) وقد تولى مشيخة الزاوية بعد عمه (محمد الكبير الثاني بن محمد أخمليش) (1347هـ/1928م) وساعد الشريف المجاهد (محمد أمزيان) ضد (أبي حمارة) ثم ضد الغزو الاسباني بقبائل (الكرت) المجاورة لمدينة (مليلية) (1327هـ/1909م) إلى أن استشهد (أمزيان) بمعركة (عزيب علل وقذور) عام (1330هـ/1912م) وقد انضم إلى الثورة الريفية التي تزعمها (محمد بن عبد الكريم الخطابي) منذ (1339هـ/1921م) ويعد استفحال المناوشات بين المغاربة وحامية (مليلية) انعقدت اتفاقية حول تعيين النقاط المختلف فيها في : (28 ذي الحجة 1278هـ/26 يونيو 1862م) بقيت حبرا على ورق لرفض قبيلة (القلعية) تنفيذ الشروط التي فرضها الاسبان على المخزن بحكم غلبتهم في حرب تطوان (الاتحاد لابن زيدان ج 2 ص 341 و ج 3 ص 478 و 517) وقد أمضى هذه الاتفاقية عن المغرب القبطان (أحمد ولد المقدم) والقبطان (عبد الله بن محمد العربي فنيش) وعلال بن الحاج الصوريي ومحمد زنيبر وعن الاسبان لوبيز دولاكامارا (Lopez de la Camara) ودولوز كيغيدو (Oue- De Loz y vedo).

وقد وقع اصطدام عنيف عام (1311هـ/1893م) بين (زناتة الريف) والاسبان من سكان مليلية وما والاها وذلك، عندما كان الحسن الاول يقوم بجولته في الصحراء فهزمهم الريفيون شر هزيمة وكانوا قد طلبوا من السلطان أن يزيدهم في مساحة أرض مليلية فاضطر تحت الضغط إلى زيادة قطعة من أرض (زناتة) نحو (الغلو) وصار الحد المشترك قريبا من ضريح سيدي (وارياش) فرأوا في ذلك مساسا بكرامتهم الدينية حيث إن الاسبان رغبوا في بناء مراكز الحراسة في مكان يشرف على الضريح فطلب منهم أهل الريف التخلي عن ذلك وقد ورد وفد اسباني على السلطان بمراكش متشكيا فدفع لهم السلطان -حسما للخلاف المفتعل - أربعة ملايين ريال دية لدماء قتلهم وتم الصلح (الاستقصا ج 4 ص 278/ (الاعلام للمراكشي ج 7 ص 81 - الطبعة الاولى)

وقد تبلور الصلح في معاهدة مغربية اسبانية وقعت بمراكش يوم رابع مارس 1894 وكانت حرب مليلية المذكورة قد اندلعت يوم 29 شتبر 1893 واستمرت الى 20 نونبر 1893 ووافق ابرام المعاهدة وفاة السلطان

الجليل الحسن الاول وتنصيب خلفه المولى عبد العزيز.

وقد صنف عن هذه الحرب المؤرخ الاسباني لانوس Llanos y Alcaraz, Adolf كتابا سماه (تاريخ حملة افريقيا عام 1893 - 1894) حيث تحدث عن (مدينة مليلية وتحصيناتها) وعن السياسة الاسبانية والسياسة المغربية ونشر الكتاب في مدريد عام 1894 (في 356 ص) بعنوان (مذكرات غميسة) Noticias ineditas, k. Velasco ومرت فترة مخاض في المغرب توالى فيها الفتن والاضطرابات مما شجع تواطؤ الاستعمار اللاتيني بالمغرب الأقصى وامضاء الاتفاق السري عام (1904م/1322هـ) مهد له بتدخلات ومناوشات أواخر القرن الماضي ولم يكن من قبيل الصدفة الاحتلال الذي قام به الجنرال الاسباني (الفاو) لمنطقة (النكرون) في الطريق بين سبتة وتطوان يوم (22 مايه 1911) ودخل الجنرال (موانيي) الفرنسي قبل ذلك بيوم واحد إلى فاس وبعدها بأسبوعين اثنين أي (8 يونيه 1911) احتل الاسبان العرائش والقصر الكبير فتفجرت آنذاك مظاهرات الشعب خلال شهري يونيه ويوليوز وقت في تضامن الاسبان والفرنسيين لان هؤلاء كانت لهم أطماع في (القصر الكبير).

وظلت اسبانيا تواصل سياستها القمعية والاستفزازية بالرغم من المظاهرات التي كانت قد وقعت قبل ذلك في (برشلونة) يوم (13 يونيه 1909م/1327هـ) ضد إرسال الحكومة الاسبانية قوات القمع إلى (مليلية) على إثر الاصطدام الذي تفجر بين السكان وأعوان (شركة مناجم الريف) وكان ذلك رد فعل من طرف الشعب المغربي في المدينة السليبية ضد الدسائس التي كانت تحاك ضمن اتفاقيات سرية لتوسيع شبكة الاحتلال الاسباني في شمال المغرب.

ولم تخل هذه الاتفاقيات ولا التضامانات الاستعمارية دون استمرار المقاومة الشعبية التي انطلقت في معركة (إغزرأشن) بقيادة المجاهد (محمد أمزيان) من (9 يوليوز 1909 إلى 15 مايه 1912) ضد الاسبان وتعرف هذه المعركة أيضا بمعركة (أخندوق أشن) (ومعناه وادي الذيب) (El Barranco del Labo).

وسبب اندلاع هذه المعركة هو خوف الجنرال (خوسي مرينا) (Joze Marina) حاكم مليلية من احتلال (أمزيان) لهذا المركز الذي يهدد مليلية والذي حاول الجنرال الاسباني السيطرة عليه (يومي 22 و 23 يوليوز 1909) فانهزم أمام حملة الشعب المغربي وأثارت هذه الهزيمة الصاخبة غضب الرأي العام الاسباني فأرسلت اسبانيا كتيبة من (18000) جندي بقيادة الجنرال (Pintos) مقابل (7000) مجاهد ريفي اقتتلوا جزءا من السكة الحديدية لمنع وصول المدد وقد قتل (Pintos) وانسحب الجيش الاسباني مندحرا بعدما فقد (1046) جنديا من بينهم (68) ضابطا مقابل (200) شهيد ريفي حسب تقديرات الاسبان أنفسهم وكان هذا الانتصار حافزا للريفيين للالتحاق أفواجا بالمقاومة.

إلا أن خيانة الثائر (بوجمارة) عرقلت جانبنا من المقاومة الشعبية لان هذا (الروكي) لجأ إلى (مشيخة بوعرق) التي يسميها الاسبان (Marchica) بعد هزيمته بوجدة (حيث كان يمدد كل من (بوعمامة) وعبد المالك محيي

الدين الجزائري) في يوليو 1906) وكان مهربو الاسبان يسلمونه في قصبته بحرا حتى بلغ رجاله عام (1907) نحو (20 000) رجل وعشرة مدافع وست رشاشات.

وعندما نزل (بوحمارة) بقصبة (سلوان) شرقي القلعية وجه إلى (أجدير) أحد مساعديه أمينا وهو المعروف ب(المبردي) فأقام ديوانه للتعشير في (برج المجاهدين) قبالة (حجرة النكور) يستخلص الوجبة العشرية على الصادرات والواردات ونصب على كل قبيلة قائدا وتمكنت الرابطة بينه وبين الاسبان بما كانوا يساعدونه به سرا من امدادات زادته قوة وملك قلوب بعض دهاة الريف بمصاهرتهم وقد كاتب أهل الريف المولى عبد الحفيظ يستنجدونه ضد (أبي حمارة) ومحلته التي ناهزت (100 000) رجل واتفاقه مع الاسبان للنزول في (بني ورياغل) من ناحية البحر وكان رئيس محلته هو (عبد الجيلاني) صاحب الوضوء وقد زعم (أبو حمارة) أنه هو الامير محمد العلوي فقام الفقيه ابن عبد الكريم في الريف بتكذيب مقولته (الظل الوريث في محاربة الريف) مخطوط شخصي للمؤرخ أحمد سكيرج).

وكان عبد المالك محيي الدين الجزائري يحارب كلا من الفرنسيين والاسبان في المنطقة للانفراج عن الجزائر وكان القنصل (الفار) الالمانى يساعده في ذلك محاولا إقناعه باستنفار الناس لمحاربة الفرنسيين وترك الاسبان فلم يقبل دسيسته وفر إلى مليلية حيث توفي فخلفه (هرمان) الالمانى كمدير لمجلة كان يصدرها الامير الجزائري ولكن الخلاف استمر بين الرجلين لأن الاميركان يود الهجوم على فرنسا من المغرب و(هرمان) يمنعه من ذلك إذا لم تكن قبيلة (بني ورياغل) معه وقد أسرت قبيلة (صنهاجة السرائر) الامير عبد المالك فهاجمها (بنو ورياغل) وحرروه وخبروه بين الذهاب معهم أو الذهاب حيث شاء فاخترت قبيلة غمارة حيث نزل بزاوية (توزكان) ثم قبيلة (مرنيسة) بضريح سيدي (علي بن داود) وظل عبد المالك مع ذلك يهيج أفكار الاسبان ضد الريف بواسطة صنيعته (عمر بن حميدو المرنيسي) وشغلهم عن محاربة الاسبان الذين كانوا يوجهون له المال وقد تقطعت لذلك قبيلة (بني ورياغل) لقبضهم على رقاص حامل لرسائل من مليلية وهو (أقشار المرنيسي) ابن أخت القائد (عمر ابن حميدو) يخبره حاكمها بما وجهه إليه من المال ومع ذلك لم يمسه بسوء وظل في (مرنيسة) يواصل دسائسه بين القبائل كاستحثاث (مرنيسة) ضد (جزناية) لابقاء خط القتال فارغا مع الاسبان موزعا أموال الاسبان لهذا الغرض وقد اشتعلت الحرب فعلا بين القبائل الريفية وأقام الاسبان حفلا في مليلية وتطوان لانتصار عبد الملك ونجاح مساعيه ولكن (بني ورياغل) تغلبوا وفر (عمر بن حميدو) إلى (تازا) مستجيرا بفرنسا وفر (عبد المالك) ليلا إلى (مليلية) ومنها الى تطوان حيث كان أهله قد ارتحلوا من (طنجة) ثم خرج عبد المالك من (تطوان) إلى (مليلية) (عزيب ميسار) في حدود بني توزين والمطالسة .

وجمع محلته بمساعدة ضباط اسبان وقد اختار ابن عبد الكريم آنذاك عشرة رماة منهم القائد (محمد ازداد) من (آيت يوسف وعلي) وتربصوا بعبد المالك حيث رموه في (مدشر ميسار) ببندقية صادفت جمجمته فخر ميتا وقتل الضباط الاسبان أيضا فانكسرت محلة عبد الملك وحمل الاسبان جثته إلى تطوان بعد تدخل الانجليز حيث قدم المدعو (أرنال) من طنجة عن طريق فاس ولكن ابن عبد الكريم لطفه واستخدمه لاغراض

وطنية (راجع الظل الوريث) وبعد ما فرضت الحماية الفرنسية على المغرب في (30 مارس 1912) أسندت حماية منطقة شمال المغرب الى الاسبان في معاهدة اسبانية فرنسية بتاريخ (29 نونبر 1912) في غياب السلطة المغربية المسؤولة فجمع (الجنرال مارينا) القاطن بمليية أعيان (قبيلة القلعية) وأخبرهم بأن (أبا حمارة) باع استغلال معادن قبيلتهم لشركة اسبانية لها فتمخض عمل المهندسين الاسبان عن مقاومة شعبية تبلورت في المعركة المعروفة عند الاسبان ب (رانكولوبو) بقلعية قرب ضريح سيدي محمد الحاج وفر محمد أمزيان إلى (قبيلة بني سعيد) يستغيث بقبائل الريف مواصلا جهاده إلى أن مات في معركة (وادي كرت أو عزيب علال وقدر) بقبيلة بني سيدال بقلعية (1331هـ/1912م) قتله بعض المنتصرة من البوليس المستخدم مع الاسبان فحلف المسلمون أن ينتقموا لقتله وفي طليعتهم (ابن عبد الكريم) الذي كان آنذاك قاضيا في مليية وقد أحرق قاتله عندما قبض عليه في معركة (بوصفيحة) قرب تطوان ومزيان (أو أمزيان) هذا هو القائد المناضل الذي استشهد بعد أن خاض عشرات المعارك منذ عام (1909) وكان (المريشال اليوطي) قد عين قبل ذلك بيومين مقيما عاما لفرنسا بالمغرب (راجع كتاب الشريف الريسوني والمقاومة المسلحة في شمال المغرب) ج 1 ص 42 لمحمد بن عزوز الحكيم

وفي غضون هذه الفترة كان المخزن يواجه دسائس الفرنسيين والاسبان فوجه المولى عبد العزيز محلة الشريف (أبي بكر بن الشريف) بمعونة القائد (محمد بن البغدادي) للانتقام من قبيلة (بقوية) لقطعها الطريق في البحر على المراكب القلاعية والسفن الصغيرة الحاملة للسلع كلما انحاشت لناحية السواحل المغربية وكان المولى الحسن الاول ونائبه (محمد الطريس) لا يقبلان كلام أهل تلك المراكب فيما ادعوه من النهب وقطع الطريق عليهم الا بعد اقامة الحجة وهناك يؤدي لهم المخزن العوض.. وقد وصلت المحلة إلى (بني ورياغل) ونزلت باجدير وقدم اعيانها الفقيه القاضي عبد الكريم والد الزعيم الخطابي وكان قاضيا بظهير حسني وكان الجيش يقترب مناكر يحمل الناس المخزن مسؤولياتها فاضطر المخزن الى تعيين قوادهم (ابو بكر ابن الحاج اوشان) على (آيت يوسف وعلي) و (آيت خطاب) و (عمر بو تقابوت) على (بني بو عياش و آيت عروس) و (الشريف حميد الوزاني) على بني يطفة و (محمد بن شعرة) على بني بوقراح و (بوقدر) على تمسمان الخ..

و الفقيه عبد الكريم هذا هو الذي نظم المقاومة ضد الاسبان عندما فشلوا في اقناعه بالانضمام الى صفوفهم وقد حاصر (تغريست) أزيد من عشرين يوما وخلف لولديه تركة ثقيلة هي مواصلة المقاومة وقد توفي قبل احتلال الاسبان لانوال بعد مشاركته في معارك ادت إلى حقد الاسبان عليه وقد سمه القائد (عبد السلام التغريستي) فظل طريح الفراش 22 يوما مات بعدها (21 ذي القعدة 1339 هـ) ولما استولى الاسبان على (تغريست) من قبيلة (بني توزين وحدود المطالسة) ولوا عبد السلام قائدا على (تغريست) و بقي قائدا الى ان انهزم الاسبان منها وحين ارادوا الخروج منها جمعوا القواد الذين ولوهم وقتلوهم دةة واحدة ومن جملتهم عبد السلام هذا ولكن أهالي المقتولين تجمعوا وقتلوا هؤلاء الاسبان.

و معلوم ان (انوال) تقع على بعد 135 كلم من مليية وفي (1331 هـ / 22 يوليوز 1912) وقعت فيها

اشد معركة خاضها (الروافة) ضد الاسبان حيث كان الجنرال (سيلفستر) يهجم باستمرار طوال ستة ايام اضطر بعدها الى الجلاء عن انوال وناحياتها و اسفرت الهزيمة عن سقوط أزيد من مائة مركز حربي في يد الزعيم ابن عبد الكريم الخطابي بالاضافة إلى غنائم شتى منها 200 مدفع و 20 000 بندقية و مليون خرطوشة و سيارات و حافلات و ذخائر و معدات فسحت المجال لانتصارات متوالية.

(كتاب وقعة انوال : اسبابها و مبرراتها) تأليف (لويكارو-ديلايكارا) و (سوماتاموش) (تعريب الدكتور عبد الله العمراني) و هنا انطلقت سلسلة من المعارك ضد الاسبان قادها الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي ابتداء من عام 1913 هي :

-معركة تركونت بقبيلة بني كرفط (18 أكتوبر)

-معركة ظهر بوفارس بقبيلة الغربية (5 نونبر)

-معركة سيدي عمر قيطون بقبيلة اهل سريف (11 نونبر)

-معركة الكدية الزرقاء الاولى و الثانية (22 و 30 نونبر)

-معركة السكدلة بقبيلة بني كرفط (21 دجنبر)

-معركة بني سالم بقبيلة الحوز (فاتح يبرابر 1914)

-معركة الحواطي بقبيلة اهل سريف (3 يبرابر)

-معركة مولاي بوسلهام بقبيلة بني كرفط (16 يبرابر)

-معركة القلالين بقبيلة الحوز (5 ابريل)

-معركة كدية القصيبة بقبيلة بني عروس 11 ماي

(الشريف الريسوني المقاومة المسلحة في شمال المغرب لمحمد ابن عزوز حكيم ج 1 ص 115)

و قد التف حول ابن عبد الكريم الخطابي جماعة من اعيان بني ورياغل كالشريف محمد بن علي بولحية و الحاج حموش و محمد بن السيد احمد والشيخ بن عمر العبدلاوي و الشيخ اليزيد بن الحاج احمد و السي محمد بن سي بوشعيب و هم الذين تفاوضوا أول الامر لمداقعة الاسبان عن الريف و بذلك لم يتمكن الاسبان من قبائل الريف بين 1909 و 1920) إلا على قبيلة قلعية) التي ظهر فيها بطل هو الشريف أمزيان و ممن ساند الثورة الريفية الممتدة إلى مليلية محمد بن محمد بن عبد الكريم ازرقان و هو ينتمي إلى اسرة أولاد الحاج حفدة سيدي الحاج يحيى الادريسي (دفين قبيلة بقبوة الريفية) و قد ولد عام (1310 هـ 1892) ب (اجدير) و يعرف لدى الاسبان ب (الباخاريطو) El Pajarito معناه الطائر الصغير و قد عزز المجاهدين عام (1921) حيث حضر المؤتمر الاول للثورة الذي انعقد ب (إزمورن) في بني ورياغل (جمادى الثانية 1339 هـ / و يبرابر 1921) و المؤتمر الثاني الذي انعقد بتمسمان (رمضان 1339 هـ / ماي 1921) و كان الرجل

الثالث في الثورة بعد الامير و اخيه محمد .

وقد اصبح عام (1340 هـ / 1923) ناظرا (اي وزيرا) للشؤون الخارجية الى عام (1344 هـ / 1926 م) فكان يتفاوض مع الاسبان حول أسراهم الذين اطلق سراحهم (عام 1341 هـ / 1923) مقابل فدية قدرها اربعة ملايين بسيطة (راجع رواية هذه الاحداث في الظل الوريث لاحمد سكيرج) .

محمد بوجبار (1403 هـ / 1982 م) المجاهد الاول مقاوم كبير احد ابطال الريف و آخر اعضاء أركان جيش الزعيم محمد بن عبد الكريم الخطابي حيث تولى الاشراف على المالية و التموين و كان ايضا مستشارا في الشؤون الخارجية و مرموقا لدى الجميع لحصافته رأيه و رصانته و من بين القواد الآخرين :

- محمد ولد صيكوكه قائد المجاهدين في الناحية الشرقية (عام 1922)

- محمد الخراز ولد احميدو : قائد المجاهدين ايضا عام (1922)

- احمد ولد الفار قائد الناحية الجنوبية (عام 1922)

و كان عام (1921) منطلقا للثورة الريفية فبعد مؤتمر انعقد بمديرد بدأت الجيوش الفرنسية و الاسبانية عام (1340 هـ / 1921 م) تتعاون ضد جيش التحرير المغربي الذي هب في ثورة عارمة بالريف بزعامة محمد ابن عبد الكريم الخطابي عام (1921) و تبلور هذا التعاون في اللقاء التاريخي يوم (28 يوليوز 1925) بين الجنرال الفرنسي (بيتان) و الجنرال الاسباني (بريمودي ريفيرا) و خلال هذه الفترة (1921-1925) عبأ الاسبان و الفرنسيون أزيد من مائة الف جندي اسباني و 325 000 جندي فرنسي (32 فرقة و 44 سربا) قبالة 75000 مغربي لم يتسلح منهم اكثر من عشرين الفا .

و من المعارك التي خاضها (الروافة) و انهزم فيها الاسبان معركة (سيدي بيسان) و هو مكان يقع في الشمال الغربي من انوال و انهزم فيه جيش الجنرال (سيلفستر) امام كتائب الخطابي الذي قتل من الاسبان (314) جنديا في حين لم يهلك من (الروافة عدا 17 رجلا) اما (معركة عريت) فهي ايضا معركة كبرى الحق فيها الزعيم الخطابي هزيمة نكراء بالاسبان و هي التي فتحت المجال امام المجاهدين الابطال للوصول الى ارض مليية .

و قد دشّن الزعيم الخطابي استراتيجية عسكرية جديدة هي استعمال الاداة الحربية المنتزعة من العدو فقد استعمل اول الامر ماتغن المعلمون و الحدادون الريفيون في صنعه من مفرقات غازية يدوية استخدموا في قذائفها ما اغتنموه من الغازات الخائفة الموجودة في المعازل التي استولوا عليها و من العدد الكثير من القبائل التي كانت تقذفها طائرات العدو عليهم حيث لم تنفجر و بقيت هيئتها من غير انفجار و اقام الريفيون لذلك معاملا اشتغل بعض المعلمين لفتحها و استخراج المواد الفتاكة و جعلها في ظروف من قزدير يرمون بها العدو فتنفجر في جموعهم فعظم الخطب على الاعداء و لم يشعروا انهم انما يرمون بحجاراتهم و قد استعان

الريفيون باليهود العارفين بأعداد المفرقات لانهم لم يجدوا من الاجانب من يساعدهم على امدادهم بالعدة الكافية.

و اول قبيلة هاجمها الفرنسيون في حملتهم ضد الخطابي هي قبائل (ورغة) التي كانت تشكل حصونا امامية للمناطق الريفية وقد احتل ابن عبد الكريم عام (1924) في (وادي ورغة العليا) شقة واقعة في الشمال الشرقي من فاس كان الفرنسيون يعتبرونها من مشمولات منطقة نفوذهم و لذلك بدأت في (فاتح ماي 1925) حرب شديدة بين الروافة وفرنسا في مواقع منها موقعة (البيبان) وموقعة (الكيفان) اللتان اضطرتا فرنسا إلى تجميع كل قواها التي قهرت بها المانيا في فردان Verdun بقيادة المارشال (بيتان) و انتهت الحرب التحريرية باستسلام الزعيم ابن عبد الكريم في (25 ماي 1926) فنقل إلى فاس ومنها إلى (لارينيون) حيث ظل في منفاه احدى وعشرين سنة و هذا ينفي ما زعمه المستعمران الفرنسي و الاسباني من عمل اهل الريف على قيام جمهورية في شمال المغرب برياسة ابن عبد الكريم و الواقع ان الملكيين الاسبان نشروا هذا الادعاء لاثارة ملك المغرب كما فعلوا عندما روجوا نفس الفكرة في خصوص تأسيس المهاجرين الاندلسيين لجمهوريات العدوتين سلا و الرباط و قد استغل العدو هذا الادعاء لحمل كبار القواد في شمال المغرب و جنوبه على الانضمام و التحالف ضد المجاهدين في حرب الريف و انضافت ذلك الى حشود عسكرية بلغت مآت آلااف ممن حاربوا في فردان Verdun علاوة على مآت الطائرات و عشرات السفن الحربية المرابطة في شواطئ المغرب مما اضطر الزعيم ابن عبد الكريم الى الاستسلام قبل اتمام معركته الهادفة الى تحرير كل من مليلية و سبتة و غيرها و كان الاجانب يتتبعون في عين المكان هذه المعارك الضارية و من هؤلاء زيهرنغ فرانس Sehring Franz الذي عبر لنا على ساحات المعارك بالمغرب عام (1925) عن آلام رجل الماني كان يعمل في الفرقة الاجنبية الاسبانية مع وصف مشاهد معارك التحرير التي خاضها رجال الريف ضد الاسبان حتى اجلوهم و المؤلف يحذر الالمان من الانخراط في الفرقة الاجنبية اي اللقيف الاجنبي مع وصف لبعض المدن المغربية ككتطوان و نواحيها و قد قضى الزعيم ابن عبد الكريم الخطابي في منفاه نحو ربع قرن ثم حاول الفرنسيون اعادته الى فرنسا للمساومة به و لكن الوطنيين الاحرار الذين كانوا يعملون بالقاهرة ضمن هيئة تحرير المغرب العربي و منهم زميلنا الاستاذ عبد الكريم غلاب تلقفوا السفينة التي كانت تقل الزعيم في مياه البحر الاحمر فاخطفوه و ظل في القاهرة الى ان توفي في سادس يبرابر 1963،

و قد كتب و هو في القاهرة الى ملك المغرب المجاهد محمد الخامس مخاطبا له بمليكي.

وكان الشيخ (محمد الخضر حسين التونسي) الذي تولى (مشيخة الازهر) قد زار الزعيم في السفينة التي كانت تقله فنظم قصيدة بالمناسبة مطلعها:

قلت للشرق وقد قام على	سيفه العضب ولا يخشى المنايا
أرني طلعة شهم ينتضي	قد يعرض أرباب المزايا
أرنيها إنني من أمة	تركب الهول ولا ترضى الدنيا

واندلعت الثورة بعد الحماية في أنحاء المغرب ضد المغيرين الاجنبيين الفرنسي و الاسباني الى عام (1934) و في عام (1936) أطلق الجنرال (فرانكو) نيران ثورته من المغرب حيث استنفر آلاف الجند المغاربة

للاستيلاء على الحكم وكان ذلك بضغوط تارة ووعود تارة أخرى فكانت مجرد أمان وأحلام لان الجيش والكنيسة ظلا وفيين لمبادئ الروكونكيستة Reconquista فاعترفت باستقلال المغرب عام (1955) ولكن (فرانكو) ظل يناور وهو في آخر رمق من حياته عام (1975) حيث توفي عقب تحرير الصحراء الذي كان يعارض فيه أشد المعارضة إلى أن اضطرت فرنسا حليفة الاسبان الى الانصياع ولابدع فإن الإسبان ماقتوا يوجهون سهام (الروكونكيستة) ضد المغرب لأنهم كانوا يعتقدون أن القرون الثمانية التي ازدهرت خلالها الحضارة الاسلامية بالاندلس ماكانت لتستقيم لولا ملك المغرب وقد قال (كرافت جوهنسن Graft Johnson في كتابه African Glory (المجد الافريقي): « من المفيد التنصيص على أن الجيش الذي استعملته الأسرة الملكية الاسلامية في اسبانيا كان متكونا خاصة من افارقة من مراكش (أي المغرب الاقصى) والمغرب الذي يطالب بإرجاع الحاضرتين المغربيتين سبتة ومليلية لايطمح الى أكثر من حدوده الطبيعية دون أن يزعم مع الكثير من الغربيين أن افريقيا تبدأ في جبال البرانس Pyrénées وقد عملت اسبانيا على دحض هذه الفكرة بانضمامها الى المجموعة الاقتصادية الأوربية - كما صرح بذلك الكاتب الاسباني Juan Goytisilo لمجلة (L'évènement européen) حيث أفل هذا الحدث في نظره جدلا استقطب الحياة الاسبانية أكثر من قرنين في خصوص علاقتها باوربا حيث كان الإسبان ينقسمون فريقين - كما يقول الكاتب القطلاني - يرى أحدهما ان الاسبان ليسوا أوريبيين ولعل هذا الفريق الذي يزعم ان اسبانيا افريقية كان يستهدف إقحام المدينتين المغربيتين ضمن الاندلس تمهيدا لاستقلال ذاتي يشمل مجموع منطقة الاندلس تحت السيادة الاسبانية إذ أن الفكرة ذات حدين يقحم كلاهما شمال المغرب في اسبانيا أو جنوب هذه في المغرب وهي فكرة صيبانية لم تعرها أوربا كبير اهتمام إلا أنها ذهبت أبعد من ذلك فلم تقتصر على دحض فعلي لزعم مهزوز بل أدرجت المدينتين ضمن برامجها الاقتصادية رغم التحفظات المكتومة التي تساور شركاء اسبانيا في الاتحاد تجاه سبتة ومليلية ولعل اقتراح جلالة الملك الحسن الثاني المزدوج لتكوين خلية للتفكير في المشكل وللانضمام الى المجموعة الأوربية هو أيضا سلاح ذو حدين لاينطوي في الواقع على أية مراوغة لأنه يفصل بين حق طبيعي هو انتماء المدينتين الى المغرب وطموح المغرب الى التعاون مع جيرانه الأوربيين في دعم جوانب كثيرة من الاقتصاد المشترك بين القارتين الأوربية والإفريقية.

والشعب المغربي الشهم لايعبر كبير اهتمام لتهميشات ظرفية تراوغ وتتلاعب بحق الشعوب وقد انتفض هذا الشعب في حركات موصولة طوال خمسة قرون لتحرير المنطقة من الاحتلال الاجنبي ولكن تكتلات استعمارية عرقلت مساراته التحريرية وانتفاضته الشاملة تعززت وتتعزز حركاتها العارمة بكتائب جهادية اسهم فيها العلماء والعوام وأنكى رباطاتها الصوفية فيض من الحب المزدوج: الصوفي والوجداني ترددت في خلواته هذه التسبيحات المثيرة :

إذا رضي المحبوب صبح لك الوصل	تذلل لمن تهوى فليس الهوى سهل
ففي وجه من تهوى الفرائض والنفل	قضح له صونا لنور جماله

مليلية : معالم وقبائل

مليلية : قبيلة كبرى لها بطون في مختلف أقاليم المغرب واليهما تنسب مليلية وعدة مواضع أخرى ويسمى البرابرة (تمريرت) ومعناه بالبربرية الملتقى أي مكان اللقاء من أمير بتامازيغت ومليل بالزاوية (اللام يستبدل بالراء في اللهجة القلعية الريفية)

مليلة

إحدى جماعات دائرة ابن سليمان (أقليم سطات)

ومن أهم المعالم والمراكز الواقعة بمنطقة مليلية مرتبة القبائيا :

أنوال : تل بقبيلة تمسمان وقعت فيه معركة (إغرين) التي تعرف بمعركة أنوال .

Général Goded, Marruecos etapas de la pacification /معركة أنوال، ابن عزوز حكيم،

الرباط)

با سبيل : جبل بقبيلة مزوجة الكرنية قبالة مليلية يوجد بقمته برج بناه المجاهدون لمراقبة المدينة عام 903هـ /

1497 وكذلك مراقبة الساحل بين بحيرة بوورك ورأس هرك ويعرف الجبل عند الأسبان بموطابل Motabel

وقد ركز فيه المقاوم أمزيان حامية عام (1327هـ / 1209) تقوم بإيقاد النار كاشعار المجاهدين بالخطر كلما

خرجت القوافل الأسبانية من مليلية ولذلك فكر الحاكم العسكري الأسباني Marina في احتلال الجبل وقام

بذلك الكولونيل ايتبورن (Aizpurn) يوم 14 رمضان 29/1327 شتنبر 1909 وغادره بنفس النهار مما

اضطر الجيش الأسباني الى احتلاله في 2 ذي الحجة 327/هـ 15 دجنبر 1909 (محمد ابن عزوز حكيم -

معلمة المغرب ج 3 ص 991

بطوية أو بطوية: قبيلة بالريف وشبه جزيرة (هرك) وتقع على ساحل هذه الجزيرة مدينة مليلية التي تقابلها في

الساحل الغربي قرية غساسة .

ومن بطوية بنو ورياغل قرب المزمة ويقوية غربيها وأولاد علي بتفرسيت كما تندرج قبيلة تحمل اسم بطوية في

أولاد بوعزيز بناحية الجديدة وتوجد قرية بطوية أيضا بأقليم وهران>

(الاعلام للمراكشي ج 7 ص 189 في ترجمة مزاحم البطوئي).

بطوية الجزائر :

E. Janier - Les Bettiwa de Sain-leu (Algérie), Tribu berbère originaire du Rif)

R. af. 3e et 4e trim , 1945.

راس بطوية ، يقع على مصب وادي كرت بقبيلة بني سعيد الريفية يعرف عند الأسبان - Punta Betoya

- بني معدن (وبني سعيد) قبيلة صغيرة على شاطئ المتوسط لها ملاحات

- ترنانا :

بساحل وجدة قرب مليلية (وصف افريقيا للادريسي ص 54/ المغرب للبكري ص 87)

- جراوة : مدينة قرب مليلية (المغرب للبكري ص 140/ الشريف الادريسي (اختصار النزهة ص 54) حيث أكد أنها تقع على بعد ستة أميال من البحر المتوسط قرب مصب (أكريسيف)

وبانيها أبو العيش عيسى بن إدريس عام 259 هـ / 870 م) وقيل 257 هـ (حسب المغرب للبكري ص 140) (راجع أبو العيش)

ولها سور مبني بالطوب وحولها أرباض وفيها قصبة مانعة وخمسة حمامات وجامع من خمسة بلاطات (البيان المغرب لابن عذراى ج/ ص 73-طبعة بيروت)

الجزيرة الخضراء Algésiras

ميئا أسباني على مضيق جبل طارق وقد كان دائما ولا يزال رأس خط بحري بالنسبة للمغرب تصدر عنه وترد اليه السفن المغربية وبه انعقد (مؤتمر الجزيرة الخضراء الدولي) المعروف بمؤتمر «خزرت» عام (1906 م/ 1324 هـ) حول القضية المغربية ويبلغ عدد سكانها نحو المائة الف.

وقد قامت الجزيرة بدور هام في تاريخ العدوتين منذ عهد المرابطين وخاصة في العهد المريني (742 هـ-1341م)

(الاعلام للمراكشي ج 3 ص 316 / الاستقصا ج 2 ص 67 / معجم البلدان / الموسوعة الاسلامية ج 2 ص 537/ اسبانيا المسلمة في القرن العاشر ص 5-13-27-108-117-129-205)

وقد بنى أبو يوسف يعقوب بن عبد الحق المريني خارجها مدينة لسكنائه حيث كان ينزل مع حشمه اذا جاز الى الجهاد حتى لا يضيق على أهل الجزيرة (الذخيرة السنية في تاريخ الدولة المرينية - الجزائر 1920 ص 99) وبعد وقعة طريف عام (741 هـ) استولى الافرنج على الجزيرة الخضراء فأجاز اهلها الى المغرب عام (743 هـ) فأنزلهم أبو الحسن المريني ببلاده على خير نزل (الاستقصا ج 2 ص 67)

وكان ابن تحضريرت محمد بن العباس وزير أبي الحسن المريني عاملا على الجزيرة حوالي (762 هـ 1361) وقد استعادها أبو فارس عبد العزيز بن ابي الحسن المريني عام 770 هـ وتركها لنظر ابن الاحمر امير غرناطة وظلت خاضعة لبني الاحمر الى أن هدمت عام 780 هـ خشية عودة الافرنج اليها (الاستقصا ج 2 ص 131)

وقد سكنها عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن النفيس الحميري الغرناطي كما استوطن ايضا الاسكندرية ومراكش وكان عارفا بالقراءات (584 هـ/ 1188 م) الاعلام للمراكشي ج 6 ص 134 (خ) وقاضيه عتيق ابن علي بن حسن بن حفاظ الصنهاجي الحميري المعروف بالفصيح رحل الى بغداد ومصر وتونس وتلمسان وتوفي بمراكش (595 هـ/ 1198 م)

(الاعلام للمراكشي ج 6 ص 515 (خ) / الموسوعة الاسلامية 1956 - ج 2 ص 537) موقف حكومة الحماية ازاء اتفاقية الجزيرة Doudinot la Boisière (Jean) الرباط 1937

اتفاقية الجزيرة ومستقبل المغرب الاقتصادي , 1954(N. Page

- جزيرة القشكار

تبعد بثمانية أميال عن مرسى الوردانية التي تقع على مسافة ستة أميال من هنين (الحل السندسية ج 1 ص 69)

- خندق الذيب (راجع محمد امزيان بطل معركة خندق الذيب

- رابطة مزاحم : بني مزاحم البطونى رابطة على ساحل البحر (راجع مزاحم أبو داود)

- رأس الدير Rusadir (مع التحفظ)

يظهر أن بعض المدن الحالية كانت مركزا لمدن رومانية مثل رأس الدير Rusadir أمام مليلية Jagath بتطوان و Oppidum Novum بالقصر الكبير وقليل بالرباط و Acra باسفي و Dyris بالاطلس Oppinum بشفشاون و Banasa بالبصرة و Vala بتارودانت و Silda أو Gilda بمكناس (وصف تاريخ المغرب ، كودا، ص 68)

- رأس الماء أو رأس كبدانة تقع على ساحل المتوسط بين وادي ملوية وقبائل قلعية الخمس (وهي بني بويرفور وبني سيدل وبني غافر وبني شيكر و) مزوجة)

- زاوية أزغنغان: مقر سكنى البطل الريفى محمد امزيان وكذلك سلفه

- سبخة بوعرفة : يسميها الأسبان Marchica وهي التي لجأ إليها (بوحمارة) بعد هزيمته بوجدة -

وفد أشار الشريف الادريسي الى عدد من المدن المغربية التي اندرس معظمها مثل ايكسيس قرب سلا (اختصار النزهة ص 47) ومغيلة بين مكناس وفاس (ص 51) وصاع قرب مليلية وكذلك جراوة وترنانة (ص 54) وتشمش (لوكسوس) قرب البصرة التي تبعد عن مدينة (باب اقلام) التي بناها عبد الله بن ادريس ب 18 ميلا (ص 109) وماسنة جنوبي البصرة وهنين - قرب مصب وادي اكرسيف (ص 111)

(المغرب للبكرى ص 88)

- قصر ونزار بن عريف السويدي في نواحي بطوية هدمها أبو حمو بن يوسف الزياني في عهد المنتصر بالله بن ابي سالم المريني عام (784 \ 1382 هـ). وكان رد فعل السلطان هدم مدينة تلمسان (الاستقصا ج 2 ص 136).

- كبدانة :

قبيلة زناتية لسانها بربري زناتي توجد داخل صحراء قارت بين القلعة وبني بويحي وهي جزء من اتحاد قبائل أنكاد وتوجد أمام شاطئ كبدانة الجزر الجعفرية التي يسميها أهل الريف حجرة كبدانة وينحدر من جبل كبدانة وادي سيدي ابراهيم الذي يقسم القبيلة نصفين و يسمى في مجراه الاسفل (وادالبرج) و من قرى كبدانة بوعنقود و ابركانن و بركاننا وأزخانين و الزاوية.

المليليون

ومن هذا العرض يتضح أن (مليلية) المغربية قد استقطبت طوال خمسة قرون مجاهدين من مختلف أنحاء المغرب ، ولعل المليليين الذين يوجدون في بعض المناطق المغربية منذ القرن الرابع الهجري شاهد على ذلك ومن هؤلاء المليليين الذين يذكرون خارج (مليلية)

- ابن بليمة المليلى الحسن بن خلف بن عبد الله الهواري (طبقات القراء ص 211)
- ابن الحزاز أبو جعفر أحمد بن الفتح المليلى (332 هـ / 944م) (ابن الفرضي ص 58)
- أبو بكر بن عبد الرحمان المليلى (عاش ايام الموحدين) (جنوة الاقتباس ص 104)
- احمد بن عبد الله بن ابي بكر بن عبد الرحمان العطار المليلى من بيت بني المليلى بفاس من رجال القرن السابع (الجنوة ص 57) له مصنفات في الفتوى
- حسن بن مسعود بن فتحون المليلى كان حيا عام (555 هـ / 1160م) (الجنوة ص 114)
- خلف بن مسعود بن أمينة الجراوي المليلى قتل عام (400 هـ) / 1009 م (صلة ابن بشكوال ج 1 ص 79)
- ط . ومجريط (1882م) / المدارك لعباض ص (256)
- علي بن ابي بكر الحمير المليلى كاتب حضرة ابي عنان المريني (الجنوة ص 299)
- علي بن أبي عبد الرحمان المليلى قاضي حضرة يعقوب بن عبد الحق المريني وقاضي تلمسان في عهده
- روضة النسرین ص (19)
- علي بن علي المليلى (الجنوة ص 300)
- محمد بن علي المليلى (746 هـ / 1345م) (الجنوة ص 142)
- أما المليليون (نسبة الى حاضرة مليلية بالشمال فممنهم :
- ابن ماخوخ علي البطوي (من قبيلة توزين في بطوية) (المقصد الشريف خع 110 د)
- أبو حلاسة أحمد المجاهد حاول تحرير مليلية بخمسين الف مجاهد عام (1564م/ 972 هـ) وفي (13 يونيو 1909م/ 1327 هـ وقعت مظاهرات عنيفة في برشلونة ضد ارسال الحكومة الاسبانية قوات القمع الى مليلية على اثر الاصطدام الذي تفجر بين السكان وأعوان شركة مناجم الريف وكان ذلك رد فعل من طرف الشعب المغربي في المدينة السليبية ضد الدسائس التي كانت تحاك ضمن اتفاقيات سرية لتوسيع شبكة الاحتلال الاسباني في شمال المغرب.
- أبو العيش عيسى بن المولى ادريس مؤسس (جراوة) عام (259 هـ/ 870م) حسب (المغرب للبكري ص 140) أو (257 هـ) (حسب ابن عذارى)/ اختصار النزهة للادريسي ص 54/ ابن عذارى (البيان ج 1 م 73 و 277 طبعة بيروت) الذي ذكر أيضا أن باني جراوة هو أبو العيش عيسى بن محمد بن سلمان ثم أشار الى أبي العيش عيسى بن ادريس كمؤسس أيضا
- أحمد بوحلاسة (راجع أب حلاسة)
- أحمد ولد المقدم القبطان الموقع على اتفاقية مليلية عام (1278 هـ / 1862م) مع عبد الله فنيش وعلال الصوري ومحمد زنيبر .
- القائد البشير بن السناح توفي بمليلية عام (1341 هـ/ 1922م) كان يقود الادالة المخزنية أيام ابي حمارة في الريف فنشئت هذه الادالة وهرب هو الى مليلية واستوطنها فاستدعاه المخزن فامتنع فقطع عليه الامدادات التي كانت تصله على يد النائب المخزني بطنجة وأجرى الاسبان عليه المؤنة جزاء على ما كان يمدد باطنا من الارشادات التي تم بها استيلاؤه على قبيلة كلعية ومراكز مهمة في الريف وقد اجتمع به الزعيم ابن عبد الكريم

ونصحه بعدم مساعدة الاسبان .(الظل الوريث في محاربة الريف مخطوط شخصي لاحمد سكيرج).

الجيلالي بن ادريس الزرهوني

(حياته وحروبه ، راجع الكشف والبيان عن سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد امزيان وأخبار مقاومته هو وإخوانه الريفيون لابي حمارة والاسبان) المطبعة المهدية تطوان (1976)

- سيدي (ورياش) ولي صالح دفين (اجنادة) بفرخانة بحدود مليلية أقام الاسبان مراكز قرب ضريحه وأثار الريفيون نزاعات ضدهم وهدموا هذه المراكز فجدد الاسبان بناءها بدعوى حقوق مخولة لهم من طرف السلطان وقد دفع لهم الحسن الاول أربعة ملايين دورو لإقرار السلام (بدل ستة ملايين كانوا يطالبون بها) والورياشيون) أدارسة (راجع الكشف والبيان عن سيرة بطل الريف الأول سيدي محمد امزيان) للحاج العربي الورياشي (ص3) وله أيضا (الإحياء والإنعاش بذكر أسماء من استوطن قلعية وشفشاون قديما وحديثا من أبناء سيدي ورياش)

- عبد الله بن محمد العربي فنيش كان من جملة قباطنة قواد السفن البحرية في القرن الماضي وجهه السلطان (عام 1862/1278) للتوقيع على اتفاقية مليلية مع القبطان أحمد ولد المقدم ومحمد زنيبر وعلال بن الحاج الصوري

- ماكس بن المعز صاحب مليلية بنته هي زوجة إسماعيل بن عبد المومن بن علي

- محمد أمزيان: راجع وصف جهاده في قسم المقاومة (الريفية)

- محمد أنفلوس الحاحي دفين تيزنيت من كبار قواد المغرب تولى الحكم في عدة نواح منها قصبه (فرخانة) قرب مليلية (عام 1315هـ)

- يعقوب باريانط في مليلية عام 1666 حيث كان وسيطا لرولان مع مولاي رشيد (رحلة فريجوس ص 25).

الناضور

عمالة تضم دوائر القلعية والوطا والريف فيها دوائر (3) - جماعتان حضريتان (2) جماعات قروية (26)
المساحة: 6.130 كلم . م
السكان 531.300 نسمة

الناضور:

قرية في قبيلة مثوية:

والناضور، مرفأ حديدي على ساحل المتوسط تجلب منه المواد الأولية لإمداد المركب الصناعي وتصدير المنتجات والمواد المصنعة والمساعدة على تطور اقتصادي يشمل (وادي الملوية) وسهول الغرب ووادي نهر (كرت) وإقليمي (كرسيف) ووجدة بل سيكون هذا المرفأ المنفذ البحري الأساسي للمغرب الشرقي حيث بلغ معدل النشاط في الحقلين المعدني والفلاحي ما بين مليونين ومليونين ونصف مليون طن سنويا خلال الفترة المتراوحة بين 1985 و 1990 وقد أنتجت (شركة استثمار مناجم الريف) في مركز الناضور 433 904 طن من الحديد الصالح للتسويق أما المرسى فمقدر كلفة بنائها (325) مليون درهم للأجهزة المرفئية وحدها.

وتجرى الآن حركة معمارية كبيرة خاصة في مدينة الناضور حيث تزدهر الحركة التجارية.

- ابن الطيب :

احدى جماعات دائرة الريف .

-اجواوة:

احدى جماعات دائرة القلعية وكانت تعرف بثلاثاء الوطا

-انلاف:

احدى جماعات دائرة الريف

اعروي أو العروي قرية في بني بويحيى (ناحية الكرت باقليم الناضور بمكان يعرف بكدية القنفذ وهي المعروفة عند الاسبان (Monte Arruit) (جبل أعروي) وقد احتلها عام (1912) ثم حاصرها المجاهدون عام (1921) فاستسلمت ثم استرجعها الجيش الاسباني بعد أسابيع (محمد ابن عزوز حكيم/ معلمة المغرب ج. 2 ص 516)

-إغريين: قرية بتمسمان قرب تل (نوال) احتلها الاسبان يوم (7 يونية 1921) فهب محمد ابن عبد الكريم الخطابي يوم (14 يوليوز) لحصاره والقضاء على حاميته (639 مقاتل) وحاول الجنرال (سيلفيسطري) فك الحصار دون جدوى

-بني انصار:

احدى جماعات دائرة القلعية

بني بوكافر

احدى جماعات دائرة القلعية وكانت تعرف بعزانن

بني بويغور

احدى جماعات دائرة القلعية

تافرسيت

احدى جماعات دائرة الريف

تمسمان:

احدى جماعات دائرة الريف

وهي قبيلة بجوار بني ورياغل الريفية لها خمسة افخاذ : بني بوداود وتراقوت وبني شعبان وآيت مرغني وأوشتانن ومما تمتاز به ناحية تمسمان حفلات الكرنفال التي لاجود لمثيلها في باقي أنحاء المغرب ويظهر خلالها القاضي المقنع يمثل أمامه بالشيخ وزوجته وحمارة واليهودي في محاكمة هزلية وربما كانت هذه المسرحية من بقايا آثار الجاليات المتوسطية التي عاشت بالناحية في أحقاب سحيقة ومن قرى تمسمان مدينة سيدي داود ومرساها المعروفة بقرية الحديد وسيدي شعيب ومفتاح وتازاغين وامرابض احمد وتازروت ويوعزون وآيت تاير ويحيى كثير والروضة وثادرات وإيفاسيين وامزاوور وينتمي الى هذه القبيلة علي بن عبد الله الحمامي التسمساني قائد شمال المغرب (تاريخ تطوان - داود ج 1 ص 258)

تينطوطين:

احدى جماعات دائرة الوطا باقليم الناظور

حاسي بركان:

احدى جماعات دائرة الوطا (إقليم الناظور) وكلمة حاسي مستعملة خاصة في الصحراء الشرقية الى وجدة والناظور.

- **دار الكيداني :** إحدى جماعات دائرة الريف .

- **الدريوش :** إحدى جماعات دائرة الوطا

- **رأس كيدانة :** إحدى جماعات دائرة الوطا وكانت تعرف برأس الماء ،

الريف:

احدى دوائر اقليم الناظور تضم جماعات ايكراوس والمهاجر واتروكوت وابن الطيب ويودينار ودار الكيداني وتمسمان وميضار وأزلاف وتافرسيت وتازغين.

- **زأبو :** إحدى جماعات دائرة الوطا .

- **زغنغن :** إحدى جماعات دائرة القلعية

- **سلوان :** إحدى جماعات القلعية (إقليم الناظور) وسلوان في الأصل قصبة محصنة بناها المولى اسماعيل لحامية جيش البواخر وكان بها في العهدين الحسني والعزيري خمسمائة رجل ولكنها سقطت في قبضة (بوحمارة) عام (1903) وإليها لجأ بعد هزيمته بوجدة ويظهر أن (بوحمارة) باع لاسبان مناجم الرصاص والحديد قرب (سلوان) للتزود بالسلاح مما أدى الى طرده من (سلوان) على يد قبائل قلعية و(بني أوليشك) وبني توزين وبني سعيد التي دفعته الى (وادي زا) بتاوريرت ومن هناك دخل إلى تازة في (23 يونيو 1908) .

- **صنهاجة :** لفظ عام يطلق على قبائل صنهاجية شرقي جباله وجنوبيها وهي صنهاجة الحق (فيها بني

احمد وبني يوشببيت وأولاد بوسلامة) وصنهاجة النبق (فيها فناسة) و(صنهاجة الطبق) تضم صنهاجة الوطا ورغوية ومزيات ومن قرى (صنهاجة الوطا) عين مديونة بوخالد وبني قرا وأولاد أزام وتازروت وسيدي عبد الله وبوعادل وبوكتانة وسيدي داود والواد أما (صنهاجة غدو) فهي قبيلة تقطن قرب (وادي اللبن) شمالي اقليم تازة مندرجة في (صنهاجة الوطا) ومن أهم قراها (الناصور) وبني كرين وبني مسيل وزاوية أخمريس

- عين زورة: جماعة بدائرة الوطا وكانت تعرف بعين الزهرة

الغنم (جزيرة...)

بينها وبين أسلان قرب مصب الملوية بالمتوسط اثنا عشر ميلا ومنها الى بني وزار 17 ميلا (الحلل السندسية ج 1 ص 70)

- فرخانة : إحدى جماعات دائرة القلعية

- القلعية :

أحدى دوائر عمالة الناصور تضم جماعات زغنغن وبني بوكافر وبني بويغورور وبني أنصار وفرخانة وبني شيكر وسلوان وبني سيدل وهي أيضا قبيلة يمر فيها (نهر الكرت) تغذيه ينابيع مجراه وسط الحقول وأفخاذها السبعة هي بني شيكر وفرخانة وبني بوغمرن وبني بوقافر وبني سيدال وبني بويغورور ومزوجا .

ومن قرى القلعية أعزائن وتاقوليعت وعبدونن وجنادة وعزيزاتن وزرورة وياجوتيا صوع وأسامر وشملالة وتغدامية ويوحوى وإجواون وسيدي بوضير والعساوة وتالوين وقصبة سلوان وكان لها دور حاسم في محاربة الاسبان الذين أرادوا غزو الريف عام (1327هـ / 1909م) فصدتهم المغاربة بقيادة محمد امزيان .

- المهاجر: جماعة بدائرة الريف

- ميضار : جماعة بدائرة الريف وكانت تكتب أيضا (ميدار)

الوطا:

أحدى دوائر عمالة الناصور تضم جماعات عين زورة والريوش وحاسي بركان وقرية أركمام ورأس كبدانة وتيزطوطين وزاوي

المراجع : (طرف الناصور) Santa Plo (الحلل السندسية ج 1 ص 112)

CAMARA URZAIZ , (JUAN DE LA ...)

(LACONQUISTA DEL MULUYA)

MELILLA, 1932 , IMP. LA ESPANOLA, (22pp.)

الجزر المتوسطة الواقعة على ساحل منطقة مليلية

- بادس Velez

قرية مهدمة اتخذ منها المرابطون والموحدون والمرينيون مرسى حربية محصنة توجد بالمغرب منها حجرة بادس Pénon de Velez التي استولى عليها الاسبان عام (1508م) بدعوى القضاء على القراصنة ثم جلوا عنها عام (1520 م / 927هـ) تحت ضغوط الجند الريفى الباسل فاتخذها أبو حسون الوطاسي البادسي عام (1526م) مقرا لحكمه على الريف وتنازل عنها عام (1554م 962) لحلفائه الأتراك بالجزائر فاتخذوها وكرا للقراصنة وخشي السلطان عبد الله الغالب أن يتخذ منها الأتراك قاعدة للهجوم على المغرب فسلمها عام (1564م) على ماقيل إلى الاسبان والواقع ان السلطان واجه حملة صليبية شارك فيها ايطاليون وبرتغاليون والمانيون وقد هب ابن السلطان في نفس السنة لتحرير بادس بعشرة آلاف جندي (منهم 400 فارس وأربعة مدافع)

وقد حاول الاسبان عبثا عام (1927) بناء مركز بالقرب من الانقاض سموه Villa Jordana ومازالت (حجرة بادس) خاضعة للاسبان واسمها Pénon de Velez de la Gomera وكانت بادس ملجأ لأدعياء العرش تحميمهم اسبانيا وكذلك مليلية ووهران وقد لجأ إليها محمد المسلوخ عام (1578م) وقد عزز الاسبان في القرن السادس عشر سيطرتهم على أطراف المنطقة باحتلال (الحسيمة) التي اطلقوا عليها عام (1925 م/1344هـ) اسم Via Sanjurio وهو اسم الجنرال الذي غزاها فسمّاها Busema ومنها Albuzémes وهو تحريف الاسم العربي (المزمة) ويزعم البعض واهمين أن أصل الكلمة (خزامى) نظرا لوفرتها في الاقليم.

و(المزمة) هي مدينة (نكور) نفسها أو مركز قريب منها والذي بنى (نكور) هو الامير سعيد بن ادريس وقد فتحها ابن تاشفين عام (473 هـ / 1080 م) ثم خربها فلم تعمر بعد (الاستقصا ج 1 ص 110) - جزر ملوية هي الجزر الجعفرية (نكور وبادس)

Cabo de Agua احتلها الاسبان عام (1848) بعد انهزام المغرب في معركة ايسلي عام (1844) فهي تقع اذن أمام مصب وادي ملوية في البحر المتوسط غير بعيدة عن مليلية شرقا وتسمى احيانا حجرة كبدانة نسبة للقبيلة الموجودة بقربها وهي ثلاث جزر صخرية أصبحت بعد احتلال مليلية قاعدة للأسطول الجهادي القرصني المغربي والتركي الذي كان يحارب سفن الدول النصرانية وقد سماها الاسبان -Las Chafarinas بمعنى اللصوص (شفار بالعامية المغربية معناه لص) تنقيصا للمجاهدين المغاربة والأتراك المنطلقين من الجزائر ويزعم بعض المؤرخين الاوربيين ان اسمها (الجزر الجعفرية) نسبة الى قبطان تركي وقد طمعت فرنسا في احتلالها بعد وقعة ايسلي درءا لاسبانيا عن وهران التي كانت قريبة العهد من الانسحاب منها وصارت تستأذن المخزن في رسو سفنها بتلك الجزر بدعوى حماية طرق مواصلاتها من هجمات قبائل قلعية والريف ولكن اسبانيا أرسلت اليها عام (1848) حملة تجريدية ابحرت من مالقة بقيادة الجنرال سيرانو فاحتلتها قبل وصول اسطول الاحتلال الفرنسي ببضع ساعات فاحتجت الحكومة المغربية دون طائل حيث كتب السلطان المولى عبد الرحمان عدة رسائل لعامله بالعرائش بوسلهام بن علي أظبوط وكان السلطان قد رفض السماح لفرنسا بمجرد الرسو تجنباً لاستياء القبائل المجاورة والمشاكل بين الدولتين (مجلة الوثائق عدد 2 ص 137) وزعم الاسبان انهم احتلوها باذن من السكان فأصدر المولى عبد الرحيم بن هشام تكذيبا في رسالة لعامله بالعرائش بوسلهام بن علي أظبوط (مؤرخة ب 24 ربيع النبوي 1264 هـ / 29 يبرابر 1848م) فند فيها «نقول عدو الله علينا وان عنده الاذن منا في ذلك حتى كاد ان يستهوي اهل تلك النواحي ثقة منهم به وقد وجهوا من يستفهمنا عن ذلك». ولكن إسمها الاسباني هو (سافاريناس) واسمها الفرنسي (زافارين) وشيوعها بين الدبلوماسيين حدا السلطان المولى عبد الرحمن الى الاشارة في مراسلاته الرسمية الى اسم «زفرين» (رسالة مؤرخة ب 11 محرم 1265 هـ / 7 دجنبر 1848 م لعامله بوسلهام بن علي). تاريخ تطوان ج 5 ص 313 José A de Sangroniz - las islas Chafarinas dans Rev. hispano - africana, mai - juin 1924 (101 - 107, avec une bibliographie).

- جزيرة الغنم :

بينها وبين أسلان اثنا عشر ميلا ويقع حصن أسلان بمصب ملوية على ستة أميال من البحر المتوسط رأس كبدانة أو رأس سيدي البشير يقع بمصب ملوية على ميلين ونصف من جزر كبدانة التي احتلها الاسبان عام (1264 هـ / 1848).

- كلعية (أو قلعية) قرب مليلية ولعل اسمها قد أعطي من طرف الاسبان الى (Gualis) بأمريكا الجنوبية ومثلها كثير:

بقوية (Bucoyas) في جزر باهما (Bahama) في (كولومبيا) وقبيلة غمارة (Gumares) وهم هنود المكسيك وأقطار أخرى بجنوب أمريكا وقبيلة كزناية (GUISNAIS) في بوليفيا (Bolivia) وقبيلة هواره (Huare) في (نيكاراكو) وقبيلة بني مرين (Meriones) في فنزويلا وكولومبيا وقبائل بني وطاس (

(Outaouas في (اوطاوا بكندا) وقبيلة زمور (Zamores) في ايكوادور .

جزيرة البرهان Isla de Alboran جزيرة مغربية تبعد عن الشاطئ المغربي ب 150 كلم وعن الشاطئ الاسباني ب 90 كلم احتلتها اسبانيا مع جزر كبدانة عام 1264 / 1848 وكانت فرنسا قد فكرت في احتلالها مع جزر كبدانة قبل ذلك بقرنين في عام 1080 هـ / 1699 اذن لويس الرابع عشر لسافيلي وجوليان بإقامة مؤسسة تجارية بجزيرتي البرهان والنكور وذلك في مرسوم (مؤرخ بتاسع جمادى الثانية 1080 هـ / 4 نونبر 1695 م) يعترف فيه العاهل الفرنسي بمغربية الجزيرتين وقد سمي سيلاكس Siylax جزيرة البرهان ب Drinaupa

G.Wolfrom, le Maroc , Tardieu , la conf. d'Algésiras

- جزيرة تازروت يسميها الاسبان جزيرة البر Isla de Tierra

مجاورة لجزيرة النكور تعرف بجزيرة القديس أوغسطين كارلوس واسمها الأصلي (جزيرة تازروت النكور) قرب ساحل بني ورياغل احتلها الاسبان مع النكور عام 1673 .

- **جزيرة تيزيران** : تقع على بعد نصف كلم من ساحل بني ورياغل وهي المعروفة عند الاسبان بجزيرة البحر وهي جزيرة صغيرة مجاورة لنكور كما تحمل عندهم اسمين آخرين هما جزيرة الحمام وجزيرة القديس ويرى الاسبان انهم احتلوها مع جزيرة نكور عام 1673 .

A. Domenech Lafuente , Zona Norte, p 48

- **لانو** : قرية على مرحلة من مليلية

- **مارتشيكا** Marchica (الذخيرة السنية ص 39) حصن قرب مليلية استغله أتراك الجزائر لمراقبة سفنهم كما يوجد بالقرب منها: (Cap tres - Forces)

- **مرادة مرسى** (بني أنصار) قرب مليلية من أهم مراسي البحر المتوسط

- **المرسى الجديدة** : هو حصن (مارتشيكا) اطلق عليه أتراك الجزائر هذا الاسم حيث استغلوه لمراقبة مراكبهم عام (966 هـ / 1558م)

- **مرسى غساسنة** كانت ترسو بها سفن الأندلس الواردة الى المغرب من بينها أسطول أبي سعيد فرج بن اسماعيل ابن الاحمر صاحب مالقة عام (691 هـ / 1291م) (تاريخ ابن خلدون ج 6 ص 114 / الاستقصا ج 2 ص 36 / معيار الاختيار) لابن الخطيب ص 182 طبعة شبانة

و توجد احدى فرق غساسنة بناحية بطوية كما توجد قرية مليلية غربا كانت تسمى (غساسنة) وقد اندثرت واندرجت اليوم في قبائل قلعية

- **الوردانية** مرسى تقع على بعد ستة أميال من مدينة هنين (الطل السندسية ج 1 ص 69) / افريقيا الشمالية للادريسي ص 112

- **مرسى ورك** على بعد (15 كلم) غربي مليلية توجد بها ملاحات بني معدن.

- شبه جزيرة هرك

توجد بساحل البحر الابيض المتوسط قرب الريف وتقع بجانبها الشرقي مدينة مليلية وبجانبها الغربي قرية غساسة.

وهي مراسي نكور (المغرب - للبكري ص 20)

- وادي بني شيكر : ينصب في البحر المتوسط قرب مليلية ويسمى وادي فرخانة.

- وادي الملوية : ينصب في البحر الابيض المتوسط (راجع احداث ملوية في وثائق دوكاستر/ السعديون س. أ. م. ا. ص 409 / م 3 ص 580) ويمتد الجزء الأعلى من الملوية عبر الصحراء الشرقية (مجلة هسبريس م 39 عام 1952)

- وهران :

قرية في بني قميل بين مثوية وبني بوفراح بالريف

بناها محمد بن أبي عون ومحمد بن عبدون وجماعة من الاندلسيين البحريين سنة 209 هـ / 824 م

(المغرب للبكري ص 70)

احتلها الاسبان (من عام 915 الى حدود 1120 هـ حيث حررها الاتراك) وقد نظم ابن أبي محلي قصائد لاستنهاض العالم الاسلامي من أجل تحريرها واستصرخ عبد الرحمن الجامعي الفاسي المولى اسماعيل لفتحها (شرح أرجوزة فتح وهران للجامعي المذكور - مخطوطة محمد المنوني) وكذلك عبد الواحد البوعناني الفاسي بعد فتح المولى اسماعيل للعراش (النزهة 265 / الاستقصا ج 7 ص 74 - طبع دار الكتاب) وحاول المولى اسماعيل تحرير وهران عام (1112 هـ / 1700م)

(السليمان في اللسان المغرب - المكتبة الملكية بالرباط رقم 297 السفر الاول)

وكانت الخطة محكمة في حركة الغزو الاقتصاصي Reconquista والتقسيم البابوي لمنطقة النفوذ في السواحل المغربية بين البرتغال والأسبان ففي السنة التي زحف البرتغال على أسفي (حوالي 913 حسب المصادر الاجنبية) وأصيلا وأزمور (914 هـ) هاجم الاسبان مدينة وهران واحتلوها واستمر احتلالهم لها نحو القرنين الى عام 1120 هـ/ 1708م (الاستقصا ج 2 ص 172)

وكانت القوافل تنقل الصادرات المغربية الى وهران فبلغت الصادرات المغربية عام 1858 م أربعمائة وخمسين حملا قيمتها ثلاثمائة ألف فرنك (وصف وتاريخ المغرب - كودار ج 1 ص 214) وتحقق بعد قيام السعديين تحالف مغربي تركي لتحرير وهران من قبضة الاسبان.

المراجع

- مذكرات ابن عبد الكريم «حروبي ضد اسبانيا وفرنسا»
مترجم عن العربية - مطبعة كارل ريسنر في درسن).
- الكتاب مترجم الى الانجليزية والفرنسية والالمانية في آخره خاتمة للمترجم .
- كتاب اسمه "عبد الكريم والحروب الريفية" لخليل ثابت أفندي، طبع بمطبعة المقتطف بالقاهرة عام 1925م محلى بخرائط ورسوم (فهرست دار الكتب المصرية)
- تأليف لمحمود امل فريد أفندي ، طبع بمطبعة التقدم بالقاهرة.
- (بطل الريف) لعمر أبي النصر (طبعة دمشق 1353هـ / 1934م)
- الامير عبد الكريم بطل الريف طبعة اليوسفية بالقاهرة.
- أخبار نكور لمحمد بن يوسف التاريخي المعروف بالوراق القيرواني المتوفى عام (292 هـ / 904م)
(المغرب العربي في العصر الوسيط ص 171).
- معلمة المغرب - جزآن - محمد ابن عزوز حكيم.
- (الذخيرة السننية) (ص 39)
- (درة السلوك وريحانة العلماء والملوك) للمولى عبد السلام بن السلطان محمد بن عبد الله (مخطوط في
الخزانة السودية بفاس)
- (مليلية في العهد الحسني (الاستقصا ج 4 ص 108 و 277)
- الجيش العرموم (اكنسوس ج 1 ص 150)
- تاريخ ابن زيدان ج 3 ص 168/ تاريخ تطوان - داود ج 2 ص 274
- مليلية في تاريخ المغرب القديم والحديث (دعوة الحق) - عدد 7 (1960) Luis Anton del Olmet,
(Maruecco) (De Mellila à Tanger), Madrid , 1916, Im J Pueyo (197-
- الاتفاقات الدولية في عهد محمد الثالث (ص 972) Caillé
- Canals, Salvador -

(Cronica artillera de la campana de Mellila en 1909-`

Madrid, 1910, 2 vols 475 pp

Coloma j. -

- مذكره وصفية للمليية ومعسكرها الخارجي) مليية 1894 (40 ص) مطبعة Campana

Cueva y de Ramon Teodoro F. De (Mellila) -

مليية 1907 مطبعة تلغراف الريف (104 ص)

مليية وحجر بادن قبل معركة وادي المخازن (دوكاستر ج 3 ق 1) (السعديون) (مقدمة)

Decastries, Sources inédites de l'hist. du Maroc, Saâdiens

Seriel-TI (153-535), T;2 (P.115-466)

Imp Primitivo Fernandez ص 334) 1910 مدريد 1909/ عام مليية في حرب متطوع

Ochoa y Benjume , Jose

مرسى مليية و الجزر الجعفرية (مليية 1941 (130 ص)

Grafs " El Cisne"

Prieto y Llovera - la conquista de Mellila y el tercer viaje de Colon-Af. -

Madrid, éd 1951 (484)8)

Roger Corindreau 1 vol) 232 pp (Casablanca Edit Atlantides 1953) -

Sainz Gutierrez, Sigfride - مليية

- (ارتسامات محارب في 23 دجنبر 1911) (24 ص)

Imp . Militar VDA

(الجزر الجعفرية) مدريد 1924 (19 ص)

Sangroniz y Castro, Jose Antonio -

Imp. del Patronato de Huerf de Intend. E Interv

Tardieu , André, 1909 -

The Cambridge Foreign of British history politics

- مؤتمر الجزيرة الخضراء (التاريخ الدبلوماسي للارزمة المغربية) 15 يناير 17 ابريل 1906

تاريخ (كامبردج) للسياسة البريطانية الخارجية بين 1782 (- 1919) (نشر كامبردج 1923) يتضمن
هذا الكتاب فصلين مهمين عن حوادث المغرب (الاول تحت عنوان : « مؤتمر الجزيرة »

Torres Campos , Rafael -

(قضية مليلية) (محاضرة) مدريد 1894 (40 ص)

Tip. Fortanet

- (تاريخ حركة مليلية اعوام 1924-1926

Tip . Hispania (165 p)

- مليلية ومجلسها البلدي (مليلية 1928) (47 ص)

مطبعة اسبانيا La Hispana

- أربعة مواضيع من تاريخ الشمال الافريقي مما قبل التاريخ إلى الادارسة ثم المرابطين والموحدين والقسم
الرابع حول مليلية، في القرن السادس عشر.

غرناطة 1955 - كلية الفلسفة والآداب (147 ص)

Sociedada Album de la guerre de Melilla -

- ألبوم حرب مليلية

Editoriel de Espana, 1909

Archives Marocaines, T.2 P44 (n1)

- المجاهدون في الريف

Arch. Mar. T.5.P.265

- التنظيم السياسي والاداري في الريف

1 - المجلس البلدي بمليلية (مليلية 1927) (94 ص)

El Cisne

2 النظام البلدي في مليلية

ED.REUS

مدريد 1925 (337 ص ،) (طبعة ثانية)

Elie de la Primandaie, les villes maritimes du Maroc, in Revue -africaine -

Fernandez de Castro y Perdrera (Rafal), la conquista de Melilla bajo el reinado de los reyes catolicos, 1951.

وله مصنف آخر اسمه (الريف : اقليما قلعية وكبدانة، (مالقة 1911 (218ص، Im, Zmabrana Hnos)

عبد الكريم واصل ثورة شمال افريقيا .

الكتاب وثيقة حية لحياة ابن عبد الكريم .

Fontaine Pierre) 1958, -

Gabrielli, Léon 1952 -

Dumas Pierre 1927 -

Garica Figueras; Tomas -

الاحتفال بذكرى مرور 450 سنة على احتلال مليلية)

-Graficas El Quijote

(La ocupacion carlista de Mellila, 1838 - 1839

Madrid, 1971, Instituto de Estudios Africanas , 304 pp

-Garcia Perez, Antonio

(جزيرة المقدنوس وسانطا كروز (1908)

المطبعة الحجرية لمجلة الوثائق البيبلوغرافية والمتاحف (ص18)

Gerges Hardy, le Maroc dans " Histoire des colonies françaises, T.III,

Paris, 1931 (p.15)

- تحت نعل عبد الكريم

-Gourle,Paul 1926 (باريس دار الطباعة الجديدة)

- عراف (أوتو) الجدار المغربي/ برلين 1920

مذكرات للمؤلف سجل فيها رحلاته عبر المغرب

-Hernandes Mohedano R. (La campana de Melilla y la guerra Moderna) Ca-

bra , 1909 , Imp de saturnino Penalba, 76 pp

Institut Hispanique des Statistiques -

(سبئة ومليلية): معلومات عن إحصائياتهما (مدريد 1960)

(ص455) المعهد الاسباني للاحصائيات

-José A . de Sangroniz - Las islas Chafarinas , dans . Rev . Hispano africana , mai-juin 1924 (101-107) avec une bibliographie).

-Junta de Jomento de Melilla

(مليلية 1905-1925) (خمسة مجلدات)

Tip el Telegrama del Rif

- حلم عبد الكريم (تلخيص للتاريخ المغربي / نشر باريس 1925

Lianos y Alcaraz , Adolfo

- تاريخ حملة افريقيا عام (1893-1894) في مدينة مليلية وتحصيناتها السياسية الاسبانية والسياسية المغربية (مدريد 1894 (ص 356)

-Noticias Meditas , R, Velasco

Lobera Girela , Gandido

(1) (ارتسامات سائح) مليلية 1925 (ص146)

طبعة تلغراف الريف

(2) (ملاحظات حول مشكل مليلية) حملة مليلية عام 1911 / مليلية 1912 (ص156) تلغراف الريف

(3) (مشكل مليلية) مليلية 1917 (ص69) (تلغراف الريف)

-Lozano Rey, Luis

(معطيات السماكة البحرية في مليلية)

مدريد 1921 (ص42) (المتحف الوطني للعلوم الطبيعية)

Marachalar y Monreal Luis -

نكبة مليلية طبعة 1923 (ص95)

Imp. Del Golegio de Maria Cristina

-Marengo , Servando

(حل لنزاعات مليلية) مدريد 1894 (ص15)

Imp. Del Cuerpo de Artilleria Martin

- (أحداث مليلية) مدريد (ص129)

-Imp.Romero

Martinez De Campos , Arsenio (367) (Mellilla, 1921 Tip Yagües , 1922

Morales y Mendigutia Gabriel de, Imp . El telegrama del Rif

الرموز: خع (الخزانة العامة بالرباط)

خح (الخزانة الحسنية بالرباط) أو خم

حق (خزانة جامع القرويين)

خس (الخزانة السودية بفاس)

د.م. : دليل المؤرخ لعبد السلام بنسوده

عَبْدُ الْعَزِيزِ بِنَعْبَدَ اللَّهَ - حَيَاتُهُ - نَشَاطُهُ الْعِلْمِيُّ

- ولد عبد العزيز بن عبد الله في 18 ربيع الآخر 1342 هجرية الموافق ل 28 نوفمبر عام 1923 -
 - أحرز البكالوريا عام 1363/1943 ميلادية» وشهادتي الليسانس في الآداب والعلوم عام (1366 هجرية «1946 ميلادية» من جامعة الجزائر ودرس العلوم الإسلامية على ثلة من كبار العلماء بالمغرب.
 - شارك في الصحافة الوطنية أبان الحماية « العلم والاستقلال»
 - تولى الإدارة العامة للمحافظة العقارية ومصالح الهندسة عام 1377 هجرية 1957 ميلادية» ثم إدارة التعليم العالي والبحث العلمي من 1378 هـ / 1958 ميلادية إلى 1381 هجرية «1961 ميلادية ثم إدارة المكتب الدائم للتعريب التابع لجامعة الدول العربية منذ 1382 هجرية «1962 ميلادية» إلى عام (1984) وهو أستاذ الحضارة والفن والفلسفة والعلوم الإسلامية بكلية الآداب «جامعة محمد الخامس»، وأستاذ بجامعة القرويين و«دار الحديث الحسنية»

مؤلفاته المطبوعة باللغة العربية

1 - علوم - حضارة

1- الموسوعة المغربية للإعلام الحضارية والبشرية «أربعة أجزاء من حرف أ»
 (مطبوعة فضالة : 1395 هـ - 1975 م / 1396 هـ - 1976 م)

2- معلمة المدن والقبائل

مطبوعة فضالة : 1397 هـ / 1977 م

3- معلمة الصحراء

مطبوعة فضالة : 1396 هـ / 1976 م

4- تاريخ المغرب «في مجلدين»

مطبوعة الجامعة : 16 شارع انطون - الدار البيضاء : 1960

5 - تطور الفكر واللغة في المغرب الحديث

« سلسلة محاضرات في معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة - الطبعة الاولى القاهرة : 1979 » مطبوعة

الرسالة - الطبعة الثانية - دار لسان العرب - بيروت 1304 هـ / 1983 م.
6- مستقبل اللغة العربية

سلسلة محاضرات في معهد البحوث والدراسات بالقاهرة

- مطبعة الرسالة - القاهرة : 1961

7- معلمة الفقه المالكي «350 ص»

مطبعة دار الغرب الاسلامي - بيروت 1403 هـ - 1983 م

8- الفلسفة والأخلاق عند ابن الخطيب

جائزة معهد الحسن الثاني - الطبعة الأولى 1950 ثم الطبعة الثانية دار الغرب الاسلامي 1403/1983

9- مظاهر الحضارة المغربية - الطبعة الأولى 1960 ثم الطبعة الثانية تحت اسم معطيات الحضارة المغربية «

في مجلدين» دار الكتب العربية - الرباط 1963

10- الطب و الاطباء بالمغرب

«108 ص» - مطبعة الرسالة - الرباط- 1960

11- تاريخ الحضارة المغربية

طبعة مختصرة لكتاب مظاهر الحضارة المغربية لتلاميذ الاقسام الثانوية- مجلده - «260 ص» - دار السلمي

1962 م.

12- شقراء الريف

خمس روايات تاريخية حول معارك زلاقة و الأرك بالأندلس ووادي المخازن و تحرير طنجة و حرب الريف.

طبعة دار النجاح- بيروت 1973 م.

13- جغرافية المغرب

الطبعة الأولى - مطبعة المامونية بالرباط 1950.

الطبعة الثانية - لاسكي اخوان - الدار البيضاء 1376 هـ / 1956 م.

الطبعة الثالثة - دار كريماديس - تطوان 1380 هـ / 1961 م.

14- نحو تفصيح العامية في الوطن العربي

أزيد من 350 مقال و بحث في مختلف مجلات و دوريات العالم بثلاث لغات « العربية ، الفرنسية، الانجليزية»

مجلة « اللسان العربي »

مؤسسها و مديرها و رئيس تحريرها منذ عشرين سنة ، و قد صدر منها بأشرفه 20 مجلدا .

ب - معاجم بثلاث لغات :

1- معجم الفنون الجميلة و الاذاعة و التلفزة

2- المعجم الطبي المبسط مع شوارد طبية

3- معجم العظام

4- معجم الدم

- 5- معجم الأحجار والفلزات والمعادن
- 6- معجم الحرف والمهن
- 7- معجم المرأة وملحقه
- 8- معجم الملابس وملحقه
- 9- المعجم الصوفي
- 10- معجم الحيوان والحشرات والحيات والاحناش
- 11- معجم السماكة والاسماك
- 12- معجم النبات ومعجم الزهور
- 13- معجم الفيزياء
- 14- معجم الكيمياء
- 15- معجم العلوم الحراجية (التصنيف العشري لأكسفورد)
- 16- معجم الأطعمة
- 17- معجم الآلات والأوتار والأجهزة ومعجم أسماء العلوم والفنون والمذاهب والنظم
- 18- المعجم المنزلي
- 19- معجم البناء
- 20- معجم السكر والبنجر «الشمندر»
- 21- معجم الرياضة واللعب «و معجم الألعاب العربية القديمة»
- 22- معجم الألوان
- 23- معجم السيارة
- 24- معجم الفقه والقانون (مجلدات من حرف A إلى G)
- 25- معجم الادارة العامة والمرافق المختصة
- 26- معجم القطارات
- 27- معجم الطيران
- 28- معجم السفانة والسفن
- 29- معجم الفقه المالكي
- 30- معجم الاصول العربية في اللغة الفرنسية
- 31- معجم المحدثين والمفسرين والقراء بالمغرب الأقصى
- 32 - المعجم التاريخي
- II مؤلفات تحت الطبع « باللغتين العربية و الفرنسية » (تم طبع بعضها)
- 1- معلمة القرآن والحديث
- « اشرفت على نشرها الجامعة الاسلامية في المملكة العربية السعودية » « الرياض »

- 2- الاعلام الطبية الحضارية و البشرية « مع معجم تاريخي طبي » « 250 ص »
- 3- الاقتصاد المغربي خلال ألف عام
« نظرة مدققة عن مختلف مظاهر الاقتصاد المالي و الصناعي و التجاري » « 350 ص »
- 4- البلاط المغربي خلال اثني عشر قرنا
« الملوك الامراء - الوزراء و الوزارات - العمالات و القيادات - الحشم و الخدم - سلطانيات » « 400 ص »
- 5- المسار الحضاري في المغرب
« كتاب في عشرة أبواب » « 200 ص »
- 6- المسار الاسلامي في معاملة اليهود
« من خلال حياتهم في المغرب الأقصى منذ الفتح الاسلامي » « 200 ص »
- 7- معجم المتواردات
« 200 ص - اربع مجلدات » 200 مدخل باللغتين العربية و الفرنسية يشمل جميع المجالات و التفرعات المعرفية، أول معجم من نوعه في اللغة العربية « نشرت منه نماذج في مجلة « اللسان العربي » اعداد 17-18-20 »
- 8- الجيش و الاسطول و دورهما الحضاري بالمغرب « باللغة الفرنسية » « مع مسردين » « 300 ص »
- 9- أقطاب الفكر العلمي بالمغرب
« مسرد الاطباء و الصيادلة و الرياضيين و الفلكيين الخ ... »
« مع بحث حول منهجية علماء المغرب في دراستهم العلمية طوال ألف عام » « 250 ص »
- 10- الجيش و الاسطول عبر العصور « باللغة العربية »
دراسة مسهبة مع مسردين القبائين حول النظام العسكري و الملاحي بالمغرب منذ عهد المرابطين « 400 ص »
- 11- اعرف بلادك
ثلاثة مجلدات « تتضمن نماذج من المظاهر الحضارية المتميزة عن المغرب و دره في العالم الاسلامي » « 1500 ص »
- 12- الشعر و الشعراء بالمغرب
ثلاثة مجلدات تضم مسردا للشعراء المغاربة مرتبا حسب الحروف الالفبائية خلال ألف عام، مع مجلد رابع لنماذج أشعارهم « 1800 ص »
- 13- المسجد و الهندسة المعمارية الاسلامية
دراسة معززة بلائحة عن المساجد و الجوامع المغربية و دورها الثقافي و الديني منذ الفتح الاسلامي « 250 ص »
- 14- حاضرة الرباط و دورها الحضاري خلال ثمانية قرون « 250 ص » (صدرت برعاية جمعية رباط الفتح)
- 15- حواضر المغرب عبر التاريخ (ثلاثون معلمة صدر منها معلمة وجدة وفاس و سلا و الرباط)
دراسات أصيلة دقيقة مدعمة بالمستندات عن مختلف المجالات الحضارية
- 16 - الفن المغربي عبر العصور من العهد الروماني إلى العصر الحاضر

«نشر بالعربية في مجلة «اللسان العربي» 200ص»

17- السفارة و السفراء

«150ص» - دراسة عن السلوك الدبلوماسي والقنصلي المغربي في الخارج و الأجنبي في المغرب، مع معلومات و معطيات دقيقة في مجال السياسة الخارجية المغربية خلال ألف عام اصدرها معهد الفضاء بالرياض.

18- وحدة اللغات

بحث يدعم بالحجج اللسانية و التاريخية الفكرة القائلة بأن العربية أصل اللغات «300ص».

III مؤلفات مطبوعة باللغة الفرنسية

1- أضواء على الاسلام أو الاسلام في يتابعه

«الاسلام من خلال القرآن و الحديث»

« طبعة ثانية تحت اشراف وزارة الأوقاف و الشؤون الاسلامية

- المغرب الأقصى - 1975 »

ثم طبعت ثلاث احداها بالملكة السعودية من طرف اتحاد ادارات الافتاء بالرياض

2- الفكر الاسلامي و العالم المعاصر

طبعة صونير «SONIR» بالدار البيضاء 1980

3- الحقيقة حول الصحراء

طبعة هورفات «HORVATH» بفرنسا 1977.

4- الفن المغربي

طبعة جامعة محمد الخامس 1958

5- التيارات الكبرى للحضارة المغربية

مطبعة ميدي «MIDI» بالدار البيضاء 1957

6) التصوف الافريقي المغربي خلال القرن 19 و 20 (طبعة الرباط 1994)

7) الاسلام مبادئ و مفاهيم (طبعة الرباط 1994)

8) رسالة الاسلام تتميم مكارم الاخلاق (ترجمة آلاف الاحاديث و الآيات القرآنية الى اللغة الفرنسية) مع

اضافة شهادات العلماء عالمين

مجلة القدس

الاشراف على تحريرها باللغة الفرنسية حول الفكر الاسلامي و تحديات العصر

بعض المؤتمرات التي شارك فيها

1- مؤتمر التعريب الاول « الرباط 1961 »

2- مؤتمر التعريب الثاني « الجزائر 1973 »

3- مؤتمر التعريب الثالث « طرابلس ليبيا 1977 »

4- مؤتمر التعريب الرابع « طنجة 1981 »

- 5- المؤتمر الاسلامي المسيحي بقرطبة «الدورتان الاولى والثانية» 1395-1398 هـ «1975 - 1977 م»
 - 6- المؤتمر الاسلامي المسيحي بتونس 1397 هجرية «1976 ميلادية»
 - 7- المؤتمر الدولي للبحر الابيض المتوسط «فلورانس : 1394 هجرية الموافق 1974) ميلادية».
 - 8- المؤتمر الاسلامي اليهودي المسيحي «ديرسونانك بفرنسا» : تسعة علماء من العالم منهم ثلاثة علماء مسلمين.
 - 9- مؤتمر التعليم العالي ببغداد 1399 هجرية «1978 ميلادية»
 - 10- المؤتمر الاسلامي بنواكشوط 1398 هجرية «1977 ميلادية»
 - 11- مؤتمر المسجد بجدة 1397 هجرية / 1967 ميلادية»
 - 12- لقاء اسلامي بالجزائر 1394 هجرية / 1974 ميلادية «
 - 13 - مؤتمر اسلامي بدكار 1395 هجرية / 1976 ميلادية»
 - 14) مؤتمر علماء الاجتماع (هامبورغ 1380 هـ 1960 م ممثلا للعالم الاسلامي باشراف اليونسكو
 - 15- لقاء إسلامي مسيحي بفاس عام 1400 هجرية / 1979 ميلادية»
 - 16- مؤتمر بنوك الكلمة في كندا ونيويورك وموسكو 1400 هجرية / 1979 ميلادية»
 - 17- مؤتمر السيرة النبوية في قطر عام 1400 هجرية «1979 ميلادية»
 - 18- مؤتمر اتحاد الجامعات العربية بالرياض 1400 هجرية / 1979 م»
 - 19- مؤتمر عالمي في بانكوك باشراف اليونسكو «الاسلام وحقوق الانسان» كممثل عن الاسلام في افريقيا والغرب الاسلامي 1400 هجرية «1979 ميلادية»
 - 20- عضو في الوفد المغربي في هيئة الأمم عام 1380 هجرية «1960 م» وفي اليونسكو 1392 هجرية «1972 ميلادية»
 - 21- أربعة مؤتمرات وزراء التربية الوطنية في الوطن العربي أعوام 1392 هجرية «1972 ميلادية 1394 هجرية» 1974 ميلادية «1396 هجرية» 1976 ميلادية «1399 هجرية» 1978 ميلادية»
 - 22- مؤتمر تعريب العلوم في «مانشستر» 1397 هـ / 1977 م»
 - 23- مؤتمرات المجلس التنفيذي والمؤتمرات العامة السنوية للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
- بعض الجامعات التي حاضر فيها عن الاسلام و لغة القرآن**
- 1- أكاديمية العلوم بموسكو 1392 هجرية «1972 م» حول مستقبل لغة القرآن» و حول « العدالة الاجتماعية في ظل الاسلام»
 - 2- جامعة هالي بألمانيا الشرقية 1392 هـ «1972 م» « مستقبل اللغة العربية.
 - 3- معد الدراسات العربية القاهرة عام 1395 - 1400 هـ الموافق 1975 و 1979 م»
 - 4- جامعة كارتشي والمعاهد الاسلامية في لاهور 1390 هـ 1970 م
 - 5- كلية الشريعة في عمان 1399 هـ 1978 ميلادية «
 - 6- كلية الشريعة بتونس 1399 هجرية «1978 ميلادية»

- 7- المعهد الاسلامي ببيروت 1395 هجرية «1975 ميلادية»
- 8- كلية التربية بطرابلس 1398 هجرية «1977 ميلادية»
- 9- جامعة الكويت 1395 هجرية «1975 ميلادية»
- 10- الديوان الاميري بأبي ظبي 1396 هجرية «1976 ميلادية» -محاضرة عامة -
- 11- كلية الآداب بالخرطوم 1399 هجرية «1978 ميلادية»
- 12- معهد «إيفان» بذكر عام 1398 هجرية «1977 ميلادية» محاضرات حول الفكر الاسلامي وتحديات العصر

13- جامعة القرويين - فاس « ندوة الامام مالك » 1400 هجرية «1980 ميلادية»

14- جامعة «باث» «انجلترا»

عضوية الموسوعات و دوائر المعارف و الدوريات العربية و الاجنبية

- 1- عضو في الموسوعة العربية «القاهرة»
- 2- عضو في الموسوعة العربية «لبنان»
- 3- عضو لجنة الاشراف على الموسوعة العربية الكبرى بدمشق «برئاسة رئيس الجمهورية»
- 4- أمين مجلة القدس بالعربية
- 5- مدير مجلة «اللسان العربي» لسان جامعة الدول العربية حول التعريب منذ 1982 هجرية «1962 ميلادية»
- 6- عضو عامل في معظم المجلات و الدوريات في الوطن العربي و بعض المجلات الأجنبية بأوروبا و امريكا و الصين «منها مجلة اليونسكو»

عضو الجمعيات العالمية و الجامع اللغوية

- 1- مستشار منظمة المؤتمر الاسلامي -جدة
- 2- عضو الاكاديمية الملكية المغربية - الرباط
- 3- عضو المجمع العلمي العراقي - بغداد
- 4- عضو مجمع اللغة العربية الأردني - عمان و مجمع اللغة العربية بالقاهرة و مجمع دمشق
- 5- عضو المجمع العلمي الهندي
- 6- عضو مؤسس لجمعية الاسلام و العرب الدولية - جنيف
- 7- عضو منظمة حقوق الانسان العالمية - واشنطن
- 8- عضو المجلس التنفيذي لاتحاد المترجمين الدولي - وارسو
- 9- نائب رئيس البنك العالمي للكلمات «التابع لليونسكو»
- 10- مستشار اتحاد جمعيات المؤرخين العرب



- حاصل على الليسانس في الحقوق والآداب (1946)
- أستاذ الحضارة والتاريخ في كلية الآداب (1959-1965)
- أستاذ دار الحديث الحسنية (1960-1985)
- أستاذ زائر في عشرين جامعة في القارات الثلاث.
- عضو في أكاديمية المملكة المغربية والمجامع العربية ومجمع الهند.
- مدير عام المحافظة العقارية والمصالح الهندسية (1958)
- مدير التعليم العالي والبحث العلمي (1958-1961)
- مدير عام مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي (1962-1984)
- عضو مراسل بالمنظمة الدولية لحقوق الإنسان بواشنطن له نحو المائة مؤلف منها :
 - نحو الأربعين معجما في ثلاث لغات (العربية والفرنسية والإنجليزية).
 - حول العلوم التجريبية والكونية والحضارة.
 - الموسوعة المغربية للأعلام الحضارية والبشرية (صدر منها أربعة أعداد)
 - نحو الثلاثين معلمة (Monographies) حول المدن والقبائل صدر منها :
 - معلمة الفقه المالكي بالمغرب - معلمة المفسرين والمحدثين بالمغرب.
 - معلمات حضارية : معلمة الرباط - معلمة سلا - معلمة الصحراء - معلمة المدن والقبائل.
 - مصنفات خمسة بالفرنسية حول الإسلام والحضارة العربية والصحراء المغربية.